روايات عبير

١٦

زواج .. في المزاد

WWW.REWITY.COM

مرمورية

روايات عبير

١٦

صفقة مثيرة

● وقف "چود مسكال" أمام نافذة مكتبه التي تطلّ على أجمل المواقع في "لندن" ، وفجأة استدار المدير الشاب ليرى مساعدته ترمقه بلطف :

– لقد أتيت في وقت مبكر جداً يا "كليو" !

– أردت أن أتحدّث إليك سرا يا سيّد "مسكال" ..فهناك شيء أود أن أخبرك به ...

● نظر إليها المدير الشاب ، ثم قال :

– إنني أستمع إليك .

● فنظرت إليه "كليو" بريبة وقالت بصوت واضح :

– هل تقبل الزواج منّي يا سيّد "مسكال" ؟"

www.RWAYAT.com

تقديم

تضطر مساعدة المدير إلى أن تطلب من رئيسها في يوم ما الزواج منه لحل مشكلة في حياتها ، وذلك مقابل التنازل له عن بعض الأسهم الخاصة بها في بنك العائلة .

ويقبل المدير هذا العرض بصدر رحب ويتم الزواج في هدوء ، ويبدأ الزوجان معا حياة مشتركة سعيدة إلى أن يأتي ما يعكر صفو هذه الحياة بطريقة بشعة...

ولكن هل قبل الزوج هذه الصفقة بسبب المال حقا ؟!

وهل اختارت الزوجة هذا الرجل بالذات لحل مشكلتها فقط ؟

هذا ما ستعرفه – عزيزي القارئ – من خلال متابعتك لهذه القصة المشوقة المملوءة بالأحداث غير المتوقعة ...

الشخصيات

"كليو سلاد" :

فتاة رائعة الجمال تعمل في شركة "مسكال – سلاد كمباني" وتنجح في عملها نجاحا منقطع النظير .... تقع في يوم ما في مشكلة تهدد كيانها وكيان أسرتها كلها ، فتبحث عن الحل لتجده لدى مدير الشركة الذي تعمل مساعدة له...

"جود مسكال" :

مدير شركة "مسكال – سلاد كمباني" – رجل وسيم وذو شهرة وسمعة تخترق الآفاق ... كم من فتاة تتمنى الزواج منه لأمواله ووسامته ، ولكنه يفضل الزواج من مساعدته ... لماذا ؟

"روبرت فنتون" :

شاب مغامر يزج القدر به في طريق "كليو سلاد" ليعكر صفو حياتها ويهدد كيانها ...

WWW.REWITY.COM

الفصل الأول

عبر "چود مسكال" الحجرة بخطى سريعة ، وهو يقول ببرود:

– صباح الخير ... من فضلك يا آنسة "سلاد" ألغي جميع مواعيد اليوم ، وأجليها إلى الأسبوع القادم في نفس اليوم ، ونفس الساعة ! وأنت يا آنسة "جودال" لا تصليني بأية مكالمة تليفونية ، فأنا اليوم لست في حاجة إلى أي مضايقة أو إزعاج ... كما أنني لا أريد أن يقترب أي شخص من عتبة بابي !

ثم دخل غرفة مكتبه على الفور ، وأغلق الباب وراءه بشدة ، وعندئذ ألقت "دوريس جودال" نظرة رعب نحو "كليو" تنم عن فزعها الرهيب لرؤية مدير شركة "مسكال- سلاد كمباني" .

والحق أن الفتاة الهادئة "دوريس" ، ببدانتها وملابسها البرتقالية اللون أوذات الألوان الغريبة ، كانت لاترى "چود مسكال" إلاوتشعر بتقلصات شديدة في معدتها ، وهو نفس الإحساس الذي كان يشعر به جميع من يعملون في هذه الشركة الشهيرة .

وعندما لاحظت "كليو" نظرات الخوف في عيني زميلتها ، طمأنتها قائلة :

– هيا يا "دوريس" ، لاتخافي بهذه الدرجة ، فأنت تعرفين أن السيد "مسكال"... جاف الطبع بعض الشيء ، فلا تنزعجي لذلك !

يالها من فتاة مسكينة "دوريس" هذه ! فهي لم تخلق من أجل العمل مع رجل قاس مثل "چود مسكال" ! فهي بحاجة إلى العمل في جو مرح حيث يقوم الموظفون بتناول الفطائر والحلوى مع فنجان القهوة حوالي الساعة العاشرة ، أو تناول الشاي بعد الظهيرة ... وليس العمل في جو متوتر وجاف مثل الذي يحيطه بهم مدير الشركة !

أما "كليو سلاد" فلم تكن تنزعج من مزاج "چود" المتوتر ، فقد تعلمت بسرعة ألا تهتم بصراخه ، وأن تقوم بعملها على أكمل وجه ، والحق أن عملها – كمساعدة للمدير – يعرضها كثيرا لهجومه عليها ، ولكنها كانت تتحمله دائما بلا مبالاة .. فما شأنها إن كان "چود مسكال" هادئا أم غاضبا ؟ كما أنه من

أكبر رجال الأعمال في "لندن" وذلك يضاهي بالتأكيد جميع الكوارث المفاجئة ...

أمسكت مساعدة المدير بالتليفون ، وبدأت تلغي المواعيد الثلاثة التي كانت محددة في نفس اليوم ، وكانت تصيب الهدف دائما بلطفها ، وحسن حديثها حتى أنها كانت تجرد محدثها من جميع أسلحته ، فلا اعتراض أو احتجاج ، ومن يفعل ذلك أمام "كليو" الجميلة ؟

كانت الفتاة في حوالي الرابعة والعشرين من عمرها وكانت تتمتع بجمال منقطع النظير : شعر أشقر طويل ، وعينان رماديتان تجعلان من يراهما لاينساهما أبدا ، وكانت نظرتهما تذكر بجمال عصر النهضة الإيطالي وجمال الفتيات والسيدات اللاتي خلدهن "بوتشيللي" وتلاميذه .

وفي هذا اليوم ، كانت "كليو" ترتدي "تايير" رمادي اللون يروقها كثيرا ، وفي هذه اللحظة فتح "چود مسكال" مزلاج باب مكتبه ، وقال لها بجفاء :

– "آنسة سلاد" ، أريد الدوسيهات الخاصة بمجموعة الفنادق "بهر" ! .

ثم أغلق الباب ثانية ، وعندئذ ابتسمت "دوريس" في يأس وقالت :

–أعتقد أنني سأطلب نقلي إلى قسم آخر ...ولتذهب الترقية إلى الجحيم !

فصرخت "كليو" قائلة :

– كلا بالتأكيد ، لن أسمح لسكرتيرة ممتازة مثلك بأن ترحل من هنا ... لاتقلقي يا "دوريس" ، حقا يتصرف السيد "مسكال" بشدة أحيانا ، ولكنك ستعتادين ذلك قريبا !

جلست "دوريس" البدينة وراء مكتبها ، وهي ترمي "كليو" بنظرة استغراب ، وتتساءل : كيف لفتاة مثلها احتمال كل هذا لمدة عام كامل ؟ فإن "كليو" هي الوحيدة التي تنجح دائما في امتصاص غضب "چود مسكال" ...

تابعت السكرتيرة مساعدة المدير ذات الجسم النحيف بعينيها وهي تمسك بالدوسيه الأخضر ، وتتوجه به نحو غرفة المدير ، والحق أنها لم تكن تحسدها أبداً على منصبها هذا !

طرقت "كليو" الباب بهدوء قبل أن تدخل وكان "چود مسكال" واقفا أمام

نافذة مكتبه يتابع من خلالها رذاذ المطر الذي يتساقط ببطء ، وكان يرتدي سترة ذات لون أزرق وقميصاً أبيض وكان مظهره يبدو رائعا من خلال هذا الزي الذي يبرز كتفيه العريضتين وقامته الطويلة ، بينما كانت خصلات شعره البني تحيط بوجهه فتعطيه مظهراً متحضراً ومؤثراً بجانب بريق عينيه الزرقاوين .

كان "چود مسكال" ، برغم أناقته الشديدة ، مغامراً رهيبا يحارب دائما في سوق المال ! في قلب " لندن " حيث الغابة الحقيقية التي يرتدي ساكنوها ملابس متحضرة ...

نظرت الفتاة إلى "چود مسكال" وأعجبت كثيراً بهيئته الرائعة وتساءلت: لأي سبب يبقى هذا الرجل دون زواج على الرغم من بلوغه السادسة والثلاثين من عمره ؟ كانت "كليو" كثيراً ما تفكر في هذا السؤال ، ولكنها لم تجد له إجابة مقنعة أبداً . ومن المعروف أن "چود" كان يظهر كثيراً بمصاحبة فتيات رائعات الجمال مما يؤكد نجاحه في هذا المجال ، ولكن المسؤول عن شركة "مسكال - سلاد كمباني" الشهيرة لم يفكر في الزواج أبداً ...

وكان البعض يروج الشائعات التي تقول إن "چود" يكن احتقاراً رهيباً للجنس اللطيف ، كما سمعه البعض يقول إن جشع السيدات لا حد له ! والحق أن الثروة الطائلة للوريث الوحيد والمدير لهذه الشركة قد جذبت نحوه عدداً لابأس به من السيدات أكثر من شخصه نفسه ...

استدار "چود مسكال" نحو الفتاة ، وبهدوء طلب منها الجلوس .

فالقت المساعدة نظرة نحوه حيث بدا هادئا ... وكثيراً ما كان يتنازل عن صراخه ويبدو هادئا ... ولكن ما أهمية ذلك ؟

فهي لم تحضر إلى هنا من أجل دراسته من الناحية النفسية !

وهي التي التحقت بهذا العمل بعد انتهائها من دراسة الاقتصاد بعام واحد .. والحق أنها محظوظة لعملها تحت رئاسة مدير موهوب مثله ، فـ "چود مسكال" يتفق الجميع على أنه من أكبر رجال الأعمال في "لندن" وأنه يتمتع بموهبة فذة وفريدة في هذا المجال .

وعندئذ قال "چود" :

- أريد أن ندرس معا هذا الدوسيه قبل اجتماع الغد ، فأنا لا أعرف ما ينويه "مايكل بهر" ولكنني واثق أن نواياه غير طيبة !

قالت "كليو" بخبث :

- هل أرسل بتهديد ما لشركة "مسكال - سلاد كمباني" ؟

أجاب "چود" ببرود:

- كلا بالتأكيد ، فشركتنا غير قابلة للهجوم عليها !

ثم أمسك المدير بالدوسيه وتناول بعض الوثائق منه ، ومدها إلى "كليو" قائلا :

- خذي ما يهمك من هذه الوثائق ...

مرت ساعتان يعملان معا ويدرسان عملية هذه المجموعة التي تثير قلق الجميع بتقدمها الملحوظ ، وعندئذ دخلت "دوريس" بخجل ، ووضعت أمامهما صينية ، فوقها قدحان من القهوة ، وبعد فترة من الصمت ، سأل "چود" الفتاة قائلا :

- ماذا تظنين يا "كليو" ؟

فأجابت الفتاة دون تردد :

- إن الطفل المدلل لسوق المال ليس بهذه القوة ... ووثائقهم تؤكد ذلك ...

استراح المدير في مقعده ، وابتسم سعيداً بتحليلها .

- رائع يا "كليو" !

ثم استغلا معا وقت الراحة لتناول القهوة ، وعندئذ سألها "چود" بقلق :

- كيف حال عمك ؟

أجابت الفتاة بحزن :

- ليس على مايرام ، لقد أتعبته كثيراً هذه الأزمة القلبية ، وأزمة شديدة أخرى قد تعرض حياته للخطر ! إن زوجته تتمنى ألايتعذب أبداً ... ولكن ذلك ليس بالأمر اليسير ! فعمي "چون" من النوع المتوتر دائما .

- وماذا بشأن ابن عمك "لوك" ؟

تنهدت "كليو" وأجابت وهي ساهمة :

- للأسف ، كل شيء بالنسبة له سيان !

فمنذ أعوام طويلة و "لوك سلاد" السبب الرئيسي في حزن عائلته والسبب

الرئيسي في سعادة الصحفيين الذين يتخذون منه مادة لمقالاتهم ، فحياته المضطربة كانت ولاتزال هدفا رائعا لصحف الفضائح ومن المؤكد أن "چون سلاد" يعاني هذه الأزمات القلبية الحادة بسبب ابنه !

ابتسمت "كليو" لمحدثها برقة عندما لاحظت اهتمامه بها ، والحق أن عائلتي "سلاد" و "مسكال" لم تكونا على علاقة طيبة ! ومن المعروف أن جدود العائلتين هم الأساس في تأسيس هذه الشركة ، ولكن الأمور اختلفت عندما اختار والد "كليو" وعمها ترك شركة "مسكال - سلاد كمباني" المزدهرة لتأسيس "بنك سلاد" ، ومنذ هذه اللحظة والبنك يتعامل مع الجمهور العريض ، وليس مجرد سوق لندن المحدود .

وبعد وفاة "چورچ سلاد" والد "كليو" ، تولى عمها "چون" مسؤولية البنك وحده ، وقد وافقت عائلة "مسكال" على الانفصال ببرود . ومنذ ذلك اليوم انقطعت العلاقة بين العائلتين تماما .

ولم يكسر البرود والحقد اللذين سيطرا على العائلتين منذ أكثر من عشرين عاما إلا التحاق "كليو" للعمل في "مسكال - سلاد كمباني" .

وضع "چود مسكال" فنجان القهوة بضيق كأنه يندم على الوقت الثمين الذي أضاعه في الراحة .

- استعدي لاجتماع الغد مع السيد "آلن" .. يجب أن يكون كل شيء على أكمل وجه ! ولاتنسي أن تجعلي "دوريس" تقوم بحجز منضدة لـ "أولز" ... كما أريد منك أن تحضري لي كل الوثائق الممكنة التي تخص مجموعة "بهر" ، فأنا بحاجة إلى معلومات دقيقة وغير قابلة للنقاش من أجل هذا الاجتماع ! ويمكنك أن تبحثي ذلك مع الآنسة "بارنت" .

نهضت الفتاة من مكانها ، وجمعت حاجاتها ، عندما أضاف "چود" بهدوء :

- "كليو" .. أتمنى أن نتناول غداءنا معا اليوم .

ابتسمت الفتاة آسفة وأجابت :

- أعتذر عن ذلك ياسيد "مسكال" . ولكنني لديّ موعد لا يمكن تأجيله ...

لماذا اختار "روبرت فنتون" هذا اليوم بالذات ليدعوها لتناول الغداء معه ؟ لقد

اتصل بها مساء أمس بطريقة مقتضبة وقاسية ..

والحق أن الفتاة لاتنتظر خيراً من وراء هذا اللقاء ، فهي لم تر "روبرت" منذ سنوات طويلة ، كما أنها لا تستمتع بصحبته ! وذلك مقابل قضاء ساعة أو اثنتين بصحبة "چود مسكال" !

كم كانت الفتاة تتمنى رؤية المدير خارج الإطار الصارم والجو القاسي للعمل. فقد دعاها "چود" كثيرا لتناول الغداء معه في مطاعم المدينة وأحيانا لتناول العشاء لديه في "بلجرافيا سكوير" .

وفي كل مرة تكتشف فيه "كليو" شخصية مختلفة ، وهادئة ، ومثقفة ، وبدا من الواضح أنه وراء هذه الوجهة العبقرية يختفي رجل ذو جاذبية ملحوظة ، ومن أجل كل ذلك لم تكن "كليو" ترى أن الاعتذار لـ "چود" عن الخروج معه في سبيل لقاء "روبرت فنتون" بالشيء الطيب .

توجهت "كليو" للقاء "روبرت" في الموعد المحدد ، فجلست أمامه وهي تنظر إليه في ضيق ، ما الذي أتى بها إلى هذا المكان بصحبة هذا المغامر الذي لايعني لها أي شيء؟

مطعم فخم ... مع "دون چوان" متكلف ... كيف رأت هذا الـ "روبرت فنتون" شخصاً جذاباً في يوم ما ؟ بالتأكيد وجهه ينم عن بعض الجاذبية ، فقد كان يرتدي سروالا "كاكي" من الجلد و "بلوفر" من الكشمير الأزرق ، ويمشط شعره على أحدث موضة حتى بدا كأنه صورة على غلاف مجلة فخمة .

لقد عرفها به ابن عمها "لوك" منذ عامين عندما كانت على وشك الانتهاء من دراسة الدكتوراة في الاقتصاد ، فجذبها بخفته لأنها كانت حقا في حاجة إلى شخص مثله يخفف عنها عناء التوتر الذي تعانيه خلال هذه السنة الأخيرة من الدراسة ، ولكن بعد أن حصلت على شهادتها ، لم تعد "كليو" ترى هذا الفاتن غير المبالي ، وألقت بنفسها في خضم الحياة العملية ... إذن تُرى لأي سبب اتصل بها ؟

لقد قال لها إنه يريد منها مساعدة ما ، فماذا يريد ؟ يبدو كل شيء غامضاً حتى هذه اللحظة .

قال "روبرت" :

– إنك تزدادين جمالا يا "كليو" ، يبدو أنك ناجحة في عملك ! ربما أفكر أنا أيضا في ذلك ...

رمته "كليو" بنظرة باردة ، إنه لم يتغير بعد ! فمن أين يعيش إذن ؟ ليس من عمله بالتأكيد : فهو لم يفكر في العمل قط .

سألته "كليو" :

– ما السبب في دعوتك لتناول الغداء معا اليوم ؟ أريد أن أعرف السبب الحقيقي لهذه الدعوة .

انزعج "روبرت" لأسلوبها في الحديث فقال لها مترفقا :

– يالك من فتاة جافة ! وأنا الذي كنت أعتقد أنك ستسعدين بهذا اللقاء ...

ثم صمت قليلا وقال بعد ذلك :

– يجب أن تساعديني يا "كليو" .

سألته مرتابة :

– كيف ذلك ؟

– إنني بحاجة إلى المال وبسرعة !

انفجرت الفتاة ضاحكة وقالت :

– وهل تعتقد أنني سأعطيك مالا ! اسمع يا "روبرت" لقد طالت هذه المزحة ، ولاداعي لمواصلة الحديث أكثر من ذلك !

ثم نهضت من مكانها ، وأمسكت بحقيبة يدها عندما وضع "روبرت" يده على يدها ، فقالت له :

– اتركني .. فأنت لا تريد أن يرى الناس مثل هذا المشهد !

أجابها بهدوء :

– نعم بالتأكيد ، ولكنك ستسمعينني حتى النهاية : فأنا أملك الأدلة التي قد تدفعك لتغيير رأيك .

شعرت الفتاة بتهديد ما في حديثه ، مما جعلها تجلس ثانية ، فسألها بلهجة معسولة :

– كيف حال عمك ؟

أجابته "كليو" بجفاف :

– شيء لا يخصك !

– كيف ذلك ؟ فأنا أحب عمك كثيراً ... سمعت أن الجلطة التي أصابته مؤخراً أضعفته كثيراً ، وأن أي أزمة أخرى قد تودي بحياته ، لذلك يجب أن يتجنب عمك المسكين أي إزعاج أو ضيق ... وهذا ما تحاوله زوجته "جريس" ... ولكن هل ستتمكن من منع الصحافة من التدخل في شؤون العائلة ؟فعائلة "سلاد" بأملاكها في "سوسكس" وثروتها الطائلة تهم عالم الصحافة كثيراً ! وأعتقد أن "لوك" يعلم ذلك ...

ما الذي يقصده "روبرت" ؟ لقد بدأت الفتاة تشعر بالقلق وتضيق بالتهديد الذي يملأ صوته ، فقالت بضيق :

– والخلاصة !

– حسن جداً ... تخيلي الأثر الذي يتركه خبر مقال عن علاقتنا على عمك "جون" ...

سيطر الغضب على "كليو" فقالت :

– وما الشيء الغريب في أننا نتقابل بين الحين والآخر ؟

– أوه يا "كليو" .. ياله من خيال عقيم ! دعيني أحكي لك الأمر بطريقتي :

يقع شاب في حب طالبة رائعة الجمال ، تقابل معها لدى بعض الأصدقاء ، أما الفتاة فقد تأثرت بجاذبيته وبدأ معا قصة حب جميلة . ولكن ... الفتاة تنحدر من عائلة غنية جداً وبالتالي لم تقنع بإمكانات هذا الشاب المتواضعة ، لذلك لجأ الشاب إلى اقتراض مبالغ كبيرة من المال من أجل إنفاقها على نزهاتهما معا من وجبات فخمة وهدايا قيمة ، فما الذي يمكن أن يفعله غير ذلك من أجل إرضائها ؟ولكن الفتاة لم تتردد في هجره بعد أن وجدت شخصا أكثر ثروة منه ... وذلك على الرغم مما فعله الشاب لها .. وينتهي المقال بهذا التساؤل.. هل سيظل المال والسعادة عدوين دائمين ؟

وأخيرا ابتسم "روبرت" وهو ينظر إلى الفتاة ، ثم قال :

– ما رأيك في القصة ؟ أكثر روعة من قصتك أنت ، أليس كذلك ؟

كادت "كليو" تختنق من شدة غضبها ، ثم قالت :

– ولكنك لا تملك الأدلة على ذلك ، وسأقدمك فوراً للمحاكمة .

وضع "روبرت" يده في جيبه مبتسما ، وأخرج منه ورقة أعطاها للفتاة قائلا :

– إنها مجرد صورة ، أما الأصل فهو في مكان أمين ...

كانت الورقة عبارة عن إيصال من فندق ما باسم السيد والسيدة "فنتون" بتاريخ شهر يونيو (حزيران) للعام الماضي .

– أنت تتذكرين صاحبة الفندق ، تلك السيدة التي تتعرف بسهولة على عملائها حتى بعد مرور أعوام طويلة ! هل تتذكرين كم كانت هذه السيدة تتفاخر بذاكرتها الممتازة ؟ ... فهل أنت بحاجة إليها كي تتذكري ؟

نعم ، إنها تلك الليلة الكئيبة التي قضياها معا عندما تعطلت سيارة "روبرت" في منتصف الطريق في إحدى القرى ... إنها تتذكر جيداً أنها قضت هذه الليلة على كرسي لتبتعد تماما عن مرافقها ، ولكنه للأسف لم يتوان عن تأجير حجرة باسميهما معا ... ياله من إنسان قذر !

ولكن كيف لها أن تتخلص من تهديداته هذه ؟ لا يوجد أي حل إذن سوى الاستماع إلى هذا الوغد ، فسألته بجفاء :

– ماذا تريد مني ؟

فأجابها مبتهجاً :

– هأنتذي متعقلة أخيراً .. قد نقول إن مبلغ ثلاثمائة ألف فرنك يساعدك في عدم سماع هذه القصة ثانية .

نظرت إليه الفتاة مذهولة ... ثلاثمائة ألف فرنك ! إنه جنون مؤكد !

– هل جننت يا "روبرت" ؟ من أين لي بهذا المبلغ من المال ؟

احتفظ بإيصال الفندق وافعل ما شئت ...

– حسن جداً ، ولكن دعيني أسمعك مقدمة المقال الذي سينشر غداً في جميع الصحف ، لقد فكرت في عنوان ما ولكنني أريد أن أعرف رأيك أولا ... في انتظار رأي عمك أيضا ! لنقل مثلا :

"ابنة أخ "چون سلاد" تحطم حبيبها قبل هجره ! لقد انتهى "روبرت فنتون" تماما " .

ظلت "كليو" دهشة كما هي ، فمن المؤكد أن مثل هذا المقال سيؤثر كثيراً على عمها ... هذا بجانب الألم الذي سيسببه المقال لها شخصيا ، وبالتأكيد لن تقدر السوق المالية مثل هذه الفضائح .

– إذن ما قيمة مبلغ ثلاثمائة ألف فرنك بالنسبة لوريثة عائلة "سلاد" ؟ إنه مجرد قطرة مياه !

– ولكنني لن أرث أي شيء قبل بلوغ سن الخامسة والعشرين ، لذلك يجب أن تنتظر حتى العام القادم .

– ولكنك قد تتزوجين لحل هذه المشكلة ... لقد درست القضية جيداً !

أجابت "كليو" ساخرة :

– وماذا تنتظر حتى تعرض عليّ الزواج منك ؟ فبهذه الطريقة تصبح ثروتي تحت أمرك !

– لقد فكرت في ذلك ولكنني لا أعتقد أن الأوصياء عليك سيقبلون هذا الاختيار ، فمباركتهم للزواج شيء مهم جداً وفقا لوصية والدك ... كم هو رائع مشروع الزواج هذا ، لدرجة أنني أتمنى الهرب معك والزواج منك سراً ... ولكن "فنتون" الجذاب لا يتصرف مثل هذا التصرف ! ومبلغ ثلاثمائة ألف فرنك قد يساعدني على النسيان .

ثم انفجر ضاحكا بينما ظلت "كليو" ساهمة تفكر في الكارثة التي تتهددها ، وعندئذ نهض "روبرت" تاركا لها فاتورة الحساب .

– نظراً لوضعي المالي السيء ونظراً لإمكاناتك الضخمة ستبدئين في مساعدتي اعتبارا من الآن .. وهاهي إذن فاتورة الحساب !إلى اللقاء يا "كليو" وأشكرك كثيراً على هذه الدعوة ، سأترك لك فرصة شهر لتدبير الأمر ، وبعد ذلك سأتسلم منك المبلغ سائلا .. إلى اللقاء !

ثم غادر المكان تاركا الفتاة في غاية الضيق والانزعاج .. فكيف لها تدبير هذا المبلغ الضخم ؟

ذهبت "كليو" إلى عملها في اليوم التالي وهي حزينة جداً ، ولم تتمكن شمس شهر أبريل (نيسان) من إذابة أحزانها ، فصعدت السلالم الرخام بهدوء عندما قال لها البواب :

– صباح الخير يا آنسة "سلاد" .. إن الجو رائع ، أليس كذلك ؟إن الربيع على الأبواب .

أجابته الفتاة بابتسامة فاترة ، ثم دخلت المصعد فرأت وجهها في المرآة مرهقا، بينما ترتسم تحت عينيها ظلال باهتة ، يالها من ليلة ليلاء قضتها "كليو" محاطة بكلمات "روبرت" ! ما العمل إذن ؟

إن رفضها عرض "فنتون" قد يتسبب في نتائج مدمرة خاصة بالنسبة لعمها ... ولكن هناك حلاً واحداً أمامها وهو ما قاله لها "روبرت" ... إنه الزواج الذي يجعل كل أموالها تحت تصرفها ، لأن الأوصياء عليها لن يتركوها تتصرف في هذا المبلغ من المال دون أن يطلبوا كشف حساب، وذلك حتى تبلغ سن الخامسة والعشرين ...

لقد أعد "چورچ سلاد" كل شيء من أجل الحفاظ على إرثه ! فمنذ وفاة والدها وهي تحصل على مبلغ من المال من أجل مواصلة دراستها تحت ظروف ممتازة، فقد طلبت تخصيص مبلغ من المال لها من أجل شراء استوديو في "لندن" ووافق الأوصياء على هذا الطلب ، ولكنهم لن يوافقوا بالتأكيد على دفع هذا المبلغ من المال لهذا الرجل المبتز !

نعم إن "روبرت" على حق ، لابد لها من الزواج ! فهي لا تستطيع أن تعرض عمها لهذه الفضيحة ، كما أن صحته لا يمكنها أن تحتمل هذه الصدمة .

دخلت "كليو" المكتب الخالي من الموظفين في هذا الوقت المبكر ، ولكنها لا حظت معطف "چود" موضوعا على الكرسي الجلدي مما يؤكد وجوده .

إذن ، سرت الرعشة في جسد "كليو" ، لقد حان وقت المواجهة ! ثم تقدمت بخطى ثابتة ، وطرقت باب حجرة مكتب المدير قبل أن تدخل بخجل في الغرفة المضاءة بأشعة شمس الربيع ، وكان المدير يقف أمام نافذة المكتب يراقب مباني "لندن" وكاتدرائية "سان بول" بأجراسها الضخمة ومبانيها الفخمة ..

إن الحركة في شارع "فليت ستريت" تكون عادة بطيئة في الصباح بينما تقل الأتوبيسات ذات اللون الأحمر أفواجاً من العاملين الذين يسرعون نحو مكاتبهم..

ونفس الشي بالنسبة للقطار الذي يقل عدداً لابأس به من الناس الذين يرتدون ملابس داكنة ، ويسيرون بخطى ثابتة ونشيطة ، فمن المعروف أن بورصة "نيويورك" تحتل المكانة الأولى ، وتأتي بعدها بورصة "لندن" كمنافسة لبورصة "طوكيو" لاحتلال المكانة الثانية ، لذلك تصبح الحركة كبيرة في هذه المنطقة من "لندن" .

استدار "چود مسكال" نحو الفتاة التي لاحظت شدة أناقته ولاحظت وجهه البرونزي اللون ، وعينيه الزرقاوين ، فراقبته بهدوء وهي تفكر .. ترى كيف يكون تصرفه أمام عرضها ؟ وماذا يكون تفكيره أمام كلماتها المجنونة هذه ؟

لقد فكرت الفتاة في الوضع كثيراً في أثناء الليل ولم تجد سوى "چود" كحل، وملجأ لها لتتخلص من تهديدات "روبرت" .. ولكن هل سيقبل مساعدتها ؟ وما الذي يمكنها عمله لورفض ؟

اقترب "چود" من الفتاة وقال بلطف :

– لقد أتيت في وقت مبكر جداً يا "كليو" !

– أردت أن أتحدث إليك سرا يا سيد "مسكال" .. فهناك شيء أود أن أخبرك به ...

نظر إليها المدير الشاب بقلق ، ثم قال :

– إنني أستمع إليك .

فنظرت إليه "كليو" بريبة وقالت بصوت واضح :

– هل تقبل الزواج مني ياسيد "مسكال" ؟

الفصل الثاني

ساد المكان صمت مطبق وطويل للغاية ، وظل " چود مسكال" يراقب الفتاة كما لو كان يستعين بعينيه كشاهد على حقيقة ما يسمعه .

ماذا ينتظر حتى يجيب ؟ ألم يلاحظ أن الفتاة تنتظر إجابته بفارغ الصبر ؟ هل من الأفضل أن تعيد على سمعه السؤال ثانية ؟

بدت يدا الفتاة مبللتين بالعرق ، وشفتاها جافتين تماما ، لقد كانت "كليو" تتمنى أن تكون المقابلة سريعة ، والإجابة فورية ، لكن من الواضح أن "چود" يتلذذ بتعذيبها ، ظل "چود" يراقب جسد الفتاة النحيل بالـ "چيبة" الزرقاء والـ"بلوفر" الكشمير ذي اللون الأصفر ، وشعرها الأشقر المعقود خلف رقبتها ، بينما كانت عينا الفتاة الرماديتان تنتظران الإجابة بهدوء واضح .

ولكن قلبها كاد يتوقف عن الخفقان في انتظار الحكم الأخير ، ربما لم يرق له مظهرها ؟ ولكن الفتاة فكرت في أنه لا دخل للعواطف في هذه المشكلة ، فهي لم تطلب منه سوى المساعدة وليس الحب ، وأخيرا قال "چود" :

– لماذا ؟

تمتمت "كليو" قائلة :

– معذرة؟

– أريد أن أعرف – على الأقل – سبب هذا العرض .. فنحن نعمل معا منذ عام تقريبا ، لم ألاحظ خلاله أنك تكنين لي أية عاطفة ، كما أنني لم ألاحظ أنك تتعجلين الزواج بهذه الصورة !

تنفست "كليو" الصعداء ، فـ "چود" لم يرفض العرض بعد ، ولكنه لم يوافق في نفس الوقت أيضا .. فهو يريد معرفة المزيد ؟ ولكن كيف تجيبه دون أن تخدعه ؟ إنها لا تتذكر أي شيء من الحديث الذي كانت قد أعدته في رأسها بالأمس .

ولكن لماذا لم تفكر "كليو" في أي شخص آخر غير هذا المدير الشاب ؟

أي سبب جعله الشخص الوحيد الملائم للزواج منها ؟ ومن المؤكد أنها ستبحث

عن شخص آخر لورفض "چود" هذا العرض ! ولكنها تتمنى إقناعه .

شعرت فجأة بالهدوء يعتريها ، فلابد لها من توضيح الأمر له !فتلك مهنتها الأساسية على أية حال ، قالت الفتاة بصوت مطمئن :

– السبب في تعجلي الزواج بسيط جداً ، فوفقا لوصية أبي لن أستطيع التصرف في ثروتي إلابعد بلوغ سن الخامسة والعشرين ، ولكن الوضع سيتغير تماما إذا ما تزوجت من شخص يقبله الأوصياء عليّ ، والمشكلة أنني بحاجة شديدة إلى مبلغ كبير من المال خلال شهر واحد .

نظر "چود" إلى الفتاة مبتسما وسألها :

– ولكن ألم تفكري في التحدث مع الأوصياء عليك في هذا الأمر ؟لأنني أعتقد أن فكرة زواجك من أجل هذا السبب تبدو غير منطقية . كما يمكنك اقتراض المبلغ ... كم تحتاجين من المال ؟ وماذا تنوين عمله بهذا المبلغ ؟

هزت الفتاة رأسها وقالت بحزم :

– كلا ، أرفض اقتراض هذا المبلغ .

نعم إنها محقة في ذلك ، فأي شخص يفكر في إعطائها هذا المبلغ ، سيطرح بالتأكيد نفس الأسئلة عليها .

قال "چود" :

– هل هناك مشاكل يا "كليو" ؟

كادت رقة صوته تجعلها تخبره بالحقيقة ، ولكن من المستحيل أن تزيح الستار عن هذه الفضيحة التي سيسببها لها "روبرت" ! فقد يكذبها "چود" وتفقد احترامه لها ، هذا مالا ترضاه أبداً ...

فجأة بدا لها الموقف صعباً للغاية ، فبجانب تحملها لتهديدات "روبرت" ، عليها الآن أن تقاسي من فضول "چود" !

والحق أن "چود" يغتنم الفرصة ، ويتفحصها بعينيه القاسيتين ... ولكن لاداعي للاستر سال في هذا الموقف ! ، استدارت "كليو" فجأة ، وجرت نحو الباب وهي في غاية الضيق .

– إذن أنت تفضلين الزواج ... ولم لا ؟ ولكن ما الذي أستفيده أنا من هذا

www.rewity.com

الزواج؟

يالها من وقاحة ! إن "چود" يستغل الموقف أبشع استغلال ، استدارت الفتاة نحوه ، وقالت في ضيق :

– على الأقل ستتزوج فتاة لاتطمع في مالك ! فأنا أملك الثروة الكافية التي تبعد عني مثل هذه الشكوك ... وثروتي تحتوي على عدد كبير من الأسهم في "بنك سلاد" ويمكنني وضعها كلها تحت تصرفك ، وإذا لم تكتف بهذا ...

قاطعها "چود" قائلا:

– إن هذه الصفقة عادلة !

من المؤكد أن أسهم "بنك سلاد" قادرة على شراء موافقته ، تنهدت "كليو" بمرارة، ومن الواضح أنها تضحية ثمينة من قبل هذا المدير العزب !

سألها "چود" بسخرية :

– ولكن هل يمكنك منحي مهلة ؟ فأنا أريد التفكير في العرض جيداً .

هزت "كليو" رأسها موافقة ؛ فهي لم تعد تقوى على النطق بأية كلمة ، ولكن أين ذهب هدوؤها وقدرتها على السيطرة على نفسها ؟

شعرت الفتاة أنها على وشك الصراخ بأعلى صوت لتعبر عما بها من ألم ، بينما كان محدثها يتصفح مفكرته بسرعة قبل أن يقول لها :

– لن أكون موجوداً خلال عطلة نهاية الأسبوع القادمة ... ويوم الاثنين لديّ موعد مع عملاء في "بروكسل" ... لنقل يوم الاثنين مساء ؟ سيأتي السائق الخاص بي إليك في هذا الموعد لاصطحابك لتناول العشاء معي .

أوقفت "كليو" سيارتها أمام منزل "چون سلاد" وألقت نظرة نحو هذه الواجهة المهيبة ، فعلى الرغم من الخلافات الدائمة بين عمها وزوجته ، إلا أن الفتاة تعتبر منزلهما كأنه منزلها ، وتشعر دائما بسعادة مشوبة بالحزن عندما تأتي إلى هذا المكان ، أمسكت بحقيبة يدها الجلدية وأغلقت باب السيارة .

لم تكن "كليو" تداوم على زيارتهما ، ولكنها بحاجة الآن إلى بقائها وسط جو عائلي قبل اتخاذ قرارها الأخير ، فقد تكون مقبلة الآن على ارتكاب الخطأ الذي سيحطم حياتها تماما ؟ ومن الأفضل لها أن تفكر جيداً قبل خوض هذه

المغامرة المجنونة .

صعدت الفتاة السلم بسرعة ودخلت بهو المنزل بعد أن قالت للخادم الذي فتح لها الباب :

– صباح الخير يا "سيمونز" ، هل عمتي موجودة ؟

أجاب الرجل العجوز :

– نعم يا آنسة ، إن السيدة "سلاد" في حجرة استقبال الضيوف ، ويمكنك إعطائي حاجاتك ، لأضعها في حجرتك .

ابتسمت الفتاة وناولته حقيبتها قائلة :

– أشكرك يا "سيمونز" .

عبرت الفتاة البهو ، وتوجهت نحو حجرة استقبال الضيوف ... إن هذا المنزل يبعث في نفسها السعادة والحزن في آن واحد ، واليوم تشعر "كليو" أنها ممزقة بين الإحساسين .

لقد أتت الفتاة للإقامة في المنزل وهي في سن الرابعة عشرة عقب غرق والديها في اليخت الخاص بهما في عرض البحر إثر عاصفة رهيبة .

وحاولت الفتاة البحث عبثا عن الراحة في هذا المنزل ، ولكن زوجة عمها لم تعرف أو بالأحرى لم ترد منح "كليو" الحنان الذي كانت في حاجة شديدة إليه لتنسى مأساتها ، لذلك كبرت الفتاة وهي تحاول دائما خنق مشاعرها .. ولكن ذلك لم يمنعها من تلقي تربية ممتازة ، ومن مواصلة دراستها في أفضل مدارس "لندن" ، وكانت تُعامل دائما كأنها ابنة حقيقية لسكان هذا البيت ... وإن لم تكن تجد الاهتمام الكافي من أي شخص .

وحاول عمها كثيراً تخليصها من عزلتها ، والحق أن "كليو" تكن له محبة كبيرة، ولكن منصبه في "بنك سلاد" لم يكن يترك له الوقت الكافي للاهتمام بالفتاة الصغيرة اليتيمة ، وعندما بدأت الفتاة دراسة الاقتصاد ، فضلت الابتعاد عن عائلتها بالتبني لتكريس حياتها لعملها .

دخلت "كليو" إلى حجرة استقبال الضيوف حيث تجلس "جريس سلاد" تتناول الشاي وهي تقرأ ، فلا زالت السيدة تتمتع بجمال ملحوظ على الرغم من بلوغها

سن الخمسين ، ولم تؤثر السن قط على جمالها وإن كان شعرها الأشقر بدأ يستقبل بعض الشعيرات البيضاء بين خصلاته .

ابتسمت السيدة في هدوء وقالت :

– "كليو" ! يالها من مفاجأة ، لم نكن نتوقع مجيئك .

كانت "كليو" تعلم أنه من الأفضل إخبارهما بمجيئها مقدما ، فزوجة عمها لاتحب المفاجآت .. ابتسمت الفتاة وقالت :

– معذرة يا عمتي "جريس" ! كنت أريد إعلامكما بحضوري ... ولكنني كنت غارقة في العمل ! وأردت قضاء إجازة نهاية الأسبوع معكما .

– بالتأكيد ... هل تريدين قليلا من الشاي ؟

تماسكت "جريس" رغم ضيقها وقابلت "كليو" بهدوء .. ولكن لماذا لا تحاول "كليو" معاملة زوجة عمها بنفس الأسلوب الذي تريده منها ؟

والحق أن الفتاة كانت معجبة جداً بطريقة "جريس سلاد" في الحياة ... ولكنها لم تتمكن من محاكاتها قط ... فكيف لها أن تتحمل العيش بهذا البرود ! فالسيدة تعيش بأسلوب منظم جداً ، ولا تترك المفاجآت – مهما كانت سعيدة أم حزينة – تتملك منها ، ولم يستطع أي شخص أن يخل بنظام حياتها خلال هذه الأعوام الطويلة .. ، ولو كانت "كليو" تستطيع العيش مثلها ، لما كانت تعرضت لهذه الفضيحة الرهيبة !

أجابت الفتاة بهدوء :

– كلا أشكرك ، لا أريد ... كيف حال عمي "چون" ؟

– إنه قلق جداً ! لقد قلت له مراراً إن "لوك" يملك زمام أموره بيده ، ولكنه لايستمع إليّ .

وبعد دقائق من هذا الحديث السطحي ، انسحبت "كليو" لتلحق بعمها في حجرة مكتبه فوجدته جالسا يتفحص ألبوماً قديما ، وعندما لاحظ الرجل وجود ابنة أخيه في الحجرة ، تهلل وجهه وقال بفرح :

– "كليو" .. لم يخبرني أحد بحضورك !

– لم يكن أحد يعلم بحضوري يا عمي ! حتى أنا نفسي ... لقد شعرت فجأة

أنني أريد قضاء العطلة معكما .

نظر إليها عمها مرتابا ثم ابتسم قائلا :

– أحسنت العمل يا "كليو" ، فأنا سعيد جداً لرؤيتك !

سألته الفتاة بقلق :

– ولكن كيف حالك ؟

والحق أن الرجل كان يبدو مرهقا للغاية ، وكانت يداه ترتعشان بعض الشيء وعيناه محاطتين بلون داكن ، وعندئذ سألته قائلة :

– هل سمعت أخباراً جديدة عن "لوك" ؟

لم يكن "لوك" و"كليو" يحترمان بعضهما قط ، بل إن "لوك" كان يعتبر مجرد حضورها إلى المنزل تطفلا منها ، ولم يرض – أبداً – من هذه الفتاة احتلال جزء ولو صغيرا من قلب والده .

أما "كليو" ، فلم تكن تفكر في مصادقة "لوك" قط ، وهكذا تدهور الوضع كثيراً بينهما ، لدرجة جعلت الفتاة تفضل العمل بعيداً عن محيط الأسرة حتى لاتحتك به .

وهنا أجابها "چون سلاد" :

– إنه مشغول بعمله تماما ... انظري إلى صورة والدك معي !

وكان الرجل العجوز يشير إلى صورة قديمة تجمع بينهما وهما في الملابس الرياضية ، ثم ابتسم قائلا :

– كلما تقدمت في العمر ، فضلت الانغماس في الماضي ... إن عمر هذه الصورة يرجع إلى خمسين عاما عندما كنا نلعب مباراة "كروكيت" معا .. لقد كان والدك في الثامنة عشرة من عمره وأنا في السادسة عشرة .

تأملت الفتاة الصورة وتعرفت عليهما في ملابسهما البيضاء ، وكم كانت ملامح "جورج سلاد" تنم عن جدية وعناء واضحين ، مما يؤكد أنه حقا السبب في بيع شركة "مسكال – سلاد كمباني" وفي خلق "بنك سلاد" .

رماها عمها بنظرة واهنة ، ثم قال بصوت ضعيف :

– لا تستهيني بذلك ! فقد كان والدك يعشق هذه اللعبة ، وأنا نفس الشيء ،

وكنا نكوّن معا فريقا رائعا .

وضعت "كليو" يدها على ذراع عمها بحنان وقالت :

– أنت تفتقده أيضا !

كم تكون مشاركة أي شخص نفس الإحساس شعورا رائعا ... وإن كان الوقت قد نجح في تضميد جراحها ، إلا أنها تتذكر كل شيء عند أقل حركة ، وضع عمها يده على يد ابنة أخيه ، وبقي الاثنان في صمت أمام هذه الصورة والذكريات التي تسببت فيها .

نعم ، إن الفتاة محقة في قرارها ، فلا يمكن أن تتسبب في أي ألم أو حزن لعمها ، ستوافق "فنتون" مهما كانت طلباته غالية .

وفي صباح يوم الاثنين ، توجهت "كليو" إلى مقر "مسكال – سلاد كمباني" وهي مطمئنة بعض الشيء لغياب مدير الشركة ، فكيف لها أن تتقابل معه وهي تعلم أنها ستحصل على رده في نفس اليوم ؟

وعلى الرغم من ذلك ، ظل الشك يراودها طوال اليوم ، مما جعلها تفكر كثيراً في نتائج هذا العرض .

والحق أن "چود مسكال" يشكل لها الزوج المثالي .. ذكي ، فطن ، يفكر في الاستفادة من كل شيء حتى ارتباطهما معا ، فـ "كليو" بالنسبة له نموذج الزوجة الجميلة والغنية ، وهكذا قد يكون ارتباطهما ارتباط مصلحة ، ألم يتزوج الناس قديما بهدف المصالح فقط ؟

ولكن هل يصلح مثل هذا الارتباط في القرن العشرين ؟

أغمضت "كليو" عينيها ، فلم تكن تريد التفكير في أي شيء ... بالإضافة إلى أنها بهذه الطريقة لن تستطيع أن تطلب منه الإخلاص لها بما أنه لايحبها ...

فجأة وجدت الفتاة نفسها فريسة للشك ، فقررت مغادرة المكتب فوراً حيث إنها لا يمكنها العمل بهذه الصورة ، بالإضافة إلى أن حديث "دوريس" يسبب لها ضيقاً شديداً .

وقالت لها كاذبة :

– لدي موعد مع مدير العلاقات العامة ، ولن أعود إلى المكتب بعد ذلك ، فإلى اللقاء يا "دوريس" .

– إلى اللقاء يا آنسة "سلاد" ، ألا ترين معي أن اليوم الذي يغيب فيه السيد "مسكال" عن المكتب يمر سريعا ؟

اكتفت "كليو" بالابتسام وإن كانت تريد أن تنفجر ضاحكة أمام هذه الكلمات التي تنطق بها "دوريس" ... فاليوم يبدو لها بطيئا للغاية !

غادرت "كليو" المكتب ، وقررت العودة إلى منزلها سيرا على الأقدام لتستمتع بجو الربيع الرائع ولتقتل الوقت الذي يفصل بينها وبين اللقاء المحتوم. عبرت الفتاة الشارع ومشت طويلا ، لقد مضى وقت طويل عليها دون أن تتنزه في شوارع العاصمة !

كانت "كليو" تحب بلدها كثيراً ، وتعشق مشاهدة الكباري الكثيرة وبرج "لندن" العالي ، فقضت حوالي ساعتين وهي تتجول في المدينة كأنها غريبة عنها ، ثم سارت بعد ذلك نحو منزلها في إعياء .

وعندما دخلت بهو منزلها ، ألقت بنفسها على الأريكة المصنوعة من الجلد الأبيض منهكة ، وأخذت تتأمل كل شيء يحيط بها وكل ما ورثته عن والدها في هذا المنزل ...

وفعلا هدأت الفتاة كثيراً ، وإن كان تفكيرها لايزال مشغولاً ، لذلك قررت الاستحمام فوراً لتستعيد نضارتها من جديد !

وبعد دقائق معدودة كانت "كليو" تغرق جسدها في المياه الدافئة ذات الرائحة العطرة ، مما جعلها تشعر بالراحة ، فألقت برأسها إلى الوراء قليلا كما كانت عمتها "جريس" تقول لها .

وفي تمام الساعة الثامنة والنصف ، حضر إليها السائق "تورنود" ، فنزلت إليه الفتاة واستقلت السيارة الـ "رولز رويس" بخطى ثابتة ، لقد حان وقت المواجهة الأخيرة بعد طول انتظار .

عبرت السيارة الفخمة شوارع المدينة لتقودها إلى "چود" في منزله الكائن بشارع "بلجرافيا سكوير" .

ومن جديد ، أخذت الفتاة تتأمل الشوارع والمباني المقامة على الطراز "الفيكتوري" لتجد راحتها في هذا التأمل .

ومن يراها لايشك لحظة في أنها تجاهد في السيطرة على نفسها ، فقد استغلت "كليو" الفرصة بعد الاستحمام ، واهتمت بمظهرها كثيراً وتجملت بأسلوب رقيق جداً ، وضعت على خديها لونا ورديا طبيعيا يروقها كثيراً ، كما تركت شعرها يتهدل على كتفيها بحرية وارتدت "معطفا" يميل إلى اللون الذهبي مما أبرز جمال ثوبها الحريري الأسود .

ولأنها كانت تعرف ذوق "چود" بالتحديد ، فقد اختارت ثوبا يروقه كثيراً ويبرز جمال صدرها وكتفيها ، إن "كليو" تقوم بما في وسعها من أجل الزواج من "چود مسكال" حتى لو احتاج الأمر إلى مغازلته ...

وقفت السيارة أمام المنزل الفخم ، ونزل السائق منها ليفتح الباب للفتاة التي نزلت من السيارة في هدوء شديد قبل الخوض في المعركة المصيرية التي تنتظرها .

رمت "كليو" المنزل بنظرة سريعة قبل أن تصعد السلم بخطى ثابتة ، وما إن وصلت إلى الباب حتى فتحت لها "ميج" مديرة المنزل وزوجة السائق "تورنود" ، واستقبلتها بحفاوة شديدة ... فهل هذا الاستقبال يعد مقدمة طيبة ؟

الفصل الثالث

استدار "چود" عندما دخلت "كليو" حجرة استقبال الضيوف حيث كان يبدو تائها أثناء تأمله للوحة - تعكس منظراً بحرياً - موضوعة على الحائط وراء المدفأة الرخامية الرمادية اللون .

عبرت الفتاة الحجرة بخطى سريعة ، وقالت بصوت لطيف :

- مساء الخير يا "چود" ، كيف قضيت يومك في "بروكسل" ؟

- حسن جداً ، لقد كان الاجتماع صعبا ، ولكننا احتفظنا بحقوقنا ... لاأعتقد أنك أتيت لنتحدث بشأن العمل !

رمقته "كليو" بنظرة قلقة .. لماذا يرفض "چود" الخوض في موضوع عادي ؟ هل سيبدأن فوراً الكلام في لب الموضوع ؟

فالفتاة ، على الرغم من نفاد صبرها ، إلا أنها تفضل أن تهدأ قليلا قبل بدء المناقشة .

نظرت "كليو" إلى وجه محدثها الجامد ... إنه حقا يجذبها كثيراً !

فلأول مرة تنظر إليه بعيني امرأة وليس مجرد موظفة لديه ... وكان "چود" يقف أمامها طويل القامة ، برونزي اللون ويرتدي حلة "سموكنج" لورأتها العمة "جريس" لأعجبت بها كثيراً !

توجه "چود" نحو المنضدة الموضوع فوقها بعض الأكواب الكريستال وسألها:

- هل تريدين قليلاً من العصير ؟ ربما يلائم ذلك هذه المناسبة ..

هل يسخر منها؟ اكتسى وجه الفتاة بحمرة الخجل ووافقته ، إن "چود" ينتظر أن تبدأ هي الحديث بنفسها .. ولكن كيف ذلك ؟ إنها حقا في شدة الارتباك لدرجة تمنعها من تناول هذا الحديث الصعب ، بينما ينظر إليها محدثها بإصرار ، وهو يعي تماماً اضطراب ضيفته .

وأخيراً سألت الفتاة بصوت مرتبك :

- هل اتخذت قرارك ؟

نظر إليها "چود" بذهول ... لابد أنه لم يكن يتوقع هذا السؤال المباشر .. مما جعل "كليو" تندم على ماقالته ، لقد سجلت إذن نقطة ليست لصالحها بما أنها كشفت نواياها هكذا بصورة سريعة ، وعندئذ اكتفى "چود" بأن يجيبها بغموض :

– نعم .. سنتحدث عن ذلك أثناء تناول الطعام إذا أردت .

ثم توجه "چود" نحو المدفأة التي تستعر النار بداخلها وأخذ يحرك الجمرات كأنه يريد اختبار قوة تحكم الفتاة في نفسها ! ولكن "كليو" لم تكن تجيد هذه الألعاب ، فلم يحدث لها من قبل أن حاولت إثبات قدراتها في مجال العاطفة .

مرت دقائق طويلة ، بحثت خلالها "كليو" عن أي حديث عادي للخوض فيه ولكن هيهات .. وأخيراً حضرت "ميج" وهي تحمل بين يديها صينية الطعام ، ووضعتها على منضدة موجودة في أحد أركان الحجرة ، مصفوف عليها طاقم من الصيني الخاص بعائلة "مسكال" منذ سنوات طويلة مما أضاف على الديكور رونقا جميلا .

جلس الاثنان عندما بدأ "چود" الحديث أثناء تقديم "ميج" لهما الطعام الرائع الذي أعدته بنفسها ، فذكر الأحداث الأخيرة التي وقعت في الشهر الماضي ، وكانت الفتاة تجيب عليه مبتسمة وهي تتناول طعامها ، ولكن ضربات قلبها كانت تزداد سرعة واضطرابا ... فمتى يدخل "چود" في لب الموضوع الرئيسي بدلا من تضييع الوقت في هذا الحديث ؟

وأخيراً ابتعدت "ميج" عن الحجرة تماماً بعد أن أحضرت صينية القهوة .. لقد آن الأوان إذن ؟

صب "چود" القهوة في الفنجان وقدمه لـ "كليو" ... إن الدقائق تمر طويلة وكئيبة ، وعلى الرغم من ذلك بقي "چود" جامداً ..

متى ينتهي هذا المسلسل الهزلي ؟ فقد بدأت "كليو" تشعر بالغضب يستولي عليها ، وعندئذ سألته قائلة :

– لقد اتخذت قرارك أليس كذلك ؟ ... فهل لي أن أعرفه ؟

ابتسم "چود" بخبث :

– بالتأكيد !

ثم أخذ وقتاً طويلا في انتقاء سيجارة من العلبة الخشبية ، ووقتا أطول ليفض غلافها ويشعلها ويستنشق دخانها بتلذذ ، ثم أخذ يحملق في نار المدفأة طويلا قبل أن يقول :

– لقد قررت قبول عرضك ، وبما أنني لا أحب زواج المنفعة ... فقد قررت شيئا آخر ...

وصمت ثانية وأخذ يتأمل سيجارته المشتعلة ... لم تصدق الفتاة أذنيها : لقد وافق أخيراً ! وبذلك ستتخلص من تهديدات "فنتون" وتدفع له مايريد ! وعندئذ ارتسمت على وجهها ابتسامة مشرقة ، فقال لها "چود" ببرود :

– انتظري قليلا قبل أن تفرحي بهذا النبأ ... فأنت لم تعرفي شروطي بعد!

ولكن لايهم أي شيء مقابل التخلص من هذه الفضيحة ... ومع ذلك تماسكت "كليو" قليلا وقالت له بأدب شديد :

– وما شروطك ؟

– أنا لا أريد زواجا على الورق ... فأنا أتمنى إنجاب الأطفال .

أطفال ؟ إنه زواج حقيقي إذن ... وهي التي اعتبرت هذا الزواج مجرد ارتباط لتبادل المصالح .. كيف اعتقدت ذلك بغبائها ؟

فللزواج حقوق كثيرة : فراش الزوجية .. وجود رجل .. إلخ

شعرت فجأة بأن تفكيرها يعترض على هذه الفكرة تماماً ، ولكن كيف يمكنها تفادي هذه الحقوق ؟ فـ "چود" ليس من طراز الرجال الذين يتقبلون زواجا على الورق ...

لم تكن "كليو" تنتظر هذا الحديث أبداً ! ولكنها مضطرة إلى قبول أي شرط .. فهل لها الحق في اختيار آخر ؟

قالت الفتاة بهدوء :

– حسن جداً ، أنا أعلم أنك تريد ذرية ... ولكن لي شرط ، أريد منك أن تمنحني مهلة خمسة عشر يوما بعد الزواج ينام كل منا خلالها في حجرة منفصلة .

اكتسى وجه "كليو" بحمرة الخجل ، فأضافت أمام نظرته المصرة :

– إنني بحاجة إلى قليل من الوقت لأتعرف عليك .. افهمني، إنني بحاجة إلى وقت كافٍ قبل ...

توقفت الكلمات على شفتيها مرتبكة ، فنظر إليها "چود" في ابتسامة مقتضبة وقال :

– قبل أن تشاركيني الفراش .

ثم ركز نظره عليها طويلا وكأنه يتلذذ بتعذيبها .

– اتفقنا يا "كليو" ، خمسة عشر يوما بعد الزواج .

* * *

تزوج "چود" من "كليو" بعد خمسة عشر يوما من هذا الاتفاق .

ولم يحضر حفل الزواج سوى العمة "جريس" و "لوك" بالإضافة إلى "فيوتا" شقيقة "چود" .

والحق أن زوجة عمها سعدت كثيراً بهذا النبأ ، وعبرت عن فرحتها بحماس شديد ، على الرغم من تعلقها واعتدالها دائما في كل شيء ، فقالت بفرحة وسعادة :

– كم كان ذلك رائعا ، إن "چود مسكال" زوج ممتاز ، ويالها من سعادة أن يقترن اسم عائلة "مسكال" بعائلة "سلاد" من جديد !

أما بالنسبة للعم "چون" ، فقد بدا مستريحا للفكرة ، وقال لها :

– إنني سعيد جداً ، فالشاب "مسكال" يحظى بسمعة ممتازة في محيط السوق المالية ، وهو بنفس مستوى عمه الذي توفي قريبا ، ويسعدني أن يجتمع شمل العائلتين من جديد ! وعلى الرغم من أنني لم أندم لحظة واحدة عن المغامرة التي قمت بها أنا ووالدك بانفصالنا عن شركة "مسكال – سلاد كمباني" وذلك لأن "بنك سلاد" كان جديرا بهذه المغامرة حقا ، إلا أنني سعيد جداً لدخولك في هذه العائلة من جديد ! كما أن "جريس" ستسعد بذلك كثيراً لأنها ندمت جداً على انفصالنا عنهم ، فقد كانت الشركة في نظرها أكثر قيمة

من البنك الذي يتعامل مع الجمهور العريض !

ابتسمت "كليو" لسماع هذا الحديث ، والحق أن الأيام التي سبقت عقد الزواج مرت سريعة جداً وكان "چود" يتصرف خلالها كخطيب رائع وحنون كلما سنح له عمله بمقابلتها على الرغم من أنه اضطر إلى السفر أكثر من مرة للاجتماعات المنعقدة في جميع أنحاء "أوروبا" ...

والآن تم اتخاذ الخطوة الحاسمة ولم تعد الفتاة تفكر في أي شيء آخر ، وكان اليوم باردا بعض الشيء والجو لا ينذر بالخير ، فأحاط "چود" كتفي الفتاة التي ترتجف وقال لها :

– هل تشعرين بالبرد يا عزيزتي ؟

– قليلا ...

فقد كانت "كليو" ترتدي ثوبا حريريا لونه "بيج" ، ولكن السبب الحقيقي في شعورها بالبرد كان مختلفا تماماً ، فبعد إتمام هذا الزواج بدأت الفتاة تعي صعوبة ما يتبقى لها بعد ذلك خلال أعوام وأعوام ... فكيف يعيشان معا ؟ وكيف تشارك هذا الشخص الغريب عنها فراش الزوجية ؟

وعندئذ قال "چود" برقة :

– هيا بنا .

وأحاط خصر الفتاة بذراعه وجذبها نحو السيارة الـ "رولز رويس" التي تقف أسفل السلم ، فتما سكت الفتاة قليلا لشعورها بنظرة "چود" المركزة عليها والمشوبة ببعض السخرية ، وقال لها :

– هل تعرفين أن هذا الثوب يروقك تماماً ؟ يبدو كأنك تأتين من عصر قديم .. حتى ملابسك في المكتب كانت كلاسيكية جداً !

والحق أن ثوبها كان يذكر من يراه بالعصر الماضي بخصره المنخفض والشريط الحريري الذي تضعه على جبينها .

جلست الفتاة في المقعد الخلفي للسيارة الفاخرة وشعرت بالراحة كثيراً في داخلها ، وسارت بهما السيارة عبر شوارع "لندن" متجهة بهما إلى منزل "سلاد" حيث دعتهما العمة "جريس" لتناول الغداء لديها قبل أن يأتي الوقت

المنتظر ويبقى الاثنان منفردين .

وكان المرور يسيرا في هذا الوقت ، فوصلا بسرعة إلى منزل "سلاد" وعندئذ قال لها "چود" :

– أنت لم تنطقي بكلمة واحدة يا "كليو" .. ماذا حدث ؟ هل تشعرين بالندم ؟

فقالت الفتاة كاذبة :

– كلا ، على الإطلاق ، أؤكد لك ذلك .

والحق أن "كليو" لم تكف لحظة واحدة عن التفكير في مزايا ومساوئ هذه الأمسية ، ولكنها لن تخبر "چود" بذلك أبداً مهما حدث .

وهو .. فيم يفكر إذن ؟ هل يندم على أي شيء ؟ لا يبدو ذلك .. فهو يبدو هادئا ومستريحا ويقود السيارة بهدوء عبر شوارع "لندن" .

– أتمنى ألا يكون لديك أي مشروعات في الأسبوع المقبل ..

– كلا ، ولكن لماذا ؟

– لقد أعددت شيئا لشهر العسل ، فأنا لم أتمكن أن أكون خاليا من العمل إلا لأسبوع واحد فقط ، ويبدولي أن الأمور ستمر على ما يرام لو أصبحنا منفردين بعيدا عن الجميع ... وذلك لنتعرف على بعض أكثر من ذلك .

فهمت "كليو" مغزى كلماته ، فاكتسى وجهها بالحمرة قبل أن تجيب :

– حسن جداً ؟ وإلى أين سنذهب ؟

– إلى الجزر اليونانية ، لقد عرض عليّ أحد أصدقائي الإقامة في الفيلا الخاصة به هناك ، فترددت في البداية لبعد المسافة ، ولكنني أعتقد أنها فكرة طيبة ، فنحن بحاجة إلى الراحة وإلى الاسترخاء تحت أشعة الشمس .

الجزر اليونانية ؟ ياله من مكان ، ظلت "كليو" صامتة ، بينما استطرد "چود" قائلا :

– سنرحل خلال ثلاثة أيام ، ومن المؤكد أن لديك أعمالاً كثيرة تودين الانتهاء منها قبل السفر !

إن "چود" فكر وأعد كل شيء دون استشارتها ، فهل ستخضع حياتهما معا لقراراته وحده ؟ إن "كليو" لا تحبذ هذه الفكرة بداخلها ...

قال "چود" :

– إن الجميع يرى أن سفرنا هذا لهو أمر رومانسي جداً ، ولكن اعتبري هذه الرحلة مجرد راحة واسترخاء ليس أكثر ...

وفي هذه اللحظة ، وصلت شقيقة "چود" إلى منزل العمة "جريس" واستقبلتهما بحفاوة شديدة قائلة :

–هذان أنتما معا أخيراً ! تهنئتي يا "كليو" ومرحبا بك في عائلة "مسكال" !كم أنني سعيدة لكونك قد أصبحت زوجة شقيقي ، حاولي أن تسعديه فهو حقا يستحق ذلك !

كان استقبالها حارا فعلا ! مما جعل "كليو" تحبها وتشعر بالراحة نحوها ، و"فيونا" هذه كانت فتاة سمراء ذات عينين زرقاوين مثل أخيها تماما ، وكانت الإنسانة الوحيدة التي يرتبط بها "چود" بصلة قرابة في "إنجلترا" ، فعائلتهما تقيم منذ أعوام طويلة في "نيوزيلنده" ولا تأتي لزيارة "إنجلترا" إلا مرة واحدة في عيد الميلاد لرؤية ابنيها . وعلى الرغم من بلوغ "فيونا" سن الثانية والثلاثين إلا أنها لم تتزوج بعد عن اقتناع ، كما أنها تكرس حياتها كلها لرشاقتها وحسن انتقاء ملابسها ، لقد عملت لمدة عشر سنوات كعارضة أزياء ، وبعد ذلك بدأت تعمل مع إحدى صديقاتها في كتابة المقالات المتعلقة بهذا الموضوع ، وترسل بها إلى محال "لندن" و"بلچيكا" و"فرنسا" ، فازدهر هذا المشروع كثيراً منذ أربعة أعوام تقريبا ، والحق أن "چود" كان يتحدث عن ذلك بفخر شديد ، وعلق أخيراً مازحا :

– إن أفراد عائلة "مسكال" لا يتزوجون دون تفكير ، وذلك وفقا لتجربتنا نحن الاثنين !

كانت الرسالة التي يقصدها "چود" واضحة جداً ومفهومة لـ "كليو" ، فهو يقصد بالتأكيد أن أسهم "سلاد" كانت السبب الرئيسي في قبوله هذا الزواج ، ولكن الفتاة لم تستطع أن تفهم إن كان هذا هو السبب الحقيقي في موافقته ، بالتأكيد ...

فبهذه الأسهم أعد لنفسه مكانة لا بأس بها في إدارة "بنك سلاد" ، ولكن

لماذا يهتم "چود" بهذه الأسهم كثيراً ؟ فالجمهور العريض لم يعن أبداً شركة "مسكال - سلاد كمباني" في شيء .. ولم اهتم بذلك الآن ؟

لابد أن هناك شيئاً ما لا تعرفه ، فالجميع يعترف لمدير شركة "مسكال - سلاد كمباني" بأنه رجل مال وأعمال من الدرجة الأولى ، وبالتأكيد لن يتحرك "چود" هكذا بسهولة ودون تفكير ، وخلال أشهر قليلة ، ستفهم "كليو" وسيفهم الجميع ما الذي يريده "چود" من وراء هذه الأسهم ...

جلس الجميع حول مائدة الطعام التي أعدتها العمة "جريس" بنفسها ، وبهذه المناسبة كانت قدا استخدمت في إعداد المائدة الطاقم الكريستال الخاص بعائلة "سلاد" وجلست العروس أمام زوجها وكانت الرعشة تسري في جسدها بمجرد رؤيته ، فهي تعرف أنه طيب وسيئ ، في نفس الوقت ! فكيف ستكون حياتها بجانب هذا المجهول الجذاب ؟ وكيف تعامله ؟ وهل سيصبح زوجا مثالياً وصديقا حميماً كما تتمنى "كليو" ؟ أم سيصبح مجرد رفيق غامض ومبتعد ، كما فعل معها خلال فترة الخطوبة القصيرة ؟

قدم الخادم الطعام بهدوء ، واضعا السلمون الرائع في طبق ضخم من الفضة، وبدأ الحديث بين الجميع ..العم "چون" و"لوك" و"فيونا" والعمة "جريس" ، والحق أن هذه الأخيرة بدت متفهمة ورائعة ، مما يؤكد سعادتها بارتباطهم بعائلة "مسكال" ! وإن كانت تتصرف ببرود أكثر من المعتاد نحو "كليو" ، وهو شيء غير متوقع في هذا اليوم بالذات ، وكأنها تلومها على بعد عائلة "سلاد" عن عائلة "مسكال" كل هذا الوقت ، وكأنها المسؤولة عن قرار والدها بالانفصال عنهم ! لقد بدا الأمر مضحكا حقا ... وفجأة وضع "چود" يده على يد زوجته وأمسك بها ، وقال لها :

- هيا يا "كليو" لا تجلسي هادئة هكذا ، لماذا لا نتحدث معا ؟

ارتعدت الفتاة فجأة ، فلاحظ "چود" ذلك ، وأضاف قائلا :

- لا تنزعجي ، أمامك أسبوعان قبل أن تعتادي على اقترابي منك .. ولكن حاولي أن تبتسمي إذا أمكن ...

وعندئذ لاحظت "كليو" أن نظرات الجميع مركزة عليها ، ابتسمت ابتسامة

مشرقة كما قال لها "چود" ... بينما كان "چود" لا يزال ينظر إليها بعينيه الزرقاوين بصرامة .. إلى متى يظل كلاهما يؤدي هذه التمثيلية ؟

وفي اليوم التالي ، اتصلت "كليو" بالسمسار ليؤجر لها شقتها ، ثم وضعت السماعة في حزن ، وكأنها تندم على حياتها السابقة عندما دخلت "ميج" قائلة :

- هناك شخص ما يريدك يا سيدتي .

سألت "كليو" في ذهول :

- من ؟

- السيد "روبرت فنتون" .. هل أخبره أنك غير مستعدة للقائه ؟ أم أطلب منه أن يترك لك رسالة ؟

لم تحبذ "كليو" هذه الزيارة ، كما أنها كانت بحاجة إلى وقت لتسوية أشياء كثيرة قبل سفرها في اليوم التالي .. ولكن كيف تتخلص من "روبرت" الآن ؟ لابد لها من مقابلته ، ولكن ماذا ستظن بها "ميج" ؟

- سأذهب لمقابلته على الفور ، أدخليه في حجرة استقبال الضيوف وسأنزل إليه حالا .

لابد أن هذا الوغد لا يريد أن يضيع دقيقة واحدة قبل استلام هذا المبلغ من المال ! جلست "كليو" دقائق لتهدأ قليلا ، ثم خرجت من الحجرة ، إنه حظ رائع أن يخرج "چود" في هذا الوقت بالتحديد لشراء تذاكر الطائرة ! كما أنه أيضا حظ طيب أن قرر السفر بعد الزواج بثلاثة أيام فقط ... فـ "روبرت" لم يكن ليتوانى عن اللحاق بها في الجزر اليونانية ليضع يديه على الأموال .

وفجأة شعرت "كليو" بالوحدة ، وبدأت تفتقد وجود "چود" بقامته الطويلة وصوته الدافئ ، ونظرته التي يتحسسها بها ... فلقد أصبح "چود" رفيقا جداً معها منذ وصولهما إلى منزله الكائن بـ "بلجراڤيا سكوير" وبدأت علاقتهما في التحسن مع الوقت ، ومع وجود "فنتون" الآن ، كم تشعر "كليو" بحاجتها إلى قوة "چود" بجانبها .

نزلت "كليو" السلم ببطء وهي تمسك بالدرابزين ، كأنها تستند عليه نظراً لارتعاش ركبتيها ، وقبل أن تدخل الحجرة ترددت قليلا ، ثم أدارت المقبض

ودخلت وكان وجهها جامداً إلى درجة كبيرة فلم يعكس عذابها ، بل عبر عن احتقار كامل لهذا الرجل الذي وقف أمامها لتحيتها ، فقال " روبرت" بأدب شديد مبالغ فيه :

– صباح الخير ياسيدة "مسكال" ، هل تسمحين لى بتقديم تهنئتي !

شعرت نحوه بكره وحقد دفينين على الرغم من مظهره الجذاب وشعره الممشط كأحدث ما يكون التمشيط ، وسترته المصنوعة من الجلد الأسود ، فبأي حق حضر هذا الإنسان الوقح لمقابلتها ، ولتعكير صفو حياتها ؟ ولماذا لم يحدثها تليفونيا لو كان الأمر عاجلا ؟

وكيف لها أن أعجبت بهذا الشخص منذ عامين ماضيين وسعدت بصحبته ؟ إن الخطأ في الحكم على الأشخاص يكلف الإنسان كثيراً جداً ...

وفجأة قالت له بجفاء :

– لا تأت إلى هنا مرة ثانية يا " روبرت" مهما كانت الظروف أو الأسباب .

ابتسم " روبرت" بخضوع وقال :

– ولكن ذلك يتوقف عليك ...

ودون أي استئذان استدار نحو المنضدة وقدم لنفسه قليلاً من العصير ، وعلى الرغم من شدة غضب "كليو" إلا أنها لم تتبس ببنت شفة ، فلا يمكنها أن تفعل أي شيء مادامت تهديدات "روبرت" لا تزال قائمة .

ثم سألته :

– لماذا حضرت إلى هنا ؟ كان بإمكانك الاتصال بي تليفونيا .

استدار " روبرت" نحوها ونظر إليها ساخراً .

– أعرف أن وسائل الاتصالات اللاسلكية تتقدم يوما بعد يوم ... ولكنني لم أسمع عن وسيلة غير هذه تسمح لي بتسلم مبلغ من المال .. خاصة عندما يكون المبلغ ثلاثمائة ألف فرنك !

تماسكت الفتاة ولكنها قالت ببرود :

– لم أحصل على المبلغ بعد ... أنسيت أنني تزوجت منذ يومين فقط ؟ لابد من منحي مهلة كافية ، واطمئن ، أنا عند وعدي ، وما إن أتسلم أموالي حتى

أسلمك أنت أيضا أموالك .

فقال " روبرت" بوحشية :

– متى ؟ فأنا بحاجة شديدة إلى هذا المبلغ .. الأسبوع القادم ؟

وكانت عيناه تلمعان ببريق غريب ، وينتظر إجابتها بفارغ الصبر ، فتما سكت "كليو" كثيراً حتى لا تتراجع إلى الوراء ، ثم قالت :

– كلا ، ليس معقولا ، فسنرحل لقضاء شهر العسل ... اترك لي رقم التليفون الخاص بك لأتصل بك فور عودتي .

أمسك " روبرت" بقصاصة ورق من جيبه ، وكتب رقم التليفون متضرراً ، ثم أعطاها الورقة قائلا:

– لا تنسي أن تتصلي بي وإلا ندمت ... فليس أمامي إلا عمك "چون" ليعاني هذه الفضيحة ! ثم فكري في زوجك العزيز ... فلا أظن أنه سيسعد بما سيسمعه مني عن تورط زوجته في قصة كهذه .

ثم انفجر ضاحكا عندما لا حظ شحوب وجهها وقال :

– إنني أرى أمام عيني عناوين الجرائد : " زوجة "چود مسكال" التي دمرت عشيقها السابق ! " ما رأيك في هذا ، أليس فعالا ؟

لم تستطع "كليو" أن تنبس ببنت شفة ، فهذا الوغد يملك جميع الوسائل التي من شأنها تدمير حياتها واضطرارها بالتالي إلى قبول جميع رغباته .. ألم تتزوج من أجل الخضوع لأوامره فقط ؟ ولكن ها هو ذا الآن يهدد حياتها الزوجية أيضا !

– لابد لك من حماية زوجك من هذه الفضيحة أيضا ، أليس كذلك يا "كليو" ؟ سيكون من المؤسف جداً تدمير رجل مشهور مثله ... تهنئتي لك يا عزيزتي ، لقد نجحت في اختيار ضحيتك !إن الزواج من رجل ثري ومشهور مثله شيء رائع ، فهل ساعدتك العمة " جريس" في هذا الاختيار ، أم أنك قمت به وحدك؟ على كل حال ، إنه اختيار موفق جداً .

فجأة ، فُتح الباب ودخل "چود" بوجه جامد ، وظل ينظر إليهما لحظات ، ثم قال ببرود :

– أفضل أن أتعرف على صديقك يا عزيزتي .

تملك الرعب الفتاة !! تُرى هل سمع "چود" كلمات "فنتون" الأخيرة ؟

الفصل الرابع

قامت "كليو" بتقديمهما لبعضهما على الرغم من نظرة "چود" المتشككة ؛ وعندئذ انتهى "روبرت" من تناول شرابه بسرعة شديدة ثم قال :

– سأترككما الآن ، فأنا لم أحضر إلى هنا إلا لتهنئة العروس ، وأخيراً تهنئتي الحارة ياسيد "مسكال" !

فأجاب "چود" بجفاء :

– أشكرك ، سأرافقك حتى الباب .

وخرج الاثنان معا تاركين "كليو" جالسة على الأريكة في اضطراب شديد ... تُرى ماذا كان "روبرت" يقول عندما دخل "چود" ؟

نعم لقد كان يقول إنها وجدت الوسيلة التي تساعدها في العثور على زوج ثري ومشهور مثله ... تُرى هل سمع زوجها هذه الكلمات ؟

سمعت صوت باب المنزل يغلق ، ثم صوت خطوات أقدام يأتي عبر الممر ، حاولت الفتاة أن تهدئ من روعها ، وابتسمت لـ "چود" ، وأخيراً قال لها وهو ينظر إليها متسائلا :

– هل تعرفين هذا الـ "فنتون" منذ وقت طويل ؟

– منذ عامين تقريبا .

بينما ظلت عيناه متعلقتين بعينيها ، كأنه يريد اكتشاف الحقيقة من خلالهما .

– لقد حضر لتهنئتك ...

– نعم ...

ثم استدارت "كليو" على الفور لتتجنب نظرته الفاحصة ، وأخذت تضع الأزهار في "الفازة" ، وعندما استدارت ثانية لم تجد "چود" وراءها ... ماذا تعني هذه التصرفات ؟ هل فوجئ زوجها بحديثها مع هذا الرجل ؟ تُرى هل ينتظر منها اعترافا بما حدث ؟

أرهقت "كليو" كثيراً من كثرة التفكير ، وقررت نسيان الأمر تماما ، وما إن يتسلم "فنتون" أمواله ، فلن تتركه يعكر صفو حياتها أبداً .

www.rewity.com

وبعد أيام قليلة ، ذهب العروسان إلى أجمل موقع في العالم ، وكانت "كليو" تجلس ممددة على الشاطىء الذهبي ، وتتأمل بإعجاب منازل الصيادين البيضاء تحت أشعة الشمس اللامعة .

وفجأة شعرت بوجود شخص بجانبها ، فرفعت عينيها ووجدت "چود" أمامها ... وتساءلت : ما السبب الذي جعله يعود مبكراً من رحلته ؟ فقد خرج منذ الفجر في رحلة صيد ولم تكن تنتظر عودته الآن ... وهي التي كانت تتمنى قضاء بضع ساعات بعيداً عن التوتر والشك الذي يحيط بوجوده بجانبها ، ولكن هيهات .. فلن تنعم بهذه الراحة أبداً !

– يجب أن تستديري في مكانك ، وإلا أصبت بضربة شمس !

كان "چود" محقا في ذلك ، فقد ظلت "كليو" على هذا الوضع منذ الصباح الباكر ، ولكنها لاتريد النظر إلى وجهه ، والحق أن المايوه البكيني الأسود الذي ترتديه كان يشعرها بالارتباك الشديد ، فلم تكن ترتدي في وجوده إلا المايوه ذا القطعة الواحدة .. لذلك فوجئت بعودته ..

– غيري جلستك كما قلت لك ، وإلا تعرضت لضربة شمس شديدة ... قررت "كليو" سماع نصيحته ، ولكنها خبأت نظرات عينيها المضطربة وراء نظارة الشمس ، وكانت نظرات "چود" بعينيه الزرقاوين كأنها تتحسسها ، فحاولت الفتاة كسر هذا الصمت قائلة :

– لم أكن أتوقع قدومك مبكراً .

ورفعت عينيها نحوه لتلاحظ جسده الرياضي ، حيث كان يرتدي "شورت" قصيرا من "الچينز" ، يعكس لون جسده البرونزي ، والحق أن "كليو" كانت تشعر بالارتباك بمجرد النظر إلى جسد زوجها ووجهه .

– لم أكن أريد أن يتهمني أحد بهجران زوجتي .

لماذا هذا اللوم المقنع ؟ إنهما – منذ حضورهما إلى هذا المكان منذ أربعة أيام– وهما يتعاملان باحترام وأدب شديدين ، وإن كان "چود" يهتم بها كثيراً ليجعلها دائما مستريحة ، كما أنه ينام في حجرة منفصلة مما يدهش السيدة التي تأتي لتنظيف المنزل كثيرا .. ولكن ما أهمية ذلك ؟

وعلى الرغم من تحفظ "چود" إلا أن "كليو" لم تستطع الحفاظ على توازنها ، وظلت تنتظر في حيرة الأيام القليلة المتبقية لها قبل تنفيذ حقوق الزوجية ، لدرجة أن الأمر وصل بها إلى أنها تخاف مجرد وجود "چود" بجانبها ، وتخاف ذلك الإحساس الغريب الذي يجذبها نحوه ، فتسري الرعشة في جسدها بمجرد اقترابه منها وملامسته إياها ، وعندئذ يشحب وجهها ، وتتمتم ببعض الكلمات ، وتحاول الفرار من أمامه في أسرع وقت ممكن وبأي سبب .

ولكن هل يضايق تصرفها هذا "چود" ؟ وهل يعاملها بحدة لهذا السبب ؟ أم أنه يلعن نفسه سراً ، لأنه قبل شروطها قبل عقد الزواج ؟

وفجأة قفزت "كليو" من مكانها بعد أن شعرت بيد "چود" تقترب من جسدها ، ليدلكه بالكريم الواقي من الشمس ، فصرخت قائلة :

– كف عن ذلك ، سأقوم به بنفسي ...

وتلاقت نظراتهما عندما لاحظ "چود" رد فعلها ، فابتسم ضاحكا وهو يقول :

– كلا ، سأفعل ذلك بنفسي ، فاهدئي قليلا .

ما العمل إذن ؟ كادت "كليو" تمسك برقبته لتمنعه من مواصلة هذا ... ولكنها تماسكت وتمددت أمامه وهي تغمض عينيها .

ظل "چود" يتحسس جسدها ببطء وهدوء شديدين ، ثم أخذ يتحسس صدرها ببطء أكثر حتى شعرت الفتاة بالرغبة تشتعل بداخلها ، وفجأة اقتربت منه والتصقت به .. لقد كان يكفيه أقل حركة ليجعلها تضطرب لهذه الدرجة ، فمنذ أول يوم من زواجهما وهي تتحرق شوقا نحوه ، ولكنها تحاول استبعاد هذه الحقيقة المؤلمة ، والآن لم تعد "كليو" تريد إلا شيئاً واحدا ، هو الالتصاق بجسده وتحقيق أعلى متعة بينهما ، ولكن "چود" قرر غير ذلك وابتعد عنها وهو يقول بسخرية :

– أعتقد أنك أصبحت على مايرام بعد أن حميت جسدك من أشعة الشمس المحرقة ...

ثم نهض وتوجه نحو مياه البحر ليغرق جسده فيها ، بينما كانت "كليو" تلعن هذه الرغبة المكبوتة التي اشتعلت بداخلها ... ولكن هيهات !

ظل "چود" يسبح طويلا حتى استطاعت الفتاة السيطرة على نفسها لقد فعل ذلك عمداً ! ليجعلها تشعر بقيمة الحياة الزوجية ثم يتركها ثانية .

إن الرسالة واضحة جداً ! فقد ترك لها الخيار ، إما أن تقبل الوضع أو لا ... ولكنه عاملها بطريقة جعلتها تشعر بالخوف منه ، ولن تغفر له أبداً ما حدث ، وفجأة نهضت "كليو" من مكانها وأعدت حاجاتها لتعود إلى المنزل .

كان الطريق إلى المنزل محفوفا بالأشجار العالية ، التي تطرح في هذا الموسم الأزهار الملونة ذات الرائحة العطرة والجمال الأخاذ ، لدرجة أن رائحتها كانت تسترعي انتباه الفتاة أثناء سيرها ، أما المنزل فقد كان مقاما على ربوة عالية وسط هذه الأشجار وكان لونه أبيض شبيها بواحة الهدوء والسلام .

دخلت "كليو" المنزل ، وتركت نفسها تجلس على الأريكة ، وكان ديكور المنزل من الداخل عادياً جداً ، وقد أعجبت به الفتاة فور وصولها ، وكان الأثاث عبارة عن منضدة وعدد من المقاعد الخشبية وأريكة وسجادة ضخمة مصنوعة من الصوف الخام .

أما الحائط فقد علق عليه عدد من الأبسطة ذات الألوان الصارخة ، التي تشكل تناقضا رائعا مع لون الجدران البيضاء .

ويوجد في الحجرات أيضا سرير منخفض وصوان بدائي ومرآة مصنوعة على الطريقة اليونانية القديمة .

وكان هذا الديكور العادي قادرا على إزالة التوتر من النفس ، والحياة على الطريقة القديمة ، حتى وجبات العمة "جريس" لم يكن الجو يسمح بها ، فلا داعي لأي تكلف في أي شيء ...

توجهت الفتاة بخطى متعبة نحو المطبخ وفتحت الثلاجة لتتناول منها كوباً من عصير البرتقال البارد ، وفعلا نجح العصير في أن يعيد إليها هدوءها ، ويجعلها مسيطرة على الموقف بعض الشيء ، فتلاشى اضطرابها ، ولكنها بدأت تشعر بإرهاق شديد ... لقد حاول "چود" إخضاعها له كما لو كانت حيوانا شرسا يلاطفه في البداية ، ثم يفقده سيطرته على نفسه ، وأخيرا ينتهي به الأمر بأن يحتقره ويذله !

إنه لم يعد يشبه ذلك الرجل الذي وافقت على الزواج منه ... فقد تحول الرجل الإيجابي الذكي إلى زوج كتوم وغامض بل وقاسٍ أيضا ... كيف يتمكنان إذن من الخروج من هذا المأزق ؟

صعدت الفتاة السلالم ، ودخلت الحمام التابع لحجرتها ، ثم تركت المياه تغرق جسدها ورأسها ؛ لتتخلص من هذه الأفكار التي تعذبها .

لم يعد "چود" إلى المنزل خلال فترة الظهيرة ، وفي وقت متأخر حضرت السيدة المسؤولة عن أعمال المنزل ، لتعدلهما طعامهما ، وكانت "كليو" قد أمضت يومها كله في القراءة وهي في الشرفة ولكنها بدأت تشعر بالقلق لغياب زوجها فارتدت ملابسها استعداداً لتناول العشاء كما هو المعتاد ، واختارت ثوبا من القطن لونه أخضر يلائمها كثيراً .

هل تفكر بهذه الطريقة أن تجعله يشعر بعدم مبالاتها ؟

ثم أخذت كتابا في يدها وتوجهت لتجلس على كرسي "شيزلونج" وقررت أن تجلس هادئة حتى لا يلاحظ "چود" قلقها عليه بعد وصوله .

وبعد عشر دقائق ، وصل "چود" ولحق بها مبتسما وهو يسألها بسخرية :

– هل قضيت يوما طيبا يا عزيزتي ؟

وضعت "كليو" الكتاب بطريقة جافة وقالت ببرود :

– كان يوما ممتعا ...

فقد عرفت أن "چود" وصل منذ فترة قبل أن يفكر في اللحاق بها ، وأنه لم يكلف نفسه شيئاً حتى عناء إخبارها بوجوده ! وهي التي كادت تموت من القلق... بل ويبدو من شعره المبلل أنه ذهب أيضا للاستحمام قبل أن يحضر إليها ، ثم أخذ وقته في ارتداء ملابسه بعناية كما هو واضح .

توجه "چود" إلى المنضدة المنخفضة ، وأخذ كوباً من العصير ليناوله للفتاة بابتسامة غامضة ، فأخذت "كليو" الكوب واستندت على درابزين الشرفة تراقب حركة الأمواج التي بدأت تهدأ ، حتى بدا البحر كأنه بحيرة ساكنة .. وظلت تائهة وسط أفكارها وهي تتأمل هذا المنظر رافضة كل شيء حتى مجرد الاقتراب من هذا الزوج الذي يحاول السيطرة عليها ... ولكنها ستضطر إلى

الجلوس معه أثناء تناول الطعام !

قال "چود" :

– "كليو" ؟ أريد أن أتحدث معك ...

شددت الفتاة قبضتها على الكوب حتى كاد ينكسر في يدها ، ثم أجابت بهدوء:

– الآن ؟ هل يمكن تأجيل ذلك أثناء تناول طعام العشاء ؟ فأنا بحاجة إلى الذهاب لكي أستعد ...

– كلا ، ابقي هنا ! فأنت تبدين رائعة .. وهل من الضروري أن أرجو زوجتي لكي تمنحني خمس دقائق من وقتها الثمين ؟

اكتسى وجهها بالحمرة وجلست ، بماذا تجيب ؟ إن "چود" يلعب بها كأنها طفلة في يديه .

– أريد أن أتحدث معك بشأن فكرة ما طرأت على بالي .. ما رأيك في شراء منزل في الريف في ضواحي "لندن" ؟ وذلك لنتمكن من قضاء إجازات نهاية الأسبوع هناك مع الأطفال .

الأطفال من جديد ؟ على الرغم من أن "كليو" كانت تتوق بداخلها إلى فكرة الأمومة ، إلا أنها تنزعج كثيراً لهذه الفكرة .. فذلك يذكرها بشروط زواجها ..

كما أن الفتاة لم تفكر أبداً في أن تصبح مجرد امرأة لإنتاج الأطفال !

و "چود" يريد إنجاب طفل الآن ثم أطفال كثيرين بعد ذلك ، وربما يريد طفلا كل سنة ؟

أجابته "كليو" بصوت جاف :

– أمامنا الوقت طويل .. كما أنني أنوي العودة إلى العمل بعد الانتهاء من هذه الرحلة .

ابتسم "چود" بطريقة غامضة وقال :

– ولكن قد تأخذ الأمور مجرى آخر ...

ماذا يقصد بقوله هذا ؟ لم تفكر "كليو" في فك رموز رسالته ونهضت من مكانها .

– معذرة ، سأتركك دقائق معدودة ، وعلى كل حال ، لا داعي للتفكير في شراء هذا المنزل سريعا ...

كان طعام العشاء رائعا ، كما راعى "چود" عدم ذكر هذا الحديث الخاص بالأطفال من جديد .

هبط الليل اليوناني بهدوء ، وغلف السماء بغطاء من النجوم الساطعة ، جلست "كليو" في الشرفة المضاءة بمصباحين ينبعث منهما ضوء خافت جعل المكان يبدو كأنه جنة منعزلة ، وكانت الفتاة تراقب البحر بهدوء وتستنشق عبير الأزهار الذي يعبق الجو من حولها . كانت الأمسية دافئة وهادئة ، ويالها من خسارة كبيرة أنها لا تستطيع مشاركة "چود" جمال هذه الليلة الرائعة !

وكم كانت "كليو" تتمنى أن تترك نفسها بين يدي "چود" القويتين ... ولكن التجربة أكدت لها خطورته ! فـ "چود" من النوع الذي يحترم الزوجات المستقلات لذلك لن تترك "كليو" هذا القناع يسقط عن وجهها لتظهر شخصيتها الحقيقية .. ومن الضروري أن تسيطر على ضعفها وشكوكها وأحزانها ... كما أنها لن تترك له الفرصة أبداً أن يلاحظ شدة حاجتها إليه .

ما السبب الذي جعلها تختار "چود مسكال" زوجا لها ؟ فقد نجح في فرض شخصيته عليها إلى الآن .. ولكن المشكلة التي تبدو جلية الآن أن "كليو" تشعر في قرارة نفسها بأحاسيس غريبة ...

فهل هذا الرفيق الغريب يجذب الفتاة ، ولكنها ترفض الاعتراف بذلك ؟

اقترب "چود" من الفتاة وأحاط كتفيها بذراعيه ، فسرت الرعشة في جسدها ... هل قرأ أفكارها ؟ هل شعر إلى أي درجة تعاني "كليو" الوحدة والضعف؟

ثم سألها :

– هل تشعرين بالبرد ؟

أجابته باختصار :

– كلا ...

فلم تكن تريد أبداً أن يشعر "چود" بالأحاسيس المتناقضة التي تختلج

بداخلها .

ظلت "كليو" تتقلب في فراشها ساعات طويلة ، فقد انتهت من قراءة القصة التي كانت معها ، وحاولت عبثا أن تخلد إلى النوم حتى تتخلص من الأفكار التي تسيطر على رأسها .

ما الذي جعلها تلقي بنفسها في هذه التجربة ؟ وهل الخوف من الفضيحة يضاهي هذه التضحية ؟

وقد كانت أربعة أيام من مشاركة "چود" في نفس المنزل كفيلة بإقناعها أنها ألقت بنفسها في هذه المحنة بدون تفكير في أي شيء ، ولكن ذلك لا يعني أنها تجد زوجها شخصا كريها ، على العكس من ذلك ، فهو يملك جميع الصفات التي تتمناها "كليو" في زوجها ... الذكاء ، الجاذبية ، طريقة التفكير ... ولكن كيف تتمكن من العيش مع هذا الغريب ؟

وكيف تنجح في مصادقة رجل تشعر أنه زوجها وله حقوق عليها ؟

إن الفتاة لم تعد نفسها لهذا التغيير المفاجيء .

والحق أن "كليو" تعيش في حرمان عاطفي منذ وفاة والديها ، ولم تنجح العمة "جريس" في أن تحل محلهما ، ونفس الشيء بالنسبة لعمها ، أما "لوك" فقد شعر بالكره نحوها ! لذلك لجأت الفتاة إلى عالم الكتب ، كما نجحت في دراستها ، وكان نجاحها هو الحافز الوحيد لها في هذا العالم البارد ، الخالي من المشاعر الطيبة وشيئا فشيئا ملأ عملها حياتها الجديدة ...

وعندما فكرت في الارتباط العاطفي في سن الثانية والعشرين باءت محاولتها بالفشل ، مما جعلها تقرر عدم المخاطرة ثانية ، فقد لعب "روبرت فنتون" بمشاعرها ؛ ولم يفكر إلا فيما يريده منها ، وفعلا نجح في ذلك ووقعت "كليو" في الفخ ... وفرض هذا الزواج على الفتاة الرقيقة المجروحة ، وها هو ذا "چود" أيضا يحاول فرض سيطرته عليها ويفقدها توازنها !

فيبدو تارة حنونا ورقيقا ، وتارة غير مبال بها ،فهل ستنجح في أن تحتفظ بصداقته وأسلوبه الرقيق في التعامل كما ينوي ؟

إن المهمة تبدو صعبة للغاية !

حاولت "كليو" طرد هذه الأفكار من رأسها ، ونهضت من فراشها ، فلا داعي لأن تستسلم لهذا العذاب ! كما أنها لن تتمكن من النوم أبداً بهذه الطريقة ... ثم قررت التوجه إلى الشاطيء ، فلفت جسدها بمنشفة البحر ، ربما تجد الهدوء في هذا الجو الرائع .. نزلت الفتاة السلالم عارية القدمين ، ولاحظت وهي في طريقها أن نور حجرة "چود" لايزال مضاء ، فهل يجد هو أيضا صعوبة في الاستسلام إلى النوم ؟

كانت الرمال الناعمة تداعب قدميها ، ويلفها جو الرياح الرائع بإحساس من الهدوء الذي نجح في تهدئة أعصابها ، ثم وصلت إلى البحر وأخذت تتأمله ، بينما كانت مياهه تبلل قدميها ، فرجعت قليلا إلى الوراء عندما اصطدمت بشيء ما وراءها .

استدارت الفتاة ، بينما كانت دقات قلبها تزداد سرعة ، فتعرفت على "چود" بقامته الطويلة وشعره الذي يلمع تحت ضوء القمر ، وكان يرتدي لباس البحر ، فسرت الرعشة في جسد الفتاة عندما لاحظت جسده العاري ، وقالت مترددة :

- "چود" ؟

كانت عيناه تتحسسانها برقة ، ثم ركز نظراته في عينيها الرماديتين ، وعندئذ شعرت الفتاة بالرغبة تملأ عينيه .

اقترب منها "چود" وأمسك بكتفيها قائلا بصوت أجش :

- لم أستطع النوم .

ثم أضاف قائلا بعد أن تركها بحركة عصبية :

- سأصحبك إلى المنزل .

وكان من الواضح جداً في نبرات صوته المرتعشة ، أنه يرغب فيها بشدة ، فحاول أن يبعد نظراته عنها كما لو كان يقاوم الجاذبية التي سيطرت عليه بسببها ، والحق أن "كليو" كانت تعاني نفس الاضطراب وتشعر بنفس الرغبة بداخلها ، وفجأة تراءت الحقيقة التي حاولت إخفاءها كثيراً واضحة وجلية أمام عينيها : إنها تكن محبة عظيمة لـ "چود مسكال" !

وقد عجزت عن معرفة ذلك بسبب خوفها منه ، واعتباره مجرد رئيس لها في

العمل ، وربما كان هذا هو السبب الحقيقي في عرضها الزواج عليه بهذه الصورة المجنونة ، وما كانت هذه الأسباب إلا ستارا لحبها إياه ...

لقد نجح جسدها في كشف هذه الحقيقة لها ، ونجحت يداها اللتان ترتعشان أثناء تحسسهما لجسده في تعريفها بكل شيء ... إن "كليو" تحب زوجها بشدة سبقها "چود" إلى المنزل وعندئذ نادته الفتاة بهدوء :

– "چود" ...

فاستدار نحوها بينما عيناه تلمعان ببريق غريب ، فاقتربت منه "كليو" ووضعت يديها على صدره العاري وهمست قائلة :

– أريد مشاركتك الفراش الآن .

أحاطها "چود" بذراعيه وهمس قائلا :

– هل تريدين ذلك حقا ؟

هزت الفتاة رأسها عاجزة عن النطق بكلمة واحدة ، وفجأة اقترب منها "چود" والتصق بجسدها ، وهكذا قضيا أول ليلة حقيقية لزواجهما على الشاطىء البعيد وسعدت "كليو" بهذا اللقاء كثيراً لدرجة جعلت عينيها تمتلىء بالدموع ... فلاشك الآن في أنها تحبه ...

الفصل الخامس

استيقظت "كليو" في فراش منزلهما بـ "بلجراڤيا سكوير" وأسرعت تتوجه خارج حجرتها لتلحق بـ "چود" في حجرة استقبال الضيوف عندما كان جالسا يتناول طعام فطوره ، فقالت له متصنعة الضيق :

– ستذهب دون أن تقول لي إلى اللقاء !

وكانت ترتدي ثوبا حريريا لونه رمادي يعطي لجسدها جمالا أخاذاً ، وبالتأكيد كان مظهرها يوحي بنجاح زواجها ، فقد كان خداها يكتسيان بحمرة رائعة وعيناها تلمعان ببريق يخلب اللب ، وقد لاحظ "چود" هذه التغييرات الواضحة عليها وسعد بها كثيراً وعندما رآها ترك الجريدة التي كان يمسكها بين يديه ووضع الفنجان الصيني قائلا :

– كلا بالتأكيد .. كنت سأحضر إليك لتقبيلك قبل ذهابي .. هل تريدين طعام فطورك الآن ياعزيزتي ؟ هل أطلب من "ميج" إعداده لك ؟

– كلا ، أشكرك .

لقد كانت "كليو" تريد زوجها لها وحدها .. فلم تكن ترغب حتى في وجود "ميج" على الرغم من أن السيدة كانت تفضل البقاء بعيدا عنهما دائما حتى لاتعكر صفو أحلى لحظات حياتهما ، ولكن "كليو" كانت تفضل قضاء هذه الأوقات النادرة بصحبة زوجها وحدها قبل انغماسه في عمله ، فهي تحبه كثيراً ولكن ما السبب الذي يجعلها لا تخبره بحقيقة مشاعرها إلى الآن ؟

إن "كليو" مازالت غير واثقة من رد فعله آنذاك ، فقد تزوجها "چود" لأسباب عديدة لم يكن الحب أحدها ، ولكنهما متفاهمان ويعيشان معا في سعادة وهدوء ، ولكن كيف سيكون شعوره عندما تخبره زوجته فجأة بمشاعرها نحوه ؟ قد يملأ قلبه الحزن أكثر من الفرح ....

وفي كل مرة ترى "كليو" زوجها كانت تشعر بالرغبة في الإلقاء بنفسها بين ذراعيه ، فـ "چود" يجذبها يوما بعد يوم بشعره البني وعينيه الزرقاوين ولونه البرونزي ، ولكن السترة التي يرتديها الآن تذكرها بحقيقة الموقف ، فهو متوجه

إلى عمله الآن ، ولأول مرة منذ أول ليلة قضياها معا في "اليونان" تستيقظ "كليو" وحدها ولاتجده بجانبها .

"اليونان" ... إنها خسارة كبيرة أنهما تركا هذه البلدة بأيامها السعيدة ... وهل ستعود هذه الأيام من جديد في خضم الحياة المشحونة في "لندن" ؟

لقد قضيا هناك أسعد أيام حياتهما معا وشعرا لأول مرة بقربهما إلى بعضهما ، فهل ستعود حياتهما وعلاقتهما على الوضع الجديد في "لندن" ؟

أمسكت "كليو" بفنجان القهوة الخاص بزوجهاورشفت قليلا من السائل المر ، فنظر إليها "چود" مبتسما وسألها :

– ما الذي تنوين عمله اليوم ؟

انفجرت "كليو" ضاحكة ثم قالت :

– لا أعرف ، فمنذ عودتنا وأنا أشعر بأنني متغيرة الأطوار ...

ولكنني ربما أذهب للتسوق قليلا ...

أصر "چود" على أن تنعم زوجته بأسبوع إضافي من الراحة ، والحق أن "كليو" لم تكن تريد إلا شيئاً واحداً وهو البقاء بجانب زوجها أينما كان !

في المكتب .. في البيت .. ولكنها وافقته على رأيه عن طيب خاطر ، فلا داعي لأن يناقشا معا شيئاً تافهاً كهذا !

– نعم ، سأذهب لشراء ثوب جديد .. فنحن بصدد استقبال عائلة "بلير" مساء يوم الخميس وليس لديّ ما أرتديه في هذه المناسبة !

عائلة "بلير" إن "چوفري بلير" من الأشخاص الذين يأتون دائما على رأس قائمة رجال الأعمال والبنوك ! وكم كان "چود" يتمنى لقاء هذا الرجل الشهير ، كما أن هذا اللقاء يعد في الحقيقة لقاء عمل أكثر منه لقاء صداقة .

أمسكت الفتاة بالفنجان ساهمة ورشفت قليلاً من القهوة ، فقال لها زوجها مازحا :

– أنت تنوين إذن تناول فنجان القهوة الخاص بي !

فناولته "كليو" الفنجان ليصب فيه مزيداً من القهوة ثم قدمه لها قائلا :

– خذي .. بما أنك مصرة على الاستيلاء عليه ...

ابتسمت له "كليو" ، والحق أن رحلتهما معا إلى "اليونان" قد جعلتهما قريبين جداً من بعضهما لينعما معا بحياة زوجية سعيدة .. آه لو كانت هذه السعادة تدوم دون أن يعكر صفوها أي شيء ..

وهل سيدمر عملهما معا هذا التوازن في الحياة ؟

وبينما كانت "كليو" تفكر في ذلك كان "چود" ينظر إليها بإعجاب شديد ويحملق في كل جزء من جسدها .

– هل تعرفين أن هذا الثوب يروقك كثيراً ؟ وأنا الذي اعتدت على الفتاة المتوحشة معي في "اليونان" ولكن هأنت أمامي الزوجة الأنيقة .. ولكنني أحب ذلك أيضا !

ثم اقترب منها وأخذ يتحسس جسدها ، فتركت "كليو" نفسها بين ذراعيه وسعدت بيديه التي تداعب خصلات شعرها وجميع أجزاء جسدها .

– كم أنت جميلة ! جميلة لدرجة تجعلني أفكر في ترك شركة "مسكال – سلاد كمباني" تصرف أمورها وحدها ...

ثم قبلها برقة في البداية وبعنف بعد ذلك .

– ولكن هل هذا منطقي ؟ هيا ، سأتركك الآن .. ولكن ليس عن طيب خاطر !

ابتعد عنها حزينا بينما كانت "كليو" تنظر إليه بحزن ، هل ستشغل دائما المكانة الثانية في حياته ؟ ولكن هل ستصبح سعيدة عندما تجده يهمل عمله من أجلها ؟ ذلك غير معقول فـ "چود مسكال" كان ولايزال رجل أعمال والحب يعني له التحدي والنجاح ... إلا إذا وقع في حبها يوما ما ... وقد تستطيع بحبها له كسر هذه اللامبالاة لديه وغزو قلبه ...

ولم لا ؟ إن زواجهما يبدو حتى هذه اللحظة موفقا جداً ، ومن ناحية ، أخرى من الواضح أن "چود" يقدر زوجته ويحترمها ، كما أنهما يقضيان معا أسعد أيام عمرهما ، ومن الممكن أن يكون ذلك بداية قصة حب قوية بينهما ..

ابتعد "چود" عنها وأحكم رباط عنقه ، وكالعادة أعجبت "كليو" بذوق زوجها في انتقاء ملابسه ، وهي إحدى ميزات "چود مسكال" ، فهو متمسك جداً بارتداء أفخم الحلل التي يفرضها العالم المالي على أصحابه ، والحق أن رجال

"فليت ستريت" معروفون جداً بملابسهم الداكنة الأنيقة مثلهم مثل العسكريين بزيهم المشهور !

تماسكت الفتاة كثيراً حتى لا تلقي بنفسها نحوه ثانية . فقد يعتبر "چود" هذا التصرف غير لائق من جهتها ! واكتفت بلمس ذراعه برقة شديدة ، مما جعله ينظر إليها في تساؤل صامت ، ثم تحسس فجأة وجهها بيده وهمس قائلا :

– سأفتقدك كثيراً .

ولم تستطع "كليو" الإجابة عليه لشدة تأثرها ، فقال لها :

– تعالي لتناول الغداء معي .. فلديّ موعد حوالي ساعة لدى "جليدز" .

كانت الفتاة قد انتهت من ارتداء ملابسها عندما طرقت "ميج" باب حجرتها قائلة :

– هناك تليفون لك ياسيدتي .. إنه ابن عمك "لوك سلاد" .

– حسن يا "ميج" ، أو صليه بتليفون حجرة المكتب من فضلك .

– هل أحضر لك طعام الفطور يا سيدتي ؟ فهناك بيض طازج كما يمكنني إعداد الشاي لك ...

ابتسمت "كليو" لمديرة المنزل التي سرعان ما اعتادت وجودها في البيت وتعاملها باحترام وعطف يشبه عطف الأم وحنانها ، مما أثر في الفتاة كثيراً.

– أنت لطيفة جداً يا "ميج" ، ولكنني تناولت قليلاً من الطعام الذي أعددته لـ"چود" ولا أشعر بالجوع الآن ...

بدت "ميج" منزعجة قليلا ، لأن "كليو" كانت تكتفي بكمية قليلة جداً من الطعام. والحق أن "چود" قال لـ "كليو" لدى عودتهما من "اليونان" : "لقد تولت "ميج" تربيتي منذ الصغر وتعاملني دائما كطفل لها ... ومن المؤكد أنها ستعاملك بنفس الطريقة ! "

ابتسمت "كليو" في اطمئنان وهبطت السلالم متوجهة نحوه حجرة المكتب حيث يرن جرس التليفون .. تُرى ماذا يريد "لوك" منها في هذه الساعة المبكرة ؟ إن هذا الاتصال لا ينذر بالخير ... أمسكت "كليو" بالسماعة في قلق .

– "كليو" ؟ هأنت أخيراً ! كدت أعتقد أنك لن تعودي أبداً من "اليونان" ! كم

من الوقت يكفيك للحاق بي ؟

– اللحاق بك ؟ ماذا حدث ؟ هل عمي "چون" على مايرام ؟

– كلا ، لا أقصد ذلك .. الأمر أن "فنتون" يتصل بي يوميا ويحدثني بشأن مساومة ماتمت بينكما .. تعالي فوراً ! فلا أريد أن أتحدث عن ذلك في التليفون .

شعرت "كليو" بانقباض في قلبها .. كيف نسيت هذا التهديد الرهيب من قبل "روبرت فنتون" ؟ لقد جعلتها سعادتها تنسى كل ما يتعلق بحياتها في "لندن" .. بما فيها هذا الابتزاز البشع ...

لدرجة أنها وافقت "چود" على فكرة البقاء لأسبوع آخر في "اليونان" آه إن "فنتون" لم يستطع الانتظار لأسبوع آخر ، لذلك اتجه إلى "لوك" وأخبره بكل شيء ...

طلبت "كليو" من "تورنود" بصوت مرتعش مرافقتها بالسيارة إلى مقر "بنك سلاد" وعندما توقفت الـ "رولزرويس" أمام المبنى الضخم المبني بالطوب الأحمر، شعرت الفتاة بالرعشة تسري في جسدها ، من المؤكد أن "لوك" سيستغل الوضع ليعبر عن كرهه الدفين لابنة عمه !

حاولت "كليو" تهدئة نفسها أثناء صعودها في المصعد ، فهي لا تريد أن يراها "لوك" بهذا الاضطراب !

ورافقتها السكرتيرة حتى حجرة المكتب الفخمة التي تطل على المدينة ، وفي الداخل ، وجدت "لوك سلاد" يجلس وراء مكتب حديث رائع وينظر إليها بانزعاج شديد وما إن أغلقت باب الحجرة وراءها حتى هاجمها بقوله :

– ماذا حدث ؟ هل يمكنك تفسير هذا المأزق الذي وقعنا فيه ؟

لقد جاء "فنتون" إلى هنا يوم الخميس الماضي وكان في قمة الغضب ، ويوميا يتصل بي في التليفون !

صب "لوك" لنفسه كوبا من العصير ، ثم استطرد قائلا :

– لقد وعدته بمبلغ ثلاثمائة ألف فرنك مقابل إخفاء نبأ ما ، وانتهت المهلة التي حددتها له يوم الخميس .. وقد كلفني ذلك كثيراً حتى يخفي النبأ الغامض عن الجميع .

جاهدت "كليو" كثيراً لتحتفظ بهدوء أعصابها ، ثم قالت :

– أعتذر عن إشراكك في هذه القصة ، فلم نعد من الخارج إلا مساء أمس .. وأعترف بأنني كدت أنسى كل شيء في "اليونان" !

– تنسين ! كيف يمكنك نسيان مثل هذا التهديد ؟ كما أنك تقعين تحت طائلة عملية ابتزاز ... ولكن ذلك لايدهشني كثيراً ... فأنت دائما لا تهتمين بأي شيء...

تماسكت الفتاة كثيراً حتى لا تصفعه على وجهه ، ولكنها ليست في مركز قوة، فقالت بجفاء :

– لقد حاول "فنتون" ابتزازك ليس أكثر .. أعتقد أنك لم تعطه شيئا ...

– كلا بالتأكيد ؟ من تظنينني ؟ إنها أمورك الخاصة بك ولا شأن لي بها ! ولكنه كان يحوم حول المكان ، وكان ذلك يثير التساؤلات .. وكأنني لا أكتفي بما لديّ من مشاكل ! هل تعتقدين أن حضور هذا الشخص الكريه إلى مكاتبنا بصورة متكررة ولقاءاته المتعددة مع المدير لا تعني شيئا ؟ فقد يصل بنا ذلك إلى ...

ثم رفع يده في حركة يائسة وأضاف قائلا :

– لقد هددني بالذهاب إلى أبي غدا لو لم يستلم هذا المبلغ ... وفي حالة رفضنا لما يريد سيخبر الجميع بكل شيء ! وأعترف لك أنني كدت أكسر رقبته... ولكنني فكرت أنك من المؤكد – قبلت هذه المساومة تحت تأثير قوي وبسبب وجيه !

جلست الفتاة ترتعش ثم قالت :

– ماذا قال لك ؟

نظر إليها ابن عمها ساخراً .. لقد انهارت "كليو" الرائعة !

– لقد اقترض مبالغ كبيرة من الأموال ليوفر لك الحياة التي تتمنينها ... وذلك أملاً في الزواج منك ، وبالتأكيد كنت قد وعدته بذلك ! ، ثم هجرته فجأة وتركته في حالة مالية يرثى لها ، ومعه إيصال من فندق يؤكد علاقتكما .

قالت "كليو" بصوت متعب :

– إن ذلك بعيد كل البعد عن الحقيقة ، فنحن لم نتقابل إلا عدة مرات قليلة ، ولكنني لم أكن أبداً عشيقته ، كما امتنعت عن رؤيته تماما عندما تأكدت أن ثروتي هي السبب في بقائه بجانبي .

فسألها "لوك" بسخرية واضحة :

– ولماذا قبلت دفع هذا المبلغ له ؟ وبما أن علاقتك به كما تزعمين فمم تخافين؟! ... إن الأمر ليس بهذه السهولة التي تؤكدينها .. بالإضافة إلى أنه يملك إيصالاً من الفندق الذي قضيتما فيه ليلة معا !

ثم سكت قليلا واستطرد بعد ذلك قائلا :

– على كل حال أنا لا يهمني إذا كنت عشيقة لـ "فنتون" أم لا ، أما ما أفكر فيه فهو عدم ذكر اسمي في الجرائد مقترنا بمثل هذه الفضيحة !

تنهدت "كليو" وقالت بصوت حزين :

– لن يفعل ذلك .. فسأقوم باللازم ! على الرغم من أن هذه القصة كلها من اختراعه ، وهذا ما حدث بالضبط : لقد ذهبنا في أحد الأيام لتناول الغداء في منطقة قريبة من "لندن" ، وبعد ذلك طلب "روبرت" مني الفرار معه والزواج منه سراً ، فرفضت وعلى الرغم من سذاجتي آنذاك ، فقد فهمت أن "فنتون" لايريد مني إلا ثروتي ، لذلك قررت قطع علاقتي به نهائيا ، وفي طريق العودة ، وقعت لنا حادثة وقضينا اليوم كله في إصلاح السيارة ، وكان من الضروري بعد ذلك أن نقضي الليل في القرية ! فحجز "روبرت" حجرة في أحد الفنادق باسم السيد والسيدة "فنتون" وذلك بدون علمي ، وقال لي إنه حجز حجرة مشتركة لنا نحن الاثنين لعدم وجود حجرات خالية في الفندق ، وقضى الليل نائما على السرير بينما قضيته أنا على الكرسي !

نظر إليها "لوك" غير مصدق مايقال ثم سألها بسخرية :

– ولكنك ستدفعين له ما يريد ؟

قالت الفتاة بحزن شديد :

– إن الظواهر كلها ضدي ، فمن يصدق أننا لم نكن أبداً حبيبين ؟

وأنت لا تجهل بالتأكيد مقدرة الصحفيين على تهويل أي موضوع بأسلوبهم الخاص ...

فهم "لوك" تلميحات "كليو" ، فقد شغلت أخباره الصفحة الأولى في معظم الجرائد مؤخراً مما أصاب والديه بإحباط شديد .

– إن المسألة تخصني أنا شخصيا للأسف ، ولكن لأنني مرتبطة بعائلة "سلاد" كما قلت .. فوالدك قد يعاني هذه الفضيحة ، والأزمة التي تعرض لها مؤخراً وضعته تحت رحمة أي شيء بعد ذلك ، وفضيحة من هذا النوع قد تودي بحياته ولو كنت قد وافقت على دفع هذا المبلغ له فذلك من أجل عمي ومن أجل الحنان والعناية اللذين منحهما لي بعد وفاة والدي ... وأنت تعلم جيداً أنك لم تفكر أنت ووالدتك في مساعدتي أبداً ! ولكنني أرد الجميل لعمي "چون" وأحمي سمعته من هذا النوع من الفضائح ، ولو كان الأمر يخصني وحدي ما كنت شغلت نفسي بأي شيء .

انزعج "لوك" من حديث "كليو" ثم قال :

– لهذا السبب تزوجت إذن ، فقد تزوجت من "چود" لتضعي يدك على الإرث ! نعم ، لقد تخيلت دائما أن هذا القرار سريع جداً ...

رمته "كليو" بنظرة باردة وقالت له بجفاء :

– إنني أحب "چود" ، ولهذا السبب تزوجته .. ولن أترك لأي شخص الفرصة ليخمن غير ذلك !

ثم نهضت وتوجهت نحو الباب وهي تفكر في أن تلميحات "لوك" لا تقل بشاعة عن تهديدات "روبرت" ، فمن منهما أكثر خسة من الآخر ؟

وعندئذ سمعت الفتاة صوت ابن عمها يقول :

– لاتنسي أن تتصلي بـ "فنتون" .. ومن جهتي أعترف أنني لوأستطيع لدفعت له من أجل نشر فضائحك والتشهير بك ! ولحسن حظك أنني أحاول دائما المحافظة على سمعة "بنك سلاد" .

تمتمت "كليو" قائلة :

– كيف ذلك ؟

فقال لها بصوت حقود :

– لقد سمعت جيداً ما قلته .

– ولكن لماذا ؟

– لطالما سمعت والدي يمتدحك ويذكر فضائلك ، ومن يسمعه يظن أنك إنسانة رائعة ! وكم أتمنى أن أسمع الناس يتحدثون عما تفعلينه ولو لمرة واحدة ... وعندما أتذكر الفضيحة التي تورطت فيها مؤخراً ، أتذكر أن الجميع يؤكد أنني السبب في الأزمة القلبية التي أصابته ، ولك أن تتخيلي رد فعله عندما يقرأ فضائحك على صفحات الجرائد ...

شحب وجه "كليو" أمام كلمات "لوك" اللاذعة ، أخيراً سقط القناع عن حقده وكرهه لها .

– أنت تتمنى ذلك ، أليس كذلك ؟ حتى لو كانت الضربة ستقضي على والدك.. يالك من وحش أناني يا "لوك" !

وخرجت وهي تغلق الباب بشدة وراءها مما أثار الدهشة في نظرات السكرتيرة .

سارت "كليو" طويلا حتى تسيطر على نفسها وتتمالك أعصابها .. ما السبب الذي يجعل "لوك" يكرهها إلى هذا الحد ؟ هل لأنها حصلت دائما على حنان عمها وحبه ؟ وما السبب الذي يجعل زوجة عمها وابنه يرفضانها دائما ؟ ظلت هذه الأسئلة دون إجابة ... وأخيرا وصلت إلى مكتب بريد وقررت حل مشكلة "فنتون" إلى الأبد ، وتوجهت نحو كابينة التليفون واتصلت أولا بالبنك للتأكد من وجود المبلغ تحت تصرفها ، ثم اتصلت بـ "روبرت" .

وصلت "كليو" إلى المطعم لتلحق بـ "چود" بعد يوم حافل بالمشاكل فوجدته جالسا إلى إحدى المناضد .

سألها زوجها :

– يبدو أنك متعبة ! هل هناك مشاكل ؟ ألم تجدي ثوبا ملائما لك أم أن "لوك" هو السبب في انزعاجك ؟

وضع يده على يدها وأخذ يتحسس أصابعها الرقيقة ، فابتسمت "كليو" وقالت

ساهمة :

– الاثنان بالتأكيد ... كيف عرفت أنني ذهبت للقاء ابن عمي ؟

–لقد اتصلت بالمنزل وعرفت من "ميج" أن "تورنود" سيرافقك حتى "إيست شيب" .. فخمنت أنك ذهبت إلى "بنك سلاد" .

ثم تحسس وجه زوجته وهمس قائلا :

– كم أنت جميلة .

ولمس خدها ثم فمها بأصابعه و "كليو" تقبل يده في كل حركة ثم اكتسى وجهها بحمرة الخجل ، وشعرت فجأة بالرغبة في الالتصاق بجسده وفي لمس يديه لكتفيها .. آه لو لم تكن هذه المنضدة تفصل بينهما ولو لم يكن كل هؤلاء الناس يحيطون بهما ؟

ثم حاولت أن تتماسك بتغيير مجرى الحديث :

– لماذا حاولت اللحاق بي ؟

– بدون سبب ، أردت فقط أن أسمعك .

كم كانت كلماته رائعة ! ازدادت دقات قلبها سرعة بينما كان زوجها يلتهمها بعينيه ، وأخيراً عادا إلى الحقيقة عندما حضر النادل إليهما ليأتي لهما بالطلبات ، وعندما أحضر لهما النادل السلمون المطلوب ، واتت "كليو" أخيراً الجرأة لتطرح عليه السؤال الذي طالما فكرت في إجابة عنه :

– لماذا تزوجتني يا "چود" ؟

نظر إليها زوجها متعجبا ثم ابتسم بحنان قائلا :

– من أجل إعادة الشركة بين عائلتي "مسكال" و "سلاد" يا عزيزتي ! فيبدو أن عائلتينا خلقتا من أجل أن تتفاهما ، أليس كذلك ؟

يالها من إجابة غامضة ... ولكن هل كانت تنتظر غير ذلك ؟

من الصعب أن يقع "چود" في حبها ! فهذا الزواج بالنسبة له مجرد ارتباط على أساس العقل ...

وعلى كل حال ، فقد سعدت "كليو" بعدم ذكر أسهم "سلاد" كسبب لقبول الزواج على الرغم من أن هذه الأسهم لعبت دوراً في موافقته .

ولكن المعجزات لم تعد موجودة الآن ، ولابد من الانتظار طويلا حتى يبدأ "چود" في الشعور بأي عاطفة نحوها .. على الأقل مع محاولة "كليو" لجذبه نحوها ...

www.rewity.com
مـــروريـــة

الفصل السادس

قال "چود" في سخرية حانية :

– يمكنك الذهاب للسطو على جميع المحال الآن .

وخرج الاثنان من المطعم ملتصقين ببعضهما ، وأجابت "كليو" قائلة :

– كلا ، لست بحاجة إلا إلى ثوب واحد فقط .

والحق أنها لا تريد أي شيء ! وكيف تشعر بالرغبة في الشراء في حين أنها ترى هذا التهديد بالابتزاز يتأرجح أمام عينيها ؟

– اتصلي بـ "تورنود" ليأتي إليك فور انتهائك من التسوق ... فأنا لا أريد هذا المساء زوجة منهكة من السير ساعات طويلة !

ثم ابتسم وتوجه لاستقلال سيارة أجرة بعد أن قبلها قبلة سريعة وأخذ طريقه نحو مكتبه ، وظلت دقائق تنظر إلى السيارة الأجرة بحزن وهي تبتعد ، ثم بدأت تسير في شوارع "بوند ستريت" متفقدة المحال المختلفة .

ومع ذلك ظل تفكيرها مشغولا بما حدث هذا الصباح ، لقد عبر "لوك" عن كرهه الشديد لها بصراحة .. إذن فلا يوجد غير عمها الذي يكن لها الحب والتقدير ! عمها ... و"چود" ! نعم إن "كليو" تحبه من كل قلبها وستفعل مافي وسعها لتجعله يشعر بالحب نحوها .

وبدأت "كليو" على الفور تنفيذ خطتها وقررت شراء ثوب يخلب لب "چود" ، ولاداعي إذن لشراء الملابس الكلاسيكية مادام زوجها يرى ذلك صارما .. لابد أن يراها "چود" بعينين جديدتين ، فهي لم تعد مساعدته كما كانت ولكن زوجته التي يجب عليها استمالته نحوها .

ودخلت "كليو" بخطى ثابتة أحد المحال الفخمة التي تملأ شوارع "بوند ستريت" ، وبعد حوالي ساعة إلا ربع ، خرجت منه وهي تحمل مجموعة من الأثواب الرائعة .

وكانت "كليو" قد أعجبت بثوب من الكتان الأسود يروقها كثيراً ، وعلى الرغم

من أنه كان قصيرا إلا أنه يبدو رائعا عليها ، وكان عاري الظهر يكشف عن لونها البرونزي الذي اكتسبته خلال رحلتها واشترت بعض الحلي التي تلائم الملابس الجديدة .... سيترك هذا الثوب انطباعا مختلفا تماما عند "چود" !

وفجأة عادت إلى الواقع عندما سمعت صوتاً من ورائها يقول :

– ماذا اشتريت يا "كليو" ؟

استدارت الفتاة إلى الوراء وتعرفت على الفور على "بولي ما سترز" الفتاة التي بدأت عملها منذ ستة أشهر لدى شركة "مسكال – سلاد كمباني" .

فسألتها "كليو" :

– "بولي" ! ماذا تفعلين في هذه الساعة ؟ هل أنت في إجازة لعدة أيام ؟

– نعم ، إنني أبحث عن ثوب أرتديه في حفل زواج أخي يوم السبت القادم ، ولكنني أراك في أحسن حال .. لقد أفادك الزواج كثيراً ! إن الشائعات تملأ "مسكال – سلاد كمباني" .. والحق أن زواجكما كان مفاجأة للجميع !

سكتت الفتاة ذات الشعر الأحمر قليلا ثم نظرت إلى "كليو" سائلة :

– من كان يتخيل كل ذلك ؟ هل ستعودين إلى العمل من جديد ؟

يقول البعض إنك تنوين الاستقالة ، لو وافقت على تناول القهوة معي ؟ ويمكنك أن تسردي لي ما تنوين عمله مستقبلاً !

وافقت "كليو" على الدعوة على الرغم من قلقها من فضول "بولي" وأسئلتها الكثيرة ، ولكن من الطبيعي أن تشغل قصة "كليو سلاد" و "چود مسكال" أذهان الجميع ، ولكن "كليو" لا تنوي الاستقالة ، إنها تعشق العمل بجانب "چود" كما أنها تتمنى قضاء معظم وقتها بجانبه .

دخلت الاثنتان أحد المطاعم الصغيرة ، فرمت "بولي" بنفسها على الأريكة لشدة تعبها .

– أوه ! أكاد أموت جوعا ... هل تناولت غداءك ؟

فأخبرتها "كليو" أنها تناولت طعامها ، وعندئذ طلبت "بولي" سندوتش هامبرجر" وقدحين من الشاي :

– لقد جمعنا مبلغاً من المال من أجل زواجك ، وذهبت " دوريس" لشراء هدية لكما بهذا المبلغ ، وقد قال لنا السيد "مسكال" إنه سيخبرنا بموعد مجيئك للمكتب في الأسبوع القادم حتى نعد لك احتفالا صغيراً .. فمثل هذا الزواج في "مسكال – سلاد كمباني لا يتكرر كل يوم !

ولكن متى يكون ذلك ؟ لقد قررت "كليو" حقا العودة للعمل في الأسبوع القادم ولكن ما السبب الذي جعل "چود" يقول لهم هذا ؟

– أشكركم ، كما أن إعداد هذا الحفل شيء لطيف جداً !

وعلى العموم أنت تعرفين يا "بولي" أنني أنوي العودة إلى العمل في الأسبوع القادم ، وما عليك إلا اختيار يوم عودتي .

هزت "بولي" شعرها الأحمر وقالت سعيدة :

– أنت لا تنوين الاستقالة إذن ! هذا ماقلته لـ " أنتونيا" إن فتاة مثلك لا تقبل أن تصبح مجرد ربة بيت .. كان ذلك واضحا على الرغم من الشائعات التي تملأ المكتب .. و "شيلا بيتز" تستعد لتحل محلك الآن ، أنت تعرفينها : مساعدة "لاسيتر" .. حقا إنها موظفة كفء ولكن " كاترين كوفمان " التي تعمل معها صورتها لي شخصية جافة ومسيطرة ...

قاطعتها "كليو" على الفور قائلة :

– لن أقدم استقالتي ! ولاداعي إذن لذكر من يحل محلي .

تنفست "بولي" الصعداء وقالت :

– هذا أفضل ! إن ذلك سيجعل الجميع يلتزم الصمت !

بالمناسبة هل تعلمين من تكون الفتاة التي ينوي شقيقي الزواج منها يوم السبت القادم ! إنها فتاة تكبره بحوالي عامين ، وليست جميلة على الإطلاق كما يقول زوجي ! ولكنها تعلم كيف تجعل الجميع يتعلق بها وأعتقد أن أخي ...

لم تعد "كليو" تسمع كلمة واحدة من حديث "بولي" وظلت تفكر في كلمات "چود" .. ماذا يدبر "چود" ؟

لقد أخبرها بضرورة بقائها في المنزل لفترة لكي تعتاد عليه ، كما أنه تركها تسوي كل ما يتعلق بحياتها القديمة من تأجير منزلها وإعادة أثاثها إلى منزل

عمها في انتظار نقل هذا الأثاث إلى منزل جديد في الريف .. كل ذلك يعني أنه يريد أن يمسك كل شيء بيديه في "مسكال – سلاد كمباني" قبل عودتها .

تناولت "بولي" طعامها بنهم شديد ثم استطردت قائلة :

– لقد اتصلت بي "مود" صديقة لي تعمل لدى عمك ، وعلمت منها احتمال شراء شركة "مسكال – سلاد كمباني" "بنك سلاد" !

هل تعلمين ذلك ؟

لقد سمعت "كليو" من قبل أن بنك عائلة "سلاد" يعاني بعض المصاعب ، ولكن إلى هذه الدرجة ! ولماذا تأتي الضربة القاضية من قبل شركة " مسكال – سلاد كمباني " ؟

إن الخلاف بين العائلتين يرجع إلى زمن بعيد جداً .

وما الدور الذي يلعبه "چود" ؟ شعرت "كليو" فجأة بوجود زوجها وسط هذه الشائعات .. لابد لها أن تعرف المزيد بهذا الصدد ولذلك ستسأله عن كل هذا خلال فترة المساء ، لقد ذكرتها " بولي" بحديثها الطويل بكل ما كادت "كليو" أن تنساه : إن زوجها لا يزال رغم كل شيء من أكثر المغامرين خطورة في هذا المجال ! ...

عاتبتها "بولي" فجأة قائلة :

– "كليو" .. أنت لا تسمعينني !

جاهدت الفتاة كثيراً لكي تبتسم لصديقتها التي تنظر إلى ملابسها المكونة من "تايير" أحمر داكن وبلوزة من الحرير الأبيض .

– إن هذا "التايير" يلائمك كثيراً ! أليس لديك ما تنصحينني به من أجل هذا الزواج ؟ فأنا لا أعرف ما أرتديه حقا !

ولكن "كليو" لم تكن تريد إلا شيئاً واحداً الآن وهو العودة إلى "چود" بأسرع ما يمكن لتعرف الحقيقة ! ومع ذلك ابتسمت وقالت بلطف :

– أكون سعيدة جداً بمساعدتك ، ولكنني لا أملك الوقت الكافي اليوم .. كما أنني واثقة من حسن تصرفك بدوني ، فأنت دائما رائعة .

وما إن افترقت الصديقتان حتى استقلت "كليو" بسرعة شديدة إحدى

سيارات الأجرة لتعود إلى منزلها بأسرع ما يمكن .

ثم أسرعت نحو التليفون واتصلت بالرقم الخاص بـ " چود " ، وبعد فترة سمعت صوت "دوريس" يجيب عليها .

– معذرة يا "كليو" ، إن زوجك مشغول بموعد خلال فترة ما بعد الظهيرة .. بالمناسبة ، أريد تهنئتك بالزواج ..

لقد فهمت أخيراً السبب الذي يجعلك ترين المدير إنسانا جذابا ...

– أشكرك يا "دوريس" ، ولكن أخبريني كيف تتصرفين وحدك ؟

– حسن جداً اطمئني ! هل تعلمين أن السيد "مسكال" ابتسم لي هذا الصباح مرتين ... إنني حقا لم أصدق عيني .

استمرت "كليو" في حديثها مع "دوريس" على الرغم من انزعاجها .

– لقد قلت لك إنك بعد عدة أسابيع ستعتادين العمل .

– هذا حقيقي يا "كليو" ، إن زوجك طلب مني أن أتصل بك لأخبرك أنه لن يعود على العشاء الليلة .. فهو على موعد مع المسؤول عن مجموعة "بهر" ... إن القصة على وشك الانتهاء ، كما يقولون !

– حسن جداً يا "دوريس" أشكرك ، ولكنني مضطرة لأن أتركك الآن .. إلى اللقاء !

– إلى اللقاء يا "كليو" .

وضعت "كليو" السماعة وهي تشعر بإحساس غريب يسيطر عليها ويجعلها في غاية الضيق حتى أنها تمنت لو ألقت بالتليفون على الأرض أو لو كسرت أي شيء أمامها .

لماذا تبقى "كليو" تعاني الضجر والملل بينما كان عليها إعداد هذا العشاء والمشاركة في الحديث ومعرفة ما يجري ؟ لماذا يحاول "چود" إبعادها عن منصبها ؟ وهل هذا قرار نهائي ؟

إن كلمات "بولي" كانت شديدة جداً بالنسبة لها ، ولكنها المرة الأولى فقط ! فكل شيء يثبت أن نوايا "چود" تعاكس تماما أمنيات "كليو" لدرجة أنها أصبحت مهددة في شغل منصبها ، بجانب الشائعات التي تؤكد بيع بنك العائلة

وفي النهاية هذا التصرف الذي قام به عندما طلب من سكرتيرته الاتصال بزوجته كما لو كان لا يستطيع الاتصال بها بنفسه !

ما العمل إذن ؟ إن فكرة إنذار العم "چون" بدون أدلة مؤكدة قد تسبب له الإزعاج من لاشيء ... لا ، لابد لـ "كليو" من مقابلة زوجها أولا لتعلم منه الحقيقة قبل إخبار العائلة ؛ وهي تنتظره هذا المساء لتحصل منه على التفسير المطلوب !

كانت "كليو" قد استسلمت للنوم على أريكة حجرة استقبال الضيوف عندما سمعت صوت الباب يفتح ، فهبت من مكانها ، ودخل "چود" الحجرة مرهقا للغاية وقام بنزع رباط عنقه بحركة تلقائية ، ولما لاحظ وجود زوجته انفرجت أسارير وجهه وابتسم فقالت له "كليو" :

– مساء الخير .. هل قضيت أمسية طيبة ؟

– نعم .. ولكن لم يكن هناك داع لأن تنتظريني .

ثم اقترب منها وجذبها نحوه فالتصق الجسدان وأخذ فم "چود" يقبل وجهها ورقبتها حتى اشتعلت الرغبة بداخلها .. لماذا بمجرد أن يقترب منها "چود" تنسى كل شيء إلا وجودها بين ذراعيه ؟

ابتعد عنها "چود" بهدوء وقال لها بصوت مرتعش :

– هل تريدين تناول أي شيء ؟

– كلا ! أنا لاأريد سواك !

فجذبها نحوه ثانية وركز نظراته في عينيها ، فجاهدت "كليو" كثيراً حتى تقاوم هذه الدعوة الصامتة وهمست في اضطراب :

– انتظر .. هناك شيء أريد أن أتحدث بشأنه معك .

ابتعد عنها "چود" قليلا ونظر إليها وعندئذ لاحظت "كليو" الإرهاق واضحا على ملامح وجهه .

– ماذا هنا لك ؟

– لقد سمعت عن احتمال شراء شركة "مسكال – سلاد كمباني" لـ "بنك سلاد" ... فما الأمر بالضبط ؟

تراجع الزوج إلى الوراء قليلا ثم اتجه نحو المنضدة ليتناول قليلاً من العصير وقال :

– أعتقد أنني أريد أن أتناول أي شيء .

ثم وضع لنفسه قليلاً من العصير وجلس على الكرسي كأنه يتخذ وضع الدفاع عن نفسه ...

إذن الشائعات في محلها ، انقبض قلب "كليو" ...

لماذا لم يخبرها بما حدث ؟ ولماذا يحاول إبعادها دائما ؟

شعرت الفتاة بأنها مخدوعة أولاً: لفكرة شراء البنك وثانيا : لمعاملة زوجها لها لأنه تعمد ذلك عندما طلب منها الراحة لمدة أسبوع إضافي في البيت بعيداً عن المكتب ! ويتعلل بأنه يتمنى لها الراحة والهدوء ...

نظر إليها "چود" بوجه جامد .. ولكن أليست هذه هي حقيقة زواجهما : مجرد ارتباط مصلحة معرض للمفاجآت غير الطيبة !

وهي التي اعتقدت أنه قد يقع في حبها يوما ما...

– إن الأخبار تأتي سريعة جداً ، إن مثل هذه العمليات تتم دائما في السر

– ولماذا لم تخبرني بذلك ؟

ابتسم "چود" ببرود ثم أجاب بهدوء :

– لم تكن هذه هي العادة أبداً وأنت تعرفين ذلك ، ففي هذه العمليات لا نخبر الأطراف المعنية ...

– بالتأكيد .

كيف أخفى عنها هذا النبأ ؟ لن تغفر له "كليو" هذا التصرف أبداً ! لقد استطاع "چود" الاستفادة من زواجه بها إلى أقصى حد ! في الداخل شريكته في الفراش ، وفي الخارج مجرد زوجة كديكور لا تشكل له أهمية أكثر من موظفات الشركة ...

تماسكت الفتاة كثيراً وصبت لنفسها قليلاً من العصير لتهدئة أعصابها ، فلا داعي لأن تفقد أعصابها .. خاصة أمام "چود" !

استطرد "چود" قائلا :

– بما أننا تحدثنا في هذا الأمر ، هناك نبأ آخر أريدك أن تعرفيه :

أنا لا أفضل عودتك إلى العمل ثانية ، وفعلا بدأت في البحث عن مساعدة أخرى .

كانت هذه الضربة القاضية ، اغرورقت عينا الفتاة بالدموع وعجزت عن الرد تماما ، وكيف لها أن تنبس ببنت شفة وهي تشعر أن الكلمات لا تخرج من حلقها ؟

رمت "كليو" نفسها فوق المقعد ... إن "بولي" و"دوريس" كانتا على حق ... ومن حق "شيلابيتز" أيضا الاستعداد لتولي منصب "كليو" !

ولكن "كليو" تحب عملها ولاتنوي الابتعاد عنه أبداً ... فلماذا يفكر "چود" في إبعادها بهذه الصورة ؟ هل يفضل أن تبقى زوجته في المنزل لتتفرغ لتربية أطفاله ؟ ولكن "كليو" لا تشاركه هذا الرأي !

ولو كان مدير شركة "مسكال – سلاد كمباني" قد استغنى عنها كمساعدة له ، فهناك بنوك كثيرة ترحب بعمل سيدة مثقفة مثلها في هذا المجال .

لاحظ "چود" الصمت الكئيب الذي ساد المكان وانتظر رد فعل زوجته بفارغ الصبر ، ولكن "كليو" ظلت على صمتها على الرغم من أن وجهها كان يعبر عن ضيق شديد .

وقال لها فجأة بهدوء :

– قد أفتقدك كثيراً .. فلا يمكن أن يحل أحد محلك عندي ... لاحظ "چود" ابتسامة "كليو" الشاحبة ، لماذا يفكر في التخلص منها مادام يقدر وجودها بجانبه ؟ إن ذلك تصرف لا معنى له !

– لقد أخذت هذا القرار لسببين ، أولا : لأنني أعتقد أن عمل الزوجين معا شيء غير محبب ، ثانيا : لأنني أظن أن "بنك سلاد" سيكون بحاجة إلى مساعدتك في الأسابيع التالية .

إن "چود" يتعامل معها كأنها دمية في يده لا يحتاج إلى رأيها .. والحق أنه حتى إذا كان لا يقصد ذلك ، فمن المؤكد أن هذه التصرفات تزعجها .

ولكن ما الموقف في "بنك سلاد" ؟ لقد سمعت "جريس" تتحدث بشأن مشاكل هناك تؤرق عمها ، ولكن "كليو" اعتبرت أن ذلك مجرد اهتمام من قبل عمها ليس أكثر ولم تفكر أبدا في أن البنك يتعرض لأية مشاكل ... ولكن يبدو أن ...

سألت "كليو" على مضض :

– هل البنك يعاني أية مشاكل ؟

– نعم ، فمنذ أن ابتعد عمك عن العمل هناك و "لوك" يتولى مسؤولية كل شيء فاختار التوسع وبدأ يتعامل مع عملاء جدد منحهم قروضاً ضخمة دون أن يطلب ضمانات كافية ... والبنك الآن في وضع حرج وبدأ البعض يتطلع إليه بنهم ، ولهذا السبب بدأت شركتنا تهتم به لتبعد عنه هؤلاء الذين يفكرون في الفتك به ... إنني أحاول أن أجعل البنك بين يدي عائلتك دائما يا "كليو" !

بالتأكيد ... أن شركة "مسكال – سلاد كمباني" تحمي البنك من المغرضين عندما تعلن على الملأ نيتها في السيطرة عليه !

نعم ، إنه بموجب الأسهم التي وضعتها "كليو" باسم زوجها تصبح الشركة مساهمة في البنك بنصيب كبير وبذلك يكون تصرف "چود" في صالح البنك ، ومن غيرها يستطيع تحقيق هذا الغرض ؟

لقد نجح "چود" في تحليل الموقف ووضح الأمور ، نعم إن هذا التصرف رائع كل شيء أصبح على مايرام فيما عدا الجزء الذي يخص مشاعر زوجته !

– لو استطعت أخذ زمام الأمور بيدك ، لأمكنك أن تصلحي من الأوضاع خلال أسابيع قليلة ، وبذلك تنقذين البنك من ورطته .

وهل لها خيار ؟ هل يمكنها أن ترفض مد يد العون إلى مشروع العائلة ؟ كلا بالتأكيد !

ولكن رغم كل ذلك ، فإن "كليو" تكره أن تكون مجرد أداة.... وعلى كل حال لابد لها أن تحسن التصرف ولاداعي لأن يشك "چود" في مشاعر زوجته .

ابتسمت "كليو" وقالت :

– من هذا المنطلق ، أوافق على المبدأ ، لقد خشيت أن تكون من طراز الرجال الذين لا يفضلون المرأة العاملة ... ولم أكن أبداً أتخيل نفسي مجرد ربة بيت !

– ولكن ذلك سيكون أفضل وضع عندما نرزق بأطفال !

سكتت "كليو" ونظرت إليه بدهشة ، وهنا انفجر "چود" ضاحكا وقال مؤكداً :

– يمكننا وضع كمبيوتر في المنزل تستطيعين من خلاله التعامل مع البنك مع تحديد إقامتك في مكان واحد ، وبالتأكيد سنفكر في شخص آخر يهتم بالطفل ! ولكن يمكنك رؤيته إذا أردت ، ويمكنك أيضا الذهاب إلى المنزل الريفي لتعملي بنفس الطريقة ... وفي هذه الحالة سيستفيد الطفل من الإقامة هناك باللعب في الحديقة ! هل أعجبتك الفكرة ؟

وافقت "كليو" على الفكرة في صمت ولكنها كانت تشعر بالخوف أمام مشروعات "چود" خلال الأعوام التالية .. ولكن ذلك كان رائعا إلى درجة كبيرة !

– أتمنى أن تروق هذه الفكرة عمي "چون" و"لوك" .

– لقد تحدثت فعلا معهما بهذا الشأن ، والحق أن عمك أعجب كثيراً بالفكرة و"لوك" أيضا ! فهو لا يعرف كيف يتخلص من المأزق الذي وضع نفسه فيه . لقد تم إذن الاتفاق على كل شيء بدون موافقتها ! ولكن ليس أمامها الآن إلا الموافقة ...

– حسن جداً ، لقد تم إعداد كل شيء بصورة جيدة .

– لماذا لم تفكري في العمل في "بنك سلاد" بعد حصولك على شهادتك الدراسية؟

قالت "كليو" بصوت متعب :

– بسبب ابن عمي ، بالتأكيد لم يكن ليمنحني منصباً له مسؤولية .. فـ "لوك" يعتقد أن الرجل فقط القادر على تولي المناصب المهمة في مجال الأعمال ، وبالتالي لم أكن لأوافق على مجرد العمل كتابعة بعد كل الدراسة التي أجهدت نفسي فيها .

ولكن لاتقلق ، أنت تملك الآن نصيباً من الأسهم يعادل نفس نصيب والده .. ومن حقك إذن أن تضعني على رأس المشروع !

ابتسم "چود" قائلا :

– ولكنك أكفأ منه ! إن "لوك" سيخضع للأمر ويترك لك حق الإدارة ...

نهضت "كليو" من مكانها عاجزة عن الاسترسال في هذا الموضوع الذي ينعش آمالها بهذه الصورة ، ومن الواضح الآن أن "چود" يكن احتراما عظيما لقدراتها العقلية مما يجعلها قادرة على إدارة مصالحها ! ولكن الحب ...

– سأتركك الآن يا "چود" فأنا مرهقة جداً وسأذهب إلى الفراش ، تصبح على خير .

تقدم "چود" نحوها قائلا :

– لم أعرف رأيك بعد يا "كليو" .. هل أعجبتك الفكرة ؟ فأنا لا أريد أن أفرض عليك قراراً لا تريدينه .

قالت "كليو" بهدوء :

– إن كل شيء رائع ، لقد اتخذت القرار المناسب .

لم تحاول "كليو" أبداً أن تشعره بالألم الذي يسببه لها أي شيء من قبله ، ثم غادرت الحجرة وصعدت السلالم وذهبت إلى فراشها الواسع الذي بدا لها خاليا وعندما لحق بها "چود" ، أغمضت عينيها واستسلمت للنوم .

الفصل السابع

ألقت "كليو" نظرة يائسة على أكوام الأشياء المطروحة أرضا ، فقد ظلت لمدة ساعتين تعد هذه الحاجات في شقتها القديمة ؛ لتتخلص منها بإرسالها إلى مؤسسة خيرية ، ومع ذلك فقد احتفظت بالأثاث الذي تتعلق به من أجل وضعه – مؤخراً – في منزلهما الريفي .

تركت "كليو" هذه الفوضى مؤقتا ، وتوجهت إلى المطبخ ، لتعد لنفسها قليلا من الشاي يساعدها على مواصلة عملها ، فهي على موعد – أيضا – مع "روبرت فنتون" هنا في نفس اليوم ؛ لأنها لم ترد مقابلة "روبرت" في "بلجرافيا سكوير" ... فها هي الأموال في الظرف الكبير الداكن اللون ، ولم يعد يتبقى لها سوى الموعد المحتوم للقائه .

نظرت "كليو" إلى ساعة يدها نظرة خاطفة .. المتبقي على موعد "فنتون" ساعتان فقط .. وقت كاف لإعداد حاجاتها في المنزل !

ضبطت "كليو" "بلوزتها" ، وتناولت بعض الأدوات الموجودة أمامها في المطبخ ولكن ذلك لم يبعد عن تفكيرها تلك الذكريات التي تريد التخلص منها .

فمازال حديث الأمس يدور في رأسها ، وفي كل مرة كانت تشعر بالانقباض في قلبها ... هل سيأتي اليوم الذي يعتبرها فيه "چود" زوجته وليست مجرد شريكة في العمل ؟ هل سيحبها ؟ ستفعل "كليو" كل ما في وسعها لتنال حبه .. ولكن المهمة ليست بهذه السهولة !

لقد أوقعها شهر العسل – الذي قضياه معا – في خطأ كبير ، عندما اعتقدت أن تفاهمها المفاجئ ما هو إلا دليل حب خفي ، ياله من خطأ !

كل مافي الأمر أن "چود" قد سعد بصحبتها نفسياً وجسديا ، ليس أكثر !

وفي هذا الصباح عندما كانت تتناول فطورها مع زوجها ، قال لها :

– هل ستلقين اليوم نظرة على حسابات "بنك سلاد" ؟

وكانت "كليو" قد أعدت نفسها للقاء "روبرت" لإعطائه المبلغ ، فاكتفت بقولها :

– لا أعتقد أنني سأتوجه للقاء "لوك" على الفور ، ولكنني سأطلب منه إعداد الوثائق اللازمة وتسليمها لـ "تورنود" ليأتي بها إليّ ، سأكون هنا أفضل ، لأن "لوك" دائما ما يضايقني هناك .

– فكرة طيبة ! ولا تتأثري أبداً بابن عمك يا "كليو" ، ولاتنسي أنني وعمك نثق بك ثقة عمياء ! ، كما يمكنك الاتصال بي فوراً ، إذا احتجت إلى نصيحة ما .

وقبل أن يرحل ، قال لها :

– لماذا لا تأتين إليّ لنتناول الغداء معا ؟ إن الوقت الذي أقضيه بدونك يبدولي طويلا جداً .

ياله من تناقض ! على الرغم من أنه يرى أن زواجهما مجرد ارتباط مصلحة ، فهو يؤكد أنه يفتقدها ...

وأجابت "كليو" :

– كلا ، لا أستطيع ، فيجب أن أخلي شقتي كي أسلمها إلى أصحابها الجدد في الأسبوع المقبل .

ولا أهمية – الآن – لكرامة "چود" إن كان قد شعر بإهانة .

وبعد حوالي ساعتين دق جرس باب شقتها ، فازدادت دقات قلبها وشحب وجهها ، وأسرعت بفتح الباب لتجد "روبرت" أمامها ، وبدا شابا مغامراً كعادته يرتدي حلة جلدية سوداء ، وقميصا أبيض .

وبدون أن تنطق كلمة واحدة ، تركته يدخل ، ثم توجهت لتفتح الخزانة الموجودة أمامها ، فأدارت بعض الأرقام وفتحت الخزانة لتلتقط منها ظرفاً كبيراً ، واستدارت نحو "روبرت" الذي كان ينظر إليها بنهم شديد ، ثم قالت بجفاء :

– أعطني إيصال الفندق .

فتش في جيبه ، ثم أعطاها قصاصة من الورق ، وقال ساخرا :

– ربما أكون قد صورتها ...

– لا أشك في ذلك ، ولكن لا يوجد أي شيء بإمكانه أن يعادل النسخة الأصلية ! والآن نصيحة أخيرة : لا تأت إلى هنا ثانية ، ولترحل فوراً .

تجهم وجه "روبرت" وقال :

– لا أراك متعجلة لأن أرحل ...

– أعترف أنك استغللتني بعض الوقت ، ولكنني فهمت مع من أتعامل بعد ذلك.

كم كان مؤلما أن تتذكر ذلك ثانية ! فهي تعلقت – حقا – بـ "روبرت" في يوم ما ، وكأنه يقرأ أفكارها ، استطرد قائلا :

– ولكنك لم تعطيني المقابل أبداً ! وتعاملت معك دائما كفتاة برينة ، وقضينا أمسيات طويلة لا حديث لنا إلا عن اختباراتك ودراساتك .. ولم أحاول قط أن أقترب من عذريتك !

انفجر "روبرت" ضاحكا ، وتماسكت "كليو" – كثيراً – حتى لا تفتك به ، ولكنه عاد إلى الجدية ثانية وفتح الظرف .

– أتمنى ألا تنزعجي إذا تأكدت من وجود المبلغ ، فقد اعتدت ألا أثق في أي شخص ...

وجلس "روبرت" يتأكد من صحة المبلغ ، بينما كانت "كليو" تنظر إليه في ضيق شديد ، وأخيراً اطمأن وقال :

– كان يمكنني أن أطلب الضّعف !

– ارحل الآن .

نهض "روبرت" من مكانه ، وأخذ ينظر إلى "كليو" ، ثم اقترب منها فرجعت إلى الوراء بتلقائية وهي تشعر بالخوف الشديد أمام بريق عينيه الذي لا يطمئن أبداً ، ثم همس قائلا :

– والآن بما أنك تزوجت ، لم تصبحي الفتاة البرينة كما كنت فيما مضى !

رجعت "كليو" إلى الوراء حتى التصقت بالحائط ، وصرخت قائلة :

– دعني وشأني !

– كلا بالتأكيد ، ولابد لك أن تعرفي قيمة الليلة التي ذهبت هباءً في "جولدينجستن" !

مد "روبرت" يديه نحوها ، وأحاطها بذراعيه ، وعندما حاولت "كليو" التخلص من قبضته ، أمسك ببلوزتها ، ففُتحت أزرارها ليظهر صدرها عارياً أمامه ،

وقبل أن تنجح في ضبط نفسها ، كان "روبرت" قد نجح في طرحها أرضاً والانقضاض عليها ، بينما أخذت يداه تتحسسان صدرها .

أخذت "كليو" تصارع طويلا لتتخلص من قبضته .. ولكن هيهات !

ولشدة خوفها ، أخذت في الصراخ ، ولكن "روبرت" أسكتها بقبلة وحشية ، وفجأة فُتح الباب ودوى صوت "چود" البارد في الحجرة قائلا :

– ما الذي يحدث هنا ؟

ابتعد "روبرت" عندما أمسك به "چود" بقوة شديدة وألقى به بعيدا عنها .. تنفست "كليو" الصعداء عندما لاحظت نظرة "چود" الغاضبة مركزة على بلوزتها الممزقة ؟

ماذا يظن إذن ؟ بالتأكيد كان المشهد يوحي بأنها مجرد قبضة قوية من "روبرت" وليس اغتصابا ... ولكنها لن تتركه يعتقد أنها كانت راضية عن هذا المشهد الرهيب ، وقبل أن تفسر "كليو" أي شيء ، استدار "چود" نحو "فنتون" وقال له بقوة :

– اغرب عن وجهي وإلا قطعتك إربا إربا .

نهض "روبرت" من مكانه ، وضبط ملابسه ، ثم ابتسم قائلا :

– سأرحل ولكن يجب أن آخذ هديتي قبل كل شيء ، فلن تسعد صديقتي لو نسيتها هنا ...

نظر "چود" إلى الظرف الذي تناوله "روبرت" ثم رمى زوجته بنظرة حارقة وقال ببرود:

– هل أعطيته هذا ؟

عجزت "كليو" عن الرد ، واكتفت بهز رأسها بالموافقة ...

كيف ستفسر له الأمر ، وتشرح له سبب هذه المساومة البشعة ؟

توجه "روبرت" نحو المنضدة ليأخذ الظرف عندما صرخ "چود" قائلا بشراسة

– قلت ارحل من هنا وبسرعة !

ألقى "روبرت" نظرة إلى هيئة "چود" ونظراته الشرسة ، وفضل الانسحاب

دون مناقشة ، بينما ظلت "كليو" صامتة ومرتعشة وعاجزة عن النطق بكلمة واحدة ، ومع ذلك فيجب أن يعرف "چود" كل شيء .. كل شيء عن هذا الابتزاز الذي طالما حاولت الاحتفاظ به سراً .

وقالت :

– "چود" .. دعني أفسرلك ما حدث .

– خذي هذه الأموال ، واصمتي تماما !

– لكن ...

فصرخ فيها قائلا :

– اصمتي تماما !

كان وجه "چود" شاحبا وعيناه تلمعان بغضب شديد .. ولكنه لن يسمعها .. على الأقل الآن ! وظل يتحرك في الحجرة جيئة وذهابا ، حتى يسيطر على غضبه ، ثم أمسك بإيصال الفندق وقرأه بسرعة ، وقال بسخرية شديدة :

– إنك تستعيدين الذكريات على ما أرى .. لماذا لم تتزوجيه ؟

كان يمكنك العيش معه – على مايرام – اعتماداً على أموالك ! آه ، لقد نسيت الأوصياء عليك .. لم يكونوا ليمنحوك موافقتهم على الزواج من هذا الوغد ! لذلك فكرت في تدبير أمر زواجك مني : حتى تضعي يديك على إرثك ..

كانت عيناه تلمعان ببريق غريب ، مما جعل "كليو" تخفض رأسها .

– إذن "فنتون" لم يكتف بما أخذه منك ، لقد أراد المزيد ... وهذا لا يدهشني فبمجرد النظر إليه يستطيع الفرد إدراك أنه يفضل أن ينعم بحياة رغدة ، ولهذا يحتاج إلى مبالغ كبيرة من الأموال ، لقد هددك بأن يبتعد عنك ، أليس كذلك؟

ولذلك فكرت في الزواج مني بأقصى سرعة .. ، ليجمع بين ثروتي وثروتك كما قال لك خلال زيارته لنا ، بعد يومين من إتمام زواجنا .. ولكن من تظنينني ؟ هل تعتقدين أنني سأتركك تنفقين ثروتك ثم ثروتي على هذا الوغد ؟

كانت "كليو" تسمع هذه الكلمات في خوف شديد .. ما الذي يمكنها عمله لتفسير الموقف ؟ وكيف جعلت نفسها تصل إلى هذه الدرجة من الاحتقار والكره

من قبل زوجها الذي أحبته أكثر من أي شيء في حياتها ؟

فقالت وهي تمد له الظرف حيث وضعت الأموال :

– ليس كما تعتقد .

قاطعها "چود" بحدة :

أبعدي عني هذه الأدلة .. إن الأمر واضح جداً ولا يحتاج إلى أي تفسير .. ، وهذه الإيصال من الفندق يؤكد أن علاقتك به ترجع إلى عامين ماضيين على الأقل ! يبدو أن "فنتون" عشيق لا يمكن الاستغناء عنه ، فهمت السبب الذي جعل إقامتنا في "اليونان" تبدو طويلة بالنسبة لك .. ولهذا السبب تركت نفسك بين ذراعيّ .. مجرد شخص يمكنه أن يملأ الفراغ الذي تركه لديك .. أليس كذلك؟

اكتسى وجه "كليو" بحمرة الغضب ، ثم صرخت قائلة :

– كلا ! ليس لك الحق أن ...

قاطعها ببرود :

– ليس لي الحق ؟ ماذا تعتقدين إذن ؟ هيا أعطيني هذه الأموال ، سأضعها في حسابك .. ولا تفكري في رؤية هذا الشخص ثانية ، وأحب أن أذكرك بأنك زوجتي ، وأن لي الحق عليك في كل شيء ! والآن هيا بنا نعود إلى المنزل .

لم تتحرك "كليو" قيد أنملة ، ثم انفجرت قائلة :

– من تظنني حتى تخاطبني بهذه الطريقة ؟

لم ينطق "چود" بكلمة واحدة ، وانتظر حتى تنتهي زوجته من صراخها .. وفعلا سكتت نهائيا فلا داعي لمواصلة ذلك .. إن زوجها لايريد الاستماع إليها ، ولن يترك لها مجرد الفرصة لتفسير ما حدث .. لقد حكم وأدان ولن يستطيع أي شخص أن يغير قراره .. ولن تركع "كليو" على ركبتيها أمامه ليستمع إلى رأيها وتعليلها !

أمسكت الزوجة بحقيبة يدها ، وتوجهت نحو الباب ، ونزلت السلالم متقدمة "چود" .. وكانت السيارة الـ "رولز رويس" في انتظارهما أمام المبنى ، فاستقلتها "كليو" ولاحظت وجود صندوق كبير في المقعد الخلفي وزجاجة نبيذ

فخمة .

لقد فكر "چود" إذن في اللحاق بزوجته لتناول الغداء معها في نزهة غير متوقعة .. ولو لم يحدث ما حدث لكانت "كليو" الآن أسعد زوجة في العالم ..

ولكن للأسف لن تعود الأمور بينهما – أبداً – على ما كانت عليه كما أن كل أمل لها في أن يصبحا زوجين سعيدين تلاشى تماما .

الفصل الثامن

رفعت "كليو" سماعة التليفون لتسمع صوت "دوريس" الدافئ يقول :

– "كليو" ؟ كيف حالك ؟ إنني أتحدث إليك من قبل زوجك الذي كلفني أن أطلب منك إرسال "تورنود" إليه في المطار حوالي الساعة الخامسة والنصف ، كما أنني مكلفة بأن أذكرك بأن عائلة "بلير" ستتناول العشاء لديكما الليلة ...

– حسن جداً يا "دوريس" ، سأخبر "تورنود" فوراً .

– ما رأيك في وظيفتك الجديدة يا "كليو" ؟ كل شيء على مايرام على ما أعتقد ، ولكنني أفتقدك كثيراً وأعترف أيضا أنني أخشى وصول "شيلا بيتز" ! يبدو أنها شخصية جافة جداً ...

لاتزال "دوريس" شخصية ثرثارة جداً ! وأخيراً قطعت "كليو" المكالمة بمنتهى الذوق قائلة :

– لا تقلقي يا "دوريس" ! أنا واثقة من أن "شيلا" ستشغل منصبها بكفاءة ... "دوريس" أنا مضطرة إلى أن أتركك الآن ، فعائلة "بلير" كما تعرفين مدعوة على العشاء لدينا الليلة ولديّ أشياء كثيرة أود إعدادها ، إن "چود" يريد نجاح هذه الليلة بأي طريقة !

أنهت "كليو" المكالمة مع "دوريس" ، ثم أخذت تنظر إلى أكوام الأوراق المكدسة على المكتب أمامها ... كيف يمكنها أن تعمل في حين أن حياتها تتحطم هكذا أمام عينيها ؟

فتحت "كليو" درج المكتب ووضعت فيه الملفات والوثائق الخاصة بـ "بنك سلاد" إن مشروع العم "چون" في وضع حرج ويحتاج إلى ذهن صاف ونشاط كاف ليتخلص من هذا المأزق .

وعلى عكس ما قالت "كليو" لـ "دوريس" ، فإنها لم تهتم بإعداد العشاء ، وقامت "ميج" بكل شيء كالعادة !

أما "كليو" فقد كان دورها يقتصر على إعداد نفسها واستقبال الضيوف ،

ولكن قبل كل شيء كان لها حديث جاد مع "چود" .

ومنذ هذا المشهد البشع ، لم تر "كليو" زوجها ، وما إن عادا إلى المنزل حتى رحل "چود" إلى "زيورخ" بدون أي تفسير !

ومر اليومان التاليان كأنهما كابوس ... وأخذت "كليو" تتذكر بشاعة ما حدث وتتذكر نظرة "چود" إليها أثناء وجودها مع "فنتون" .. ولازالت الكلمات اللاذعة التي تبادلها الرجلان تطن في أذنيها .. ولكن لا يمكن أن يظل الوضع على ماهو عليه !

لابد لـ "چود" أن يسمع تفسيرها ، وأن يكف عن اعتبارها مجرد زوجة خائنة. إن كل ما حدث كان بسبب "فنتون" ! ويمكنه أن يجعل الوضع أسوأ من ذلك مادام لم يحصل على أمواله بعد ، كما يمكنه تنفيذ تهديده أيضا ! وظلت "كليو" يوميا تتابع الجرائد بحثا عن تفاصيل الفضيحة التي يهددها بها "روبرت فنتون" .

انتهت "كليو" من إعداد نفسها لدعوة العشاء عندما سمعت صوت "چود" وراءها ، فقفزت من مكانها لتجد زوجها دخل الحجرة بهدوء وظل ينظر إليها باحتقار شديد لم تعهده من قبل ، ثم قال بمرارة :

–لقد علمك "فنتون" كيف ترتدين ملابسك ! إن هذا الثوب دعوة حقيقية للاغتصاب ...

استدارت "كليو" نحوه ونظرت إليه .. كان يبدو مرهقا للغاية ! وملامح وجهه متجهمة نتيجة للتعب مما أثر في زوجته ، فوضعت زجاجة "العطر" على المنضدة وقالت :

– يجب أن أتحدث إليك يا "چود" .

– حقا ؟

حوّل "چود" نظره عنها ليحل رباط عنقه ، وعلى الرغم من لامبالاته ، أصرت "كليو" قائلة :

– نعم ، ذلك شيء ضروري .

ظل "چود" ينزع ملابسه بدون أن يمنح كلماتها أدنى اهتمام ، وعلى الرغم من

كل ذلك ، تأملت "كليو" جسد زوجها القوي معجبة به وتمنت لو تلقي بنفسها بين ذراعيه ، وأخيرا استدار نحوها بصدره العاري ، وقال بعنف :

– ماذا تفعلين هنا ؟ إن عائلة "بلير" ستصل بعد نصف ساعة .. اذهبي لتتأكدي من أن كل شيء معد !

جمدت "كليو" في مكانها ، فإن أي شيء لا يعطي لزوجها الحق بأن يخاطبها بهذه الطريقة ! ومهما كان الحب الذي تشعر به نحوه ، فلن تسمح له بمثل هذه المعاملة .

– لن آخذ من وقتك كثيراً ، أنت لا تكلف نفسك مجرد سماع تفسيري على ما حدث ، واعتقدت أكثر من مرة أنك ستطلب مني ذلك .

تجهم وجه "چود" ولمعت عيناه ببريق مخيف مما أثار الفزع في قلب "كليو" .. كيف تتحمل كل هذه الإهانات ؟

ثم أضاف "چود" قائلا :

– لست بحاجة إلى تفسيرك ! من السهل على أكثر الأشخاص غباء أن يفهم ما حدث .. لقد هددك "فنتون" بأن يهجرك لو لم تعطيه هذه الهدية الصغيرة ... وبما أنك لا تستطيعين الزواج من "فنتون" ولاتستطيعين الحصول على إرثك ، فكرت في الزواج مني ... ولكنك زوجتي يا "كليو" ولن أسمح لك بتمريغ اسمي في الوحل !

ثم اقترب منها وأمسك كتفيها بقوة حتى كاد يدميهما بينما كان يركز نظراته القاسية في عينيها ، واستطرد قائلا :

– لن تري "فنتون" هذا ثانية ، ولكن اطمئني ، أنا أستطيع أن أحل محله جيداً ! أنت تستمتعين بمشاركة الرجال فراشهم وسيكون لك ذلك حتى تنسي كل شيء حتى "روبرت" العزيز !

كان يقول هذه الكلمات الأخيرة بصوت عال يشبه الصراخ ، وكادت "كليو" تصاب بإغماءة لشدة خوفها منه ومن قبضته القاسية ، ثم تركها فجأة وقال بصوت متعب :

– اذهبي الآن .. قد تكون "ميج" بحاجة إليك .

كانت فترة تناول العشاء مع عائلة "بلير" أشبه بفترة تعذيب ، حيث لم يتركها "چود" بعينيه أبداً وظل ينظر إليها بقسوة شديدة ، وما كان منها إلا أن تحاول الفرار بعينيها بعيدا عنه منتظرة انتهاء هذه الدعوة بفارغ الصبر .

كان السيد "چوفري" رجلا قصيرا وبدينا وثرثارا جداً ، وقد عبر عن إعجابه الشديد بطعام "ميج" ، وكذلك زوجته "هيلدا بلير" التي عبرت لـ "چود" عن إعجابها بهذا الطعام الرائع وطلبت منه طريقة الطبخ ، فقال "چود" :

– يمكن لزوجتي أن تعطيك إياها فوراً ، أليس كذلك ؟ إن زوجتي طباخة ماهرة .. وقادرة على عمل أي شيء من أجل إسعاد حياتنا الزوجية !

اكتسى وجه "كليو" بالحمرة واكتفت بالابتسام .. وما الذي يمكنها عمله غير ذلك؟ وقالت بصوت رقيق :

– أنت تبالغ ياعزيزي ! هيا يا "هيلدا" نتناول القهوة في حجرة استقبال الضيوف .. أعتقد أنهما يريدان التحدث بشأن العمل ...

توجهت "كليو" مع "هيلدا" إلى الحجرة الأخرى لتناول القهوة ، وظلت طوال الوقت تستمع إلى حديثها الطويل والمسترسل !

وأخيرا لحق بهما السيد "چوفري" و"چود" وخمنت "كليو" بمجرد أن نظرت إلى وجه زوجها أنه نجح في اجتماعه .

بقي الزوجان "بلير" معهما لمدة دقائق بعد ذلك ، ثم قررا الانصراف مما أصاب "كليو" بالحزن واليأس .. تُرى ماذا سيحدث بعد ذلك ؟

هل سيقوم "چود" بتنفيذ تهديده ؟ فكرت في أن تطلب من الزوجين "بلير" البقاء معهما ولكن ما معنى ذلك ؟ ...

قام "چود" بتوصيل الضيفين حتى باب المنزل ثم لحق بزوجته في حجرة استقبال الضيوف وهو ينزع رباط عنقه ، وكانت "كليو" ملتصقة بمقعدها وتنظر إليه بخوف شديد ، فقال لها بصوت متعب :

– هل درست وضع "بنك سلاد" ؟

فوجئت "كليو" بهذا الحديث فأجابت بهدوء :

– نعم ، إنه ليس على مايرام .

– وماذا بعد ذلك ؟ ما النتائج التي توصلت إليها ؟

هزت "كليو" رأسها في حركة تدل على عجزها ، ثم قالت :

– لا أعرف بعد ... لم يكن لديّ الوقت الكافي للتفكير .

تحولت نظرات "چود" إلى القسوة وضحك بطريقة شيطانية .

– وكيف قضيت وقتك إذن ؟ في التفكير في "فنتون" ؟

شحب وجه "كليو" ... إنه لن يتوقف عن كرهه لها إذن !

– كلا ، ليس في "فنتون" .

– أنا لا أصدقك لدقيقة واحدة ! ولكن من الأفضل أن تنسيه وأن تركزي تفكيرك في عملك ، فأنا مساهم في البنك وأريد أن تصبح الأمور على مايرام ! فليس في هذه الزيجة من فائدة إلا ذلك ... ولتبدئي عملك إذن لتعطيني النتائج اللازمة .

ثم أخذ رباط عنقه في يده وأضاف قائلا :

– سأذهب إلى الفراش وأنتظرك ...

ثم خرج من الحجرة تاركا زوجته في حزن شديد .. كيف يتحول هذا الشخص الذكي اللماح إلى هذا الغبي ؟ إنه يرفض مجرد الاستماع إليها ويكتفي بتوجيه الكلمات اللاذعة والساخرة إليها .

فكرت "كليو" لشدة يأسها في أن ترحل وتترك هذا الزوج الكريه .. فما الذي يضطرها إلى البقاء لسماع هذه الملاحظات المرة من قبله ؟

ولكن إذا رحلت فسيتأكد "چود" أنها مذنبة .. وقد يظن أنها تركته من أجل "فنتون" .. كلا ، ستبقى "كليو" هنا وستصارع من أجل إثبات الحقيقة ! وعاجلا أم أجلا ستتمكن من تفسير كل شيء ومن تأكيد براءتها ، ولكن حتى يتم ذلك ستتعامل معه بمنتهى التحفظ :

فلن تجيب على سبابه لها وستتجنب صحبته تماما وخاصة فراش الزوجية ! والحق أن "كليو" كانت تخشى تهديداته والقسوة التي تظهر في عينيه .

نهضت "كليو" وغادرت الحجرة وصعدت السلالم ، ولحسن الحظ تهتم "ميج" دائما بإعداد الحجرة الخاصة باستقبال أي ضيف يأتي فجأة !

ارتاحت "كليو" لهذه الفكرة وتسللت إلى هذه الحجرة وأغلقت الباب وراءها ، ثم بدأت تنزع ملابسها لتستعد للنوم بملابسها الداخلية ، وقبل أن تصل إلى الفراش ، كان "چود" يفتح الباب ويدخل قائلا في هدوء وهو يحملها بين ذراعيه:

– أفضل فراشنا .

وفجأة وجدت "كليو" نفسها في طريقها إلى حجرتها مرفوعة بين ذراعيه ، فحاولت التخلص من قبضته قائلة بصوت مرتعش :

– ماذا تفعل ؟ اتركني فوراً !

ولكن "چود" لم يتأثر بكلامها وفتح باب حجرتهما بقدمه .

– لقد جئت إليك لآتي بك ، وليس هناك أي سبب يجعلك ترفضين مشاركتي الفراش ... اصرخي كما تريدين فلن يسمعك "تورنود" أو زوجته ! إنهما ينامان في الطرف الآخر من المنزل ويغلقان باب حجرتهما عليهما .

دخل "چود" الحجرة ووضع "كليو" على الفراش ثم تمدد بجانبها عندما ازدادت دقات قلبها سرعة وهمست في اضطراب :

– اتركني .. هل ستغتصبني ؟

ركز نظراته في عينيها وقال هامسا:

– بالتأكيد ...

ثم انحنى نحوها وأخذ يقبلها بعنف ، وحاولت "كليو" أن تبتعد عنه ولكن هيهات .. وفجأة شعرت بالرغبة تشتعل داخلها .

وأخذ بعد ذلك يقبل صدرها ويتحسس جسدها بيديه بقوة وعنف حتى استجابت له تماما وتمنت لو تظل طوال عمرها أسيرة ذراعيه ... والتصق الجسدان ببعضهما وفجأة ابتعد عنها "چود" ففتحت "كليو" عينيها دهشة ترى ماذا حدث ؟ هل سيتركها هكذا ؟

ولكن "چود" ظل ينظر إليها بقوة وقال لها :

– انظري إليّ ! يجب أن تتأكدي من يشاركك فراشك ومن الذي يمنحك السعادة.. ليس "فنتون" الغزيز ، ولكنه أنا . "چود" .. زوجك !

ثم غابا معا في قبلة طويلة وشعرا معا بسعادة حقيقية لاحد لها .

الفصل التاسع

توجهت "كليو" نحو السلالم الآلية وهي في غاية التعب ، وكان الزحام يحيط بها من كل جانب في الممرات الطويلة الكئيبة ، ففي هذه الساعة من النهار ، يكون المترو - عادة - مزدحماً بالناس وبالمسافرين الذين يسرعون نحو باب الخروج .

لقد قضت "كليو" فترة ما بعد الظهيرة في مقر "بنك سلاد" مع ابن عمها "لوك" وأرهقت كثيراً نتيجة لهذه المواجهة المرتقبة ، فعندما وصلت لديه ، رمت بنفسها على الكرسي بينما كان "لوك" ينظر إليها وهو يتناول كوبا من العصير كان في إحدى يديه .

- ها هي ذي "كليو" أخيرا تأتي لنجدة "بنك سلاد" من الإفلاس !

وبدون أن تجيبه "كليو" على تهكماته ، ناولته تقريرا يضم اقتراحاتها المختلفة بشأن إصلاح وضع "بنك سلاد" .

قرأ "لوك" التقرير بسرعة شديدة ثم أعاده إليها ورفع كتفيه قائلا :

- لقد راجعه "چود" ووافق عليه ، أليس كذلك ؟ أعتقد أن هذا التقرير من عمله!

لم تحاول "كليو" أن تؤكد له خطأ نظريته ، وما فائدة ذلك الآن ؟

فـ "لوك" لم ولن يصدق أبداً أن هناك امرأة قادرة على إدارة مشروع بنفسها وبالتأكيد لن تنجح "كليو" في تغيير رأيه .. كما أنها لا تهتم بذلك الآن !

والحق أن التقرير لم يكن من عمل "چود" ، بل إن "كليو" لم تتحدث معه حتى بشأن إعداد هذا التقرير على الرغم من أنه عرض عليها مساعدته ، ولكنها لم تكن تريد الخضوع لأوامره ! كما أنها لاتنوي إخباره بأي شيء ، فقد بدأت المعركة وحدها وتنوي مساعدة "بنك سلاد" في استعادة وضعه ثانية ! لأنها تفعل ذلك من أجل عمها وليس من أجل زوجها !

إنها تنوي مساعدة "چون سلاد" في عبور هذا المأزق ، تماما كما استقبلها

www.rewity.com

هو في منزله عندما فقدت والديها .. إنه حقه عليها وستثبت أنها على مستوى المسؤولية وأنها جديرة بالثقة التي منحها عمها إياها ، أما بالنسبة لـ "لوك" و"چود" .. فلا أهمية لمعتقداتهما !

فجأة ، شعرت "كليو" بيد حنون تربت على كتفها ، فقفزت من مكانها واستدارت بسرعة وعندما تعرفت على "دوريس" تنفست الصعداء ، وقالت لها صديقتها بدهشة :

– "كليو" ؟ كدت لا أعرفك ... كيف حالك ؟ يبدو الإرهاق واضحا على وجهك ، كما أنك أصبحت نحيفة عما مضى ، أليس كذلك ؟

يالها من صديقة عزيزة "دوريس" ! لقد فهمت على الفور أن الأمور ليست على ما يرام ، ولكن لا داعي لأن يعرف أحد بأي شيء ، خاصة وأن الشائعات في شركة "مسكال – سلاد كمباني" تؤكد وجود خلافات بين "چود مسكال" وزوجته الجديدة ، لقد نجح "روبرت" في سرد هذه الشائعات عنهما ... فأجابت "كليو" :

– حقا؟ إنني أبذل مجهوداً عنيفا في عملي الجديد .. حتى في فترة راحة الغداء ! كما أنك لست معي لتمنحيني فطائرك اللذيذة ...

ثم ابتسمت وقالت :

– أخبريني كيف اعتادت "شيلا" مسؤولياتها الجديدة ؟ وهل تتفاهمان معا ؟

مطت "دوريس" شفتيها وقالت :

– أعترف أنني في البداية كنت في غاية الضيق .. ولكنها حقا شخصية قادرة وتعمل بجدية .. كما أنها لا تمزح أبداً ! ولكنها انهارت بمجرد الدخول مع زوجك في مناقشة جادة ، وخرجت من مكتبه والدموع في عينيها ، فحاولت تهدئتها على قدر المستطاع ... ومنذ ذلك الحين ، أصبحت لطيفة جداً معي .

تجهم وجه "دوريس" وأضافت قائلة :

– لقد أصبح السيد "مسكال" قاسيا جداً ! إنه يوجه لنا تحية الصباح بصعوبة ثم يدخل إلى مكتبه ويغلق الباب بغضب ، ولا يتحمل أقل معارضة ... إن الجو في المكتب لم يعد مرحاً كما تتخيلين .. وعلى كل حال إذا استمر الوضع على ماهو عليه ، فسأترك العمل .

ارتسم الغضب واضحا على ملامح وجه "دوريس" .. لابد أن "چود" أصبح مزعجا للغاية حتى يسبب لهذه الفتاة الهادئة كل هذا الضيق !

توجهت الصديقتان إلى محطة المترو وسط الجمع المحتشد من الناس ، وعندئذ قالت "دوريس" بهدوء :

– ما كان يجب عليَّ أن أتحدث إليك بهذه الصورة ولكنني لم أستطع السيطرة على نفسي .. هل يمكنك التحدث إلى زوجك لتقترحي عليه أن يصبح أكثر لطفا مع موظفيه ؟

فأجابتها "كليو" كاذبة :

– سأفعل ما في وسعي .

لكم تتمنى "كليو" مساعدة صديقتها ولكن "چود" لن يستمع إليها .

إنه يفضل الموت على سماع إنذارات زوجته ! على الرغم من أنه كان يحب العمل معها فيما مضى ويقبل حكمها مهما كان ...

– يجب أن أرحل الآن يا "دوريس" .. لقد تأخرت كثيراً .. ولا تتأثري بمزاج "چود" المعكر ، وكل ما عليك هو أداء عملك على أفضل وجه ولاتهتمي بملا حظاته !

ابتسمت لها "دوريس" في استسلام ولكنها كانت غير مقتنعة ، وما الذي يمكن لـ "كليو" أن تقوله غير ذلك لصديقتها المخلصة حتى تحتفظ بمنصبها ؟ وكيف لاتفهم رغبة السكرتيرة في الفرار من هذا المدير الشرس والمسيطر ؟ إن زوجته، على الرغم من حبها له ، تفكر في تركه ..

خرجت "كليو" من محطة المترو وهي في غاية الإرهاق .. وكانت الأمطار قد بدأت تهطل وتبلل تاييرها الكاكي ، فتوجهت "كليو" بخطوات حزينة إلى منزلها في "بلجرافيا سكوير" حيث ينتظرها الجحيم اليومي الذي تعيش فيه .. هل تنجح في مواجهة زوجها هذا المساء ؟ فمنذ عشرة أيام وهي تواجهه دون هدنة.. والنتيجة واحدة : يجذبها زوجها رغم أنفها لتشاركه فراش الزوجية بطريقة جنونية ومخزية ، وكم كانت "كليو" تكره هذه السعادة التي تبث الرعب والكره في قلبها .. وكيف ستظل تؤدي دور الزوجة الخاضعة إلى مالا نهاية ؟

وفجأة مرت بجانبها سيارة بسرعة شديدة مما جعل ثوبها يتسخ بمياه الأمطار التي تملأ الأرض ، فنظرت "كليو" إلى ملابسها المتسخة واغرورقت عيناها بالدموع .. حتى ملابسها اتسخت بجانب الانحطاط الذي تشعر به بداخلها ...

بدأ الغضب يسيطر عليها بشدة مما جعلها ترتعش بطريقة عصبية .. يكفيها هذا ! لن تدعه يحتقرها دقيقة واحدة بعد اليوم ! إن "لوك" يكرهها و"چود" يحتقرها ... ولكنها ستقاوم وستدافع عن نفسها ، تماسكت "كليو" فجأة وشعرت بالإرادة تملؤها .

حقا ، "كليو" تحب زوجها ولكنها لن تتركه يحتقرها بهذه الصورة ، ولن يلمسها بعد اليوم ولن يخضعها لرغباته ، ولن تترك نفسها ثانية حبيسة ذراعيه.

ومن الآن فصاعدا ، ستنام في حجرة الضيوف أو ترحل عن المنزل قبل أن تصاب بالجنون أو بانهيار عصبي .. وهذا مصيرها بالتأكيد لو استسلمت لهذا الجحيم !

صعدت "كليو" السلالم بسرعة وما إن دخلت المنزل حتى قال لها "چود" غاضبا :

- هانت أخيراً ! أين كنت طوال الوقت ؟

دخلت "كليو" مسرعة ثم استدارت نحوه وقالت له بثبات :

- لقد كنت عند "لوك" ، وكنا نتحدث بشأن وضع "بنك سلاد" ، ثم توجهت نحو السلالم وهي تضيف قائلة :

- إن ملابسي مبتلة وسأذهب لتغييرها .

ولكنه جرى وراءها ولحق بها ثم أمسك بذراعها وقال مهدداً :

- ألم تكوني مع "فنتون" ؟

تخلصت "كليو" من قبضته بشدة وركزت نظرات عينيها في عينيه اللتين تلمعان ببريق الغضب .

- لقد قلت إنني كنت مع "لوك" .. ولو كنت لا تصدقني ...

قاطعها "چود" بجفاء:

- وكيف أصدقك وأنت تكذبين عليّ منذ أول يوم عرفتك فيه !وإذا كنت مع "لوك"، فلماذا لم تطلبي من "تورنود" الحضور إليك ؟ ... ولكنك فضلت العودة وحدك حتى لا يعرف أحد أين كنت ... يالها من شجاعة ! حتى الأمطار لم تمنعك من لقائه ، ربما كنت تنوين العودة قبل موعدي لتتمكني من تغيير ملابسك قبل وصولي ! كان ذلك سيجنبك عناء هذه الأسئلة المزعجة ... قالت "كليو" بغضب:

- دعني وشأني .. أنت مجنون !

ثم أمسكت بالتقارير الموجودة معها وقالت بعصبية :

- ها هي ذي التقارير التي أعددتها بشأن وضع البنك .. لقد وافق عليها "لوك" معتقداً أنك المسؤول عنها .

وبدون أن تنتظر إجابته ، صعدت "كليو" السلالم ودخلت حجرتهما وأسرعت بنزع ملابسها لتأخذ حمامها ورمت بنفسها تحت شلال المياه الدافئة كما لو كانت تريد إزالة الإهانات التي تلتصق بها .

إن "چود" يعاني غيرة مرضية مما يجعله شخصا شكاكا وشرساً بدرجة لاتحتملها "كليو" .. إنه غير مستعد نهائيا لسماع الحقيقة .. ولكن هل ينوي الاستماع إليها يوما ما ؟

جففت "كليو" جسدها برقة ثم وقفت أمام صوان ملابسها لتنتقي أفضل رداء لديها ووقع اختيارها على الرداء الذي يعكس ثقتها بنفسها ويسمح لها بقضاء هذه الأمسية معه .

وكانت قد اختارت تنورة لونها أزرق وقميصاً من الحرير لونه "فوشيا" مما أضفى على وجهها نضارة واضحة ، ثم رفعت شعرها في جديلة ملساء وجملت وجهها برقة شديدة ، وعندما نظرت إلى نفسها في المرآة ابتسمت لأول مرة منذ زمن طويل : لن يستطيع "چود" مقاومتها الليلة !

نزلت "كليو" السلالم في الوقت الذي كانت "ميج" تعد خلاله طعام العشاء على المنضدة الموجودة في أحد أركان حجرة استقبال الضيوف بجانب الشمعدان المصنوع من الفضة ... ياله من إطار رائع يمكن للمحبين أن يقضيا وقتهما

فيه !

وجهت "كليو" حديثها إلى "ميج" قائلة :

– إن رائحة طعامك رائعة .

ابتسمت السيدة وأجابت :

– إنه طبق من الجمبري .. من أفضل الوجبات التي أحسن إعدادها يا سيدتي وأتمنى أن يحوز إعجابك ! ... هل يمكنني أن أترككما الليلة ؟ .. لقد دعاني زوجي لحضور عرض فيلم في السينما معه .

– بالتأكيد يا "ميج" ، سأهتم بكل شيء وحدي ! هيا أسرعي وإلا فاتتك المقدمة. اختفت "ميج" مسرعة ، سعيدة بفرارها من هذا الجو الكئيب الذي يخيم على المكان .

وقال "چود" بجفاء :

– هل تنوين الخروج الليلة ؟ لقد قضيت وقتا طويلا في إعداد نفسك ... إلا إذا كنت تتخذين ذلك فرصة للفرار مني !

جلس الاثنان حول المائدة ، وبدأت "كليو" تملأ الأطباق ، عندما استطرد "چود" قائلا :

– لقد ألقيت نظرة على التقرير الذي أعددته ، لماذا لم تريني إياه قبل أن تتحدثي بشأنه مع "لوك" ؟ إنه أنا الذي أوصيتك بإعداد هذا التقرير .

بدأت الفتاة في تناول طعامها ثم قالت له بهدوء :

– حقا ؟

فانفجر "چود" قائلا :

– أنت تعلمين ذلك جيداً !

رمته "كليو" بنظرة باردة ثم قالت :

– أعتقد أنني لا أعمل من أجلك ، لقد فصلتني من شركتك ونصحتني بالعمل في "بنك سلاد" وأنا وافقتك ... فلا تلمني عما يحدث بعد ذلك ، أما بشأن عودتي إليك في كل قرار أتخذه بخصوص البنك ، فلا داعي لذلك أبداً !

قال زوجها بهدوء :

– يجب أن نعمل معا من أجل إصلاح الوضع في "بنك سلاد" !

استراحت "كليو" في الكرسي وأجابت :

– كانت فكرتك وليست فكرتي ! ولنقل إنني مسؤولة عن هذا العمل الذي كلفتني به أنت ... أما فيما يختص بعلاقتنا فلا دخل لها بعملنا معا في البنك.. إما أن أعمل به ... وإما لا ...

شعرت "كليو" بتفوقها عليه في الحديث ، فاستطردت قائلة :

– من ناحية أخرى ، أفضل أن يستقل كل منا بحجرته الخاصة ، ولا أريد أن يكون بيننا أي لقاء جسدي بعد ذلك .

انفجر "چود" في الضحك وقال :

– لماذا ؟ لماذا تحرمين نفسك من هذه المتعة يا عزيزتي ؟ أنت تعرفين جيداً أنك تعشقين فكرة مشاركتي لك الفراش ! وتعرفين أنني ما إن أقترب منك حتى تشتعل الرغبة المجنونة بداخلك ...

اكتسى وجه الفتاة بحمرة الخجل ولم ترد عليه ، إن "چود" على حق فيما قاله ولن تستطيع أن تتهمه بالكذب .

– إلا إذا كنت قد بدأت في لقاء "فنتون" !! هذا يوضح السبب في رفضك لي بما أنك وجدت البديل !

سيطر على "كليو" غضب شديد .. ولكن كيف تدافع عن نفسها ؟

كيف تجعله يستمع إليها ؟ لماذا لا تزال تشعر بالحب تجاه هذا الوغد وتحتمل هذه المأساة اليومية ؟ لابد من وضع حد لهذا الجحيم !

صرخت "كليو" غاضبة :

– أنت شخص كريه ... لايمكن أن أحتملك أكثر من هذا ... أريد الانفصال عنك !

لمعت عينا "چود" ببريق غريب وقال بهدوء كئيب :

– ها نحن وصلنا أخيراً ... كنت أتساءل متى تطلبين ذلك ؟

ماذا يقصد إذن ؟ هل معنى هذا أنه يتمنى الانفصال عنها ؟

شعرت "كليو" فجأة بالراحة واليأس يمتزجان بداخلها بينما امتلأت عيناها

بالدموع ... هل هذه هي النهاية المحتومة لقصتهما القصيرة الحزينة ؟ هل سينهيان فشلهما في حياتهما الزوجية بهذه الصورة ؟ وأخيراً وضع "چود" حداً لترددها :

– إذن أنت تريدين الانفصال .. نهاية طبيعية ! الآن بعد أن وضعت يدك على أموالك ، لم تصبحي في حاجة إليّ .. ويمكنك التخلص من هذا الزوج المزعج لتبدني حياة جديدة مع هذا العشيق "فنتون" ، ولكن هل تظنين أنني سأوافقك على هذا ؟

ثم انهال بقبضة يده على المنضدة مما جعل الأطباق تهتز بشدة ، وصرخ بأعلى صوته قائلا :

– مطلقا .. أتسمعينني .. مطلقا ! ستدفعين ثمن هفواتك غاليا .. إنني لأأخدع بهذه السهولة .. لقد أردت أن تصبحي زوجتي .. وستظلين زوجتي أردت أم لم تريدي .. زوجتي حتى في فراشي !

شحب وجه "كليو" لسماع هذه الإهانة وقالت بوهن :

– هل تعتقد أنني أريد الابتعاد عنك من أجل اللحاق بعشيقي ؟ ولو كنت أريد ذلك من البداية ، ما الذي منعني إذن ؟

عجز "چود" عن الإجابة وظل صامتا لبضع دقائق ، قبل أن يجيب بهدوء ثانية:

– لا تفعلي ذلك يا "كليو" ، إنها لعبة خطرة جداً بالنسبة لك وله .. ومهما تذهبي معه بعيداً فسأجدكما .. حتى لو قضيت حياتي كلها في البحث عنكما .

كانت "كليو" تعرف جيداً أنه يعني حقا ما يقوله .. إن "چود مسكال" بسمعته الجبارة لن يعجز أبداً عن قتلها إزاء هذه القصة التي لا دخل لها فيها .

الفصل العاشر

غادرت "كليو" المنزل في اليوم التالي وذهبت لتقيم بمنزل عائلتها "سلاد" لمدة عشرة أيام على الأقل ، وقبل الرحيل ، تركت خطاباً موجزاً لـ "چود" وأخبرت "ميج" أن صحة عمها المتعبة تتطلب وجودها لديه .

لقد اختارت "كليو" هذا الانفصال المؤقت دون تردد ، فبما أن حياتها الزوجية قد تحولت إلى جحيم ، كان لابد لها من البحث عن ملجأ آخر تريح نفسها فيه ، ومن المؤكد أن "چود" لن يجرؤ على اللحاق بها لدى عمها !

كانت "كليو" تقضي طوال النهار في مقر "بنك سلاد" بمرافقة "لوك" ومساعديه وتعمل ما في وسعها لإعادة الأوضاع إلى سابق عهدها في البنك ، والحق أن النتائج كانت سريعة ، وكم سعد بذلك العم "چون" حتى إن العمة "جريس" لم تتوان عن إخبار "كليو" بتقدم صحة عمها ، وشكرتها بحرارة على تفانيها في العمل .

وكأن "كليو" كانت مضطرة إلى عبور هذه الأزمة الزوجية لتتحسن علاقتها بزوجة عمها ...

وفي أحد الأيام ، قررت الفتاة البقاء في المنزل لتدرس مع عمها بعض القرارات التي تنوي اتخاذها ، ذلك لأن عمها كان ملجأها الوحيد في العمل حيث إن "لوك" لا يفقه شيئا في هذا المجال ، وبالتأكيد لا يمكن أن تفكر في طلب مساعدة "چود" .

وجلسا معا في حجرة المكتب يدرسان الموقف ، عندما أخذ العم "چون" يتأمل ابنة أخيه مبتسما وقال :

– أنت لا تعرفين مقدار سعادتي عندما أجدك تعملين معنا ، فقد كان عملك في شركة "مسكال – سلاد" لا معنى له .

لم ترد "كليو" .. فكيف تخبره أن مشاركة ابن عمها لها في العمل تسبب لها مشاكل كثيرة ؟ ولكنها رغم كل شيء ، نجحت في مساعدة البنك في اجتياز

الأزمة .. أما بالنسبة للمستقبل ، فلا يمكنها أن تتنبأ بمشاريع أخرى .

من ناحية أخرى ، يجب عقد اجتماع يجمع بين جميع الأعضاء المساهمين في البنك لدراسة القرارات المختلفة .. وبالتأكيد سيأتي "چود" للمشاركة ، ترى كيف ستتم المقابلة بينهما أثناء هذا الاجتماع ؟

على كل حال ، لابد لها من مقابلة زوجها عاجلا أم آجلا ، كما أن هناك خبراً مهما يجب أن يعرفه "چود" ... وهو أن "كليو" حامل !

وضع "چون سلاد" يده على شعرها الذهبي وقال مبتسما :

– هيا ، نحن بحاجة إلى تناول كوبين من العصير الآن ، فما رأيك ؟

– بالتأكيد ياعمي .

توجه العم "چون سلاد" إلى الثلاجة وأخرج منها العصير وصب كوبين لهما وناول "كليو" واحدا منهما ، ثم قال :

– أخشى أننا لا نستطيع قضاء وقت أطول من ذلك معا ، بالتأكيد زوجك يتمنى رؤيتك في أسرع وقت .

فردت "كليو" كاذبة :

– حقا !

إن العم "چون" محق في قوله ، فـ "كليو" لن تستطيع البقاء في بيت الأسرة إلى الأبد ! لأنه حتى لو رحب عمها بوجودها طويلا ، فمع الوقت سيتساءل عن سبب مغادرتها منزلها ، كما أنها تعللت في هذه المرة برغبتها في دراسة أوضاع العمل مع ابن عمها "لوك" حتى وقت متأخر جداً من الليل ، لذلك لابد لها من الإقامة لديهم ... والحق أن العمة "جريس" لم تقتنع بهذه الحجة واكتفت بأن تنظر إلى "كليو" متسائلة وغير مصدقة ، أما بالنسبة لـ "لوك" ، فقد كان مباشرا في حديثه معها وقال لها أثناء تناول طعام الفطور :

– أتمنى ألاتكوني قد قررت البقاء هنا إلى الأبد .. ماذا حدث ؟ هل طردك "چود" من المنزل بعد أن اكتشف علاقتك بـ "فنتون" ؟ أعتقد أن هذه القصة بشأن "فنتون" لن تروقه ، فعندما يعرف أي رجل أن زوجته على علاقة برجل آخر ، من المؤكد أنه سيصاب بالجنون !

نعم ، لقد آن الأوان لتفسير الأمور الآن ، ولا يمكنها أن تخفي السر أكثر من ذلك ، كما أن من حق "چود" عليها أن يعلم بحملها !

فقد يجعله الخبر أكثر لطفا معها ويسمح له بأن يستمع لتفسيراتها ... قال لها عمها مقترحا :

– لماذا لا تفكرين في دعوة "چود" لقضاء عطلة نهاية الأسبوع هنا ؟ من المؤكد أن هذه الفكرة ستسعدكما أنتما الاثنين !

– ولم لا ؟ ... سأذهب لاتأكد من إعداد طعام الغداء ياعمي .

خرجت "كليو" من الحجرة رغبة في الفرار من هذا الحديث الذي بدأ يتطرق نحو موضوع شائك ، وبالتأكيد فهي لم تفكر في الابتعاد عن "چود" لكي تدعوه بعد ذلك للحاق بها في منزل عمها !

والحق أن العم "چون" كان صادقا فيما يقول : فهذا الوضع لا يمكن أن يستمر طويلا ، وعلى الرغم من كل شيء ، لابد من لقاء "چود" ودراسة الوضع الحالي معه ودراسة وضع الطفل الذي تحمله أيضا .

نعم ، ستتصل به "كليو" هذا المساء وتعرض عليه مقابلتها .

كانت "كليو" في طريقها إلى حجرة استقبال الضيوف عندما سمعت صوت "جريس" عاليا ، يقول :

– "چود" ... لقد وصلت على موعد الغداء ... رائع هيا أسرع لترى "كليو" ، ستسعد بلقائك كثيراً .

جمدت "كليو" في مكانها ، لقد جرؤ "چود" إذن على المجيء بحثا عنها ...

ازدادت دقات قلبها سرعة وشعرت بذعر رهيب ، ولكنها مضطرة إلى مواجهته ، فتماسكت بعض الشيء ودخلت الحجرة .

– "چود" .. لم تقل إنك تنوي الحضور ... لكنها فكرة رائعة !

نظرت إليها زوجة عمها بفضول محاولة اكتشاف الحقيقة ، ولكن سعادة "كليو" بلقاء زوجها جعلتها ترتاب بعض الشيء .

وابتسم "چود" قائلا :

– أردت أن أفاجئك .

ثم استدار نحو "جريس سلاد" وقال لها :

– أشكرك على دعوتك ولكن الطريق أمامنا طويل ، فقد أجهدت "كليو" نفسها في العمل وأعتقد أن إجازة في الريف قد تساعدنا نحن الاثنين .

واستدار "چود" بعد ذلك نحو زوجته وأخذها بين ذراعيه قائلا :

– لقد كنت أتمنى الحضور إليك قبل ذلك لكنني كنت مشغولا في اجتماعات عديدة لم تترك لي دقيقة واحدة خالية ... هيا أسرعي بإعداد حاجاتك فسأقوم باختطافك ... بعد إذن العمة "جريس" بالتأكيد .

كانت "جريس سلاد" تتابع هذا الموقف بإعجاب ، ولم تشك لحظة واحدة أن عيني "چود" تشعان بريقا يبث الرعب في قلب زوجته وأن أصابع يديه مغروسة في جسدها بوحشية .

ابتعدت "كليو" عن زوجها وصعدت لتعد حاجاتها .. فما الذي يمكنها عمله غير ذلك ؟ وكيف ترفض الوقوع في هذا الفخ دون أن تخبر العائلة بكل مشاكلها ؟

ولكن "كليو" ترفض عرض مشاكلها على الجميع بهذه الصورة ، كما أنها ستحل مشكلتها وحدها وستخرج من هذه الأزمة دون مساعدة من أحد ، ولكنها عندما جلست بجانب زوجها في سيارته الـ "چاجوار" شعرت أنها – حقا – وقعت في الفخ .

أخذت السيارة طريقا مجهولا بالنسبة لـ "كليو" ، وبعد دقائق من الصمت الكئيب قالت :

– أين نذهب ؟ هل قررت أن تجعلني أزور الـ "سوسكس" ؟

– إلى "فيونا" .. لقد منحتني منزلها لقضاء عطلة نهاية الأسبوع فيه .

وفعلا أخذت السيارة طريق الريف ، ونتيجة للإرهاق في العمل ، استسلمت "كليو" لنوم مضطرب ، وعندما استيقظت من النوم وجدت أمامها مساحات شاسعة من الحقول الخضراء على جانبي الطريق الذي يمتد أمامهما كالثعبان الطويل .

سألها "چود" ساخرا :

– هل نمت جيداً ؟

لم تجبه "كليو" على سخريته ، ولكنها سألته بهدوء :

– لماذا حضرت إليّ ؟

– وما الذي يمكنني عمله غير ذلك ؟ لقد أخبرتك من قبل أنك إذا فكرت في الفرار ، فسأتي بك ثانية .

اعترضت "كليو" قائلة :

– ولكنني لم أفر ، لقد كنت تعرف جيداً أين ذهبت والسبب في رحيلي .

– كان يمكنك العمل مع "لوك" في منزلك !

لم تجبه "كليو" ، ذلك لأن "چود" كان محقا في قوله .

لقد فرت "كليو" من جو المنزل الكئيب .. ومن الذي لا يفعل مثلها بعد أن أصبح الوضع بينهما غير محتمل تماما؟

قال "چود" :

– لا يمكن أن نستمر على هذا الحال .

هل قرأ أفكارها ؟ أم أن الأيام العشرة السابقة جعلته يفكر في الوضع ؟

لقد وافق "چود" أخيراً – على فكرة الانفصال ! شعرت "كليو" بالراحة والمرارة في آن واحد ورمت زوجها بنظرة هادئة ، ثم سألته بحذر :

– وما الذي تنوي عمله ؟

– لابد لنا أن نتحدث في الأمر .

ابتسمت "كليو" وقالت :

– هل قررت أخيراً سماع تفسيري لما حدث ؟

– بالتأكيد وستسمعين بعد ذلك كل ما أقوله لك .

كان الزوجان قد وصلا إلى مفترق طريق ، فانحرفت السيارة نحو طريق غير ممهد .

– لقد سافرت "فيونا" إلى "باريس" لمدة خمسة عشر يوما فطلبت منها أن نقيم في منزلها خلال هذه الفترة ، وهناك سنجد الهدوء الكافي لنتحدث معا .

غمر "كليو" إحساس بالسعادة .. قد يكون "چود" قرر أخيراً التفاهم معها .. قد يكون أمام زواجهما فرصة أخرى ..

لم تصدق الفتاة أذنيها .. وهي التي اعتقدت أن "چود" ينوي الانفصال عنها!

توقفت السيارة أمام بوابة بيضاء اللون ، فنزل منها الزوجان وأخرج "چود" من جيبه مفتاحاً وفتح البوابة ليظهر المنزل مختفيا وراء أشجار عالية كثيفة ترتمي أوراقها على المنزل وعلى درجات السلم .

- إنه الخلوة الخاصة بـ "فيونا" .

- كم هو رائع !

وناولها "چود" المفتاح قائلا :

- تفضلي بالدخول .. سأذهب لركن السيارة في الحديقة .

صعدت "كليو" السلالم وفتحت الباب الخشبي .. ياله من منزل رائع ! صغير ومملوء بالخضرة لدرجة أنه يشبه منزل دمية صغيرة .

وفي الداخل ، كانت "فيونا" تؤثثه بذوق رائع وتضفي عليه طابعا طفوليا ، وكانت الستائر التي تحيط بالنوافذ كلها ذات لون أحمر وأبيض والجدران مزينة بديكور عبارة عن قصص للأطفال من الأقزام السبعة والأميرة النائمة ..

وفي هذا الطابق حجرة صغيرة ودورة مياه تابعة لها .

شعرت "كليو" أن كل أحزانها انقشعت في لحظة واحدة .. ولكن "چود" كان لايزال قاسياً معها على الرغم من العرض الذي اقترحه عليها .. وكم من مرة تعرضت لسخريته وتهكماته .. كان "چود" قد وضع الحقيبة على الأرض بجانب صندوق كبير ثم دخل المطبخ - عندما قال لها وهو يتناول حقيبته :

- سأذهب لتغيير ملابسي .. مارأيك في المنزل ؟

أجابت "كليو" بابتسامة دافئة :

- إنه رائع !

هدأت ملامح وجه "چود" قليلا ، ولكنه سرعان ما تجهم ثانية واتخذ مظهر البرود واللامبالاة ، ثم صعد السلم إلى حجرته .

تناولت "كليو" الصندوق الكبير وأخذت تنقل الحاجات الموجودة به إلى الثلاجة.. دجاج .. زبد .. بيض .. لبن .. لقد أحضر "چود" كل شيء وبكميات أكبر من تلك التي سيحتاجان إليها خلال الإجازة .

وبعد فترة ، عاد "چود" إلى المطبخ مرتديا سروالا من الچينز وقميصا أحمر اللون يبرز ساعديه القويين .. نظرت إليه "كليو" وانقبض قلبها .. كيف ستتمكن من الانفصال عن هذا الزوج الذي تكن له محبة عظيمة ؟ إنها حقا لا تريد الآن إلا شيئا واحداً هو أن تلقي بنفسها بين ذراعيه .. ولكن لابد أن تكون أكثر حذرا ، حقا "چود" يفكر في التصالح معها ولكن ليس بعد .

قال لها "چود" :

- سأذهب لإحضار كمية كافية من الخشب .. إن الليل هنا يكون عادة بارداً وسنحتاج إلى تدفئة .. هل يمكنك إعداد العشاء ؟ إننا لم نتناول غداءنا وأشعر بجوع شديد !

ثم ألقى نحوها نظرة لم تفهمها "كليو" وقال :

- يبدو أنك متعبة .. هل المفاجأة هي السبب في ذلك ؟

سألته "كليو" دهشة :

- أية مفاجأة ؟

- خبر خطبة "فنتون" و"ليڤيا هينز" .. إنها ابنة "مارك هينز" صانع السيارات .. يبدو أنها فتاة من طبقة ممتازة ..

- لم أكن أعرف شيئا .

لقد جاءت هذه الخطبة في وقتها ! على الأقل سيهدأ "روبرت" قليلا ويكف من طلب المال منها .. لأنه - من المؤكد - سيفكر في حماية سمعته من الآن فصاعداً ولا داعي لأن تعرف خطيبته بالديون التي يعانيها .

سألها "چود" :

- حقا ؟ هل لم يخبرك بخطبته ؟ يالها من قلة ذوق !ربما عرفت من الجرائد .. إن الصور منشورة في كل مكان ..

ظلت الفتاة صامتة .. لو يعرف فقط "چود" إلى أي درجة هي لا تهتم بـ "روبرت" أو بخطبته !

- بما أننا تخلصنا أخيراً من "روبرت" العزيز .. يمكننا إذن التفكير في أمر زواجنا .. لأن "فنتون" لن يعود إليك ثانية وبما أنه حصل على فتاة أخرى غنية،

لن يتركها بهذه السهولة .

ثم تركها وخرج بينما كانت غارقة في أفكارها .. إذن لقد جعله هذا النبأ يفكر في الانفصال وليس في المستقبل !

إن الحقيقة دائما مؤلمة ، ولكن ما يهمها الآن أن "چود" قرر أخيراً الاستماع إليها ! ولكن لماذا رفض الاستماع إلى الآن ؟

ولماذا يبدو دائما قاسيا معها ؟

أعدت "كليو" الطعام بيد مرتعشة .. كيف يمكنها أن تصدق أن سوء التفاهم هذا قد ينتهي ؟

وبعد فترة عاد "چود" حاملا كمية من الخشب ، فسألته :

– هل هناك وقت كاف لأغير ملابسي قبل تناول الطعام ، أم أنك تفضل تناول العشاء أولا ؟

ابتسم "چود" وقال بصوت رقيق أثر في "كليو" :

– أنت رائعة هكذا ... ولكن يمكنك تغيير ملابسك إذا أردت ... ولكن أسرعي فهناك أشياء كثيرة نود مناقشتها .

ابتسمت له "كليو" وصعدت السلالم مسرعة ، وبعد أن أخذت حماما سريعا ، أمسكت بحقيبتها وقررت أن ترتدي سروالا من الچينز وبلوزة من القطن الأبيض، فهذه الملابس ستجعلها أكثر حرية من الثوب الأخضر !

نظرت "كليو" إلى نفسها في المرآة .. إن "چود" على حق ، فهي تبدو متعبة .. لقد تسبب العمل الشاق والليالي الطويلة التي قضتها مستيقظة تفكر في حياتها في إجهادها وفي إنقاص وزنها .

كما أن هناك طفلاً ... تحسست "كليو" بطنها غير مصدقة أن بداخلها كائناً صغيراً ينمو ... هل سيكونون معا عائلة سعيدة من ثلاثة أفراد ؟ كم هي تتمنى ذلك !

لحقت "كليو" بزوجها في المطبخ عندما نظر إليها بإعجاب وقال :

– كدت أموت جوعا لدرجة أنني بدأت في تقطيع اللحم .. هل يمكنك إحضار الخبز إذن ؟

فعلت "كليو" ما أمرها به وأخذت تعد المنضدة الموجودة في أحد الأركان ليتناول عليها الزوجان المجتمعان حديثا طعامهما ، ثم توجهت إلى النافذة وأخذت تتأمل الليل الذي هبط بظلامه على الحديقة ، عندما لحق بها زوجها ودعاها للجلوس معه ، ثم أعطى لها طبقاً من اللحم ذا رائحة طيبة .. فجلست "كليو" وبدأت تتناول طعامها .. لماذا شعرت فجأة بأنها غير جائعة ؟

بينما جلس "چود" يأكل بنهم في حين أنها لم تستطع تناول أي قطعة من اللحم وشعرت بأن حلقها لا يسمح بمرور أي شيء خلاله .

إن السر الذي تحتفظ به بدأ يثقل كاهلها ... لماذا لا تخبر "چود" به فورا ؟ وما الداعي للانتظار ؟ من المؤكد أنه سيسعد بهذا النبأ ! إن زوجها يتمنى إنجاب طفل منذ زمن طويل ، كما أن هذا الطفل سيجمع بينهما من جديد وسيربط بينهما أكثر من أي تفسير يمكن أن تقوله .

فقالت "كليو" فجأة بخجل :

– "چود" .. أنا حامل .. وسترزق طفلاً قريبا .

رفع "چود" عينيه نحوها ونظر إليها بقسوة شديدة .. وبدا وجهه شاحبا إلى درجة كبيرة ، ثم وضع الطعام الذي كان يمسك به على المنضدة وقال بصوت قاطع :

– تهنئتي .. ومن يكون والد هذا الطفل ؟ "فنتون" أم أنا ؟

أعتقد أنك – شخصيا – لاتعرفين !

شحب وجه "كليو" وتلاشى كل أمل أمامها فجأة :

إن "چود" لن يثق فيها أبداً !

اغرورقت عيناها بالدموع ونهضت على الفور وهي تقول :

– لتذهب إلى الجحيم !

الفصل الحادي عشر

أوقف "چود" السيارة أمام منزلهما في "بلجراڤيا سكوير" وقال :

– سأتركك هنا وأذهب لوضع السيارة في الجراج .

كانت هذه هي الكلمات الأولى التي نطق بها "چود" منذ أن غادرا معاً منزل "فيونا" حيث ظل طوال الطريق إلى "لندن" صامتا وقاسيا ، واضطرت "كليو" أن تلتزم الصمت التام واكتفت بمشاهدة الطريق الطويل مع إحساسها بالملل ، ثم قال لها بلهجة الأمر :

– اطلبي من "ميج" نقل أمتعتي إلى حجرة الضيوف .

شيء طبيعي .. مادام زواجهما قد فشل .. لا داعي إذن للحياة المشتركة.

شعرت "كليو" بمرارة شديدة مما جعلها تتماسك وتقول :

– أعتقد أنه من الضروري أن نتحدث معا ! يجب أن تسمع تفسيري للأمر الذي طالما حاولت شرحه لك منذ أكثر من خمسة عشر يوماً ... شدد "چود" قبضته على عجلة القيادة .. يبدو أن الغضب بدأ يسيطر عليه بشدة مما جعله يتنازل عن برودة .. ثم تماسك وأجاب بصوت هادئ :

– كنت أعتقد أنه بخطبة "فنتون" يمكننا إنقاذ ما يمكن إنقاذه من حطام زواجنا .. وقد تنجحين في نسيانه .. ولكن بما أنك حامل ، فقد تغير كل شيء.. وكيف أكف عن مساءلة نفسي في كل لحظة : تُرى من يكون والد الطفل ؟! ..

صرخت "كليو" قائلة :

– ولكنني لم أكن أبداً عشيقة "روبرت" .

من غير المعقول أن ينتهي زواجهما نتيجة لخلاف غبي كهذا !

وكيف يدين زوجته على الرغم من براءتها ؟

تحرك "چود" في مكانه – بإجهاد شديد – وقال بملل :

– لا تكذبي يا "كليو" .. لاداعي لذلك ..

نزلت "كليو" من السيارة وهي في قمة يأسها .. وهي التي اعتقدت في لحظة ما إمكان إعادة العلاقات بينهما ..

صعدت "كليو" السلالم بخطى مرهقة ، وطرقت الباب ، ففتحت لها "ميج" وهي في غاية الدهشة :

– سيدتي ؟ لم نكن ننتظر حضوركما هذا المساء ! هل أنت على ما يرام ؟ يبدو وجهك شاحبا .

ابتسمت "كليو" بضعف وقالت بهدوء كأن صوتها يأتي من مكان بعيد :

– كل شيء على مايرام يا "ميج" .. أشكرك .. معذرة .. كان عليّ أن أخبرك بموعد حضورنا .

ما الداعي للمحافظة على المظاهر إذن ؟ أليس من الأفضل أن تقول للجميع إن "چود مسكال" لايريد العيش مع زوجته ؟ وإنه لن يشاركها فراشها بعد الآن..

نظرت إليها "ميج" بحنان شديد كما لو كانت قد خمنت إلى أي درجة تشعر "كليو" باليأس ، فقالت لها بلطف :

– هل أعد لك فنجانا من القهوة يا سيدتي ؟

– كلا ، أشكرك ولكن قد يحتاج السيد "مسكال" إلى قليل من القهوة .. إلى اللقاء يا "ميج" .

ثم صعدت "كليو" السلالم ، واختفت في حجرتها تحت نظرات مديرة المنزل القلقة ، فأمامها شيء مهم يجب القيام به الآن وهو نقل أمتعة "چود" إلى حجرة الضيوف .

إن ذلك يعني انفصال "چود" عن "كليو" تماما حتى إنه لن يشاركها بعد ذلك في نفس الحجرة ونفس صوان الملابس .

بدأت "كليو" تعد أمتعته بقلب حزين .. فعندما طلبت منه الانتقال إلى حجرة خاصة كانت تأمل في التصالح بعد فترة .. أما الآن فالانفصال نهائي ومن المؤكد أنه سيضع حداً لحياتهما الزوجية .

وضعت "كليو" الملابس على الفراش .. إنها لم تنم منذ البارحة فقد ظلت

كلمات زوجها الجارحة تطن في أذنيها طوال الليل لدرجة أنها تركته على مائدة الطعام ولم تقو على النظر إلى عينيه عاجزة عن مواجهة نظراته القاتلة ، وظلت طوال الليل تتذكر أيامهما السعيدة في "اليونان" .. وهي التي ظنت أنها ستتمكن من استمالة "چود" نحوها ، لقد كان "روبرت" على حق عندما قال لها إن زواجها انتهى ...

ولم يغادر "چود" حجرته بعد أن تركته "كليو" على مائدة الطعام ولكنه خرج بعد ذلك وقضى الليل في الخارج .. وعند الفجر عاد إلى المنزل فلحقت به "كليو" لتجده مرهقا للغاية وسرواله ملطخاً بالطين .. لقد كان حقا في حالة يرثى لها .

فقالت له "كليو" :

– "چود" .. اجلس .. سأعدلك شيئا تأكله ، يبدو أنك مرهق جداً .. وأرجوك اسمعني ! أنت مخطئ فلم يحدث بيني وبين "فنتون" أي شيء مما تفكر فيه .

بدا "چود" غير مبال بما تقوله ، وقال لها :

– لاداعي لهذا الحديث ، فلن يغير كلامك أي شيء .. هيا اذهبي لإعداد أمتعتك سنرحل فوراً .

وفعلا استقلا السيارة وعادا إلى "لندن" في صمت تام .. نعم لقد قرر "چود" تجاهل كل شيء .. حتى وجودها بجانبه !

انتهت "كليو" – الآن – من إعداد أمتعة زوجها ونقلها إلى حجرة الضيوف عندما لحق بها وقال :

– لماذا لم تطلبي من "ميج" القيام بهذا ؟

لم تجبه "كليو" .. فقد كانت في قمة يأسها ، ولن يتمكن أي شيء من التقريب بينهما بعد الآن ، وكل ما عليها هو تقليد زوجها ونسيان كل شيء خاص بفشلهما .. ومن الآن فصاعدا ، سيعيش كل منهما على حدة كأي زوجين منفصلين ...

كانت الأيام التالية بالنسبة لـ "كليو" كئيبة جداً ، فقد أثقلت الوحدة والحزن كاهلها حتى إنها كانت تستيقظ وحدها وتتناول طعامها وحدها ثم تستقل

السيارة مع "تورنود" ليصحبها إلى مقر "بنك سلاد" ويعود بعد ذلك ليأتي بها حوالي الساعة السادسة .

وفي المساء ، كانت "كليو" تغرق نفسها في عملها الذي أحضرته معها وتستمر في العمل حتى موعد تناول العشاء ، وكان من النادر عودة "چود" لمشاركتها العشاء في المساء متعللا بحضور عشاء عمل في الخارج والحق أن "كليو" كانت تتنفس الصعداء لخروجه الدائم حيث كان وجوده معها غير محتمل .

وعندما كانت "ميج" تعدلها طعام العشاء الشهي كانت "كليو" تأكل كمية ضئيلة من أجل طفلها فقط .

والحق أن جو المنزل الكئيب أثر على جميع من في المنزل ، حتى "ميج" الثرثارة كفت عن الحديث وبدأ "تورنود" يتعامل معها باحترام زائد كما لو أنه لا يوافق "چود" على تصرفاته .

والشيء الوحيد الذي كان يمنع "كليو" من اليأس التام هو وجود هذا الطفل داخلها وخاصة أنه طفل الرجل الوحيد الذي أحبته في حياتها ، لذلك ستعتني به أكثر من اللازم ذلك لأن والده ينكره بل ويعتبره ابنا غير شرعي ...

لم تتخيل "كليو" أبداً أنها ستكون – في يوم ما – أما لطفل منبوذ من المجتمع !

إن هذا الطفل أو الطفلة يحتاج إلى حنان العائلتين مادام والده ينكر أبوته له.. إن الانفصال عن "چود" أصبح أمرا لا مفر منه .. لكن لو رفض ، فستمسك "كليو" بزمام الأمور في يدها إذن !

وستستطيع الحصول على الطلاق – بواسطة محامٍ – من زوجها الذي طالما تمنت العودة إليه .

قررت "كليو" انتظار زوجها هذا المساء لتتحدث معه ؛ فالوضع أصبح بحاجة إلى حل سريع !

تناولت "كليو" طعامها وجلست على الأريكة تتابع برنامج التليفزيون ... حتى انتهت السهرة ولم يعد "چود" بعد ... لماذا اختار هذا اليوم – بالذات – ليتغيب طويلا في الخارج ؟ إنه لم يفعل ذلك من قبل ، ولكن ما العجب في ذلك مادام

"چود" يرفض الحياة معها ، بالتأكيد يبحث في الخارج عمن تشاركه حياته وتعوضه عن زوجته .

ضايقت هذه الفكرة "كليو" كثيراً ، إنها تحب زوجها جداً ولاتقبل أبداً أن تشاركها أي امرأة أخرى فيه وعندما تتخيل زوجها يمسك بين ذراعيه أي امرأة فإن ذلك يصيبها بالضيق والرعشة .

وأخيراً أمسكت كتابا تقرؤه لتهدئ نفسها قليلا .

وحوالي الساعة الثانية صباحا ، سمعت "كليو" صوت باب المنزل يفتح وصوت خطوات أقدام زوجها تتقدم داخل المنزل بإرهاق شديد ، قفزت "كليو" من مكانها وأسرعت إلى البهو للقائه ، وقالت بصوت مرتعش :

– أريد أن أتحدث معك .

نظر إليها "چود" بعينيه الزرقاوين نظرة يشوبها الإرهاق والدهشة وقال :

– الآن ؟

– نعم .

ودخلا معا حجرة استقبال الضيوف المضاءة بمصباح خافت موضوع على المنضدة بينما كانت "كليو" توجه إليه نظراتها الحادة .. تُرى من أين جاء الآن ؟ ومع من يقضي هذه الأمسيات حتى هذا الوقت المتأخر من الليل ؟ بالتأكيد ليس موعد عمل !

استدار زوجها نحوها وسألها بصوت متعب :

– هل هناك شيء مهم ؟

جاهدت "كليو" في السيطرة على الغضب الذي استولى عليها وقالت :

– لا يمكن أن نواصل حياتنا على هذا النحو ... أنت تكاد لا تحضرهنا إلا نادراً ... فلا نتحدث معا ... ولانشترك معا في الحياة ... وفي هذه الحالة لامعنى أبداً لزواجنا ! كما أنني لا أريد أن ينشأ طفلي في هذا الجو الكئيب .

ظل "چود" صامتا بضع دقائق ، ثم رفع عينيه نحوها ونظر إليها بمرارة :

– بالتأكيد ... لقد نسيت أمر الطفل ، لنتحدث عن ذلك إذن ! ... إنني فكرت في الموقف كثيراً وأخيراً قررت الآتي : قررت الاعتراف بطفلك ... ولكن ليس

عن طيب خاطر ، إلا أنني لا أريد الانفصال الآن ، ويمكننا إعادة النظر في هذه المشكلة بعد عدة أعوام .

سمعت "كليو" هذه الكلمات وهي في غاية الدهشة .. إن "چود" يرفض الطلاق! ومن أجل المظاهر ، يبقي على هذا الزواج وإلا رفض منح اسمه لهذا الطفل ... يالها من أدلة ... ولكن كيف فكر في فرض هذا الزواج المستحيل عليها ؟

ثم استطرد من جديد قائلا :

– وبما أنني أرى أن حياتنا معا لا معنى لها نهائيا ، فيمكننا أن نعيش كل واحد منا على حدة ، فتذهبين إلى الريف مع طفلك بحجة أنك لا تريدين له أن ينشأ في المدينة .. بينما أمكث هنا في "لندن" وبهذه الطريقة ، نستطيع الحفاظ على زواجنا بصفة رسمية مع تجنب المشاكل والتوترات التي تحدث بيننا الآن .

ولقد تحدثت معي "فيونا" بشأن منزل يباع في الريف في منطقة قريبة من منزلها ... ويمكنني الاستعلام عنه وشراؤه إذا أردت .

إن "چود" لم ينتظرها لترسم مستقبلها معه ! وعندما يتخلص من زوجته بدفنها حية في الريف ، يمكنه آنذاك أن يعيش بالطريقة التي تروق له دون أن يهتم بها نهائيا .

شحب وجه "كليو" وشعرت أن زوجها نجح في الإيقاع بها في الفخ ، فإذا رفضت هذا الاقتراح ، فسيرفض هو الاعتراف بالطفل ... وتكون الفضيحة أبشع بكثير من تلك التي يهددها بها "فنتون" !

فما كان منها إلا أن همست قائلة وهي تشعر بالقهر :

– حسن جداً .

– في هذه الحالة ، سأبدأ في البحث عن منزل لك بداية من الغد ، لأنه من الأفضل تنفيذ هذا الاتفاق في أسرع وقت ممكن ، أليس كذلك ؟ وعندما تستقرين هناك ، سأحضر لزيارتك من آن إلى آخر .

هل يسخر منها ؟ شعرت فجأة بالحقد يملأ قلبها والشحوب يكسو وجهها ، فقالت بصوت مرتعش :

– لاداعي لتضييع وقتك ، فلن تدخل أبداً منزلي !

وخرجت وهي تغلق الباب وراءها بشدة .. هل يظن أنها ستتصرف دائما وفقا لإرادته ؟ بينما يبقى هو في "لندن" مع خليلاته !

إن "كليو" ستتمكن – بالتأكيد – من الحياة وحدها !

لقد أعد "چود" نفسه لهذا الحديث من قبل ، لذلك وجد الأدلة والحل الذي يؤكد له حريته ويضمن له سمعته ...

أما "كليو" فلم يكن لديها الخيار ! ولم تكن لتفعل شيئا غير الخضوع لأوامره ، وهذا ما يفرضه عليها مستقبل طفلها الذي أصبح كل شيء بالنسبة لها .

ولكنها لن تمنحه فرصة حبسها في قفص ذهبي ! وستجد مخرجا من هذه الخطة وتعود بعد ذلك إلى "لندن" مهما فعل !

صعدت "كليو" السلالم بسرعة ثم رمت نفسها على فراشها في يأس شديد .

أغمضت "كليو" عينيها بينما كانت الشمس تداعب وجهها ، وكان "تورنود" في هذه اللحظة يقطع الحشائش في الحديقة ؛ فتصل رائحتها إلى الفتاة .. وكم كان هذا الهدوء رائعا !

وفجأة أخرج صوت شقيقة "چود" الرقيق "كليو" من هدوئها عندما قالت :

– هأنت تختبئين هنا ! لقد فكرت في الذهاب إليك في المكتب ثم جئت إلى هنا عندما قالت لي "ميج" إنك تلتمسين قليلاً من الراحة هنا في الحديقة .

عبرت "كليو" الحديقة بسرعة لتحتضن شقيقة زوجها بدفء وحنان .

– تهنئتي ! لقد علمت كل شيء من "چود" ... هل أنت على مايرام ؟

استراحت "كليو" في الكرسي "الشيزلونج" وقالت :

– حسن جداً .

نظرت إليها "فيونا" بعين فاحصة :

– يبدو أنك مرهقة ... هل هذا الإرهاق بسبب الحمل ؟

اكتسى وجه "كليو" بالحمرة : ما الذي تعرفه "فيونا" بالضبط ؟

هل أخبرها شقيقها أنه يشك في أبوته للطفل ؟

أجابت "كليو" كاذبة :

– نعم ، بعض الشيء .

والحق أنه لم يكن الطفل هو السبب في إرهاقها ، بل كان والده !

أما الطفل فهو السلوى الوحيدة لـ "كليو" وستعطيه كل الحب الذي يرفضه "چود" ، إن التفكير في مستقبل الطفل هو الدافع الوحيد الذي يجعلها تحتمل كل ذلك .

الطفل ! إن "كليو" ستكرس حياتها كلها من أجله ، وهو أيضا قادر على أن يحبها بلاحساب أو شك ... حاولت "كليو" تغيير مجرى الحديث ، فقالت :

– كيف كانت رحلتك في "باريس" ؟

– جيدة .

نزعت "فيونا" الچاكيت رمادي اللون وجلست بجانب "كليو" وكانت ترتدي بلوزة حريرية يعطي لونها الأصفر لوجهها جمالا هادئاً ، رفعت "فيونا" خصلات شعرها الأسود إلى الوراء وبدأت تتحدث في الموضوع الذي أتت خصيصا من أجله .

– أنا لم أحضر إلى هنا لأحكي لك عن رحلتي ... ولنتحدث عنك أولا ... لقد أخبرني "چود" بأنك ترهقين نفسك في العمل ، ولكنني سعيدة لرؤيتك تستريحين بعض الشيء ، وتذكري الطفل دائما حتى لا ترهقي نفسك في العمل !

دهشت "كليو" لملاحظة زوجها .. فكيف له أن يعرف ما تفعله ؟ فلم يكن موجوداً أبداً هنا !

والحق أن "كليو" تأثرت كثيراً بلطف "فيونا" ، وشعرت بأنها تهتم بها ولكن على الرغم من هذا لا يمكنها أن تخبرها بالمشاكل التي تعترض حياتها الزوجية.

قالت "كليو" :

– أنت على حق ، فأنا بحاجة إلى الراحة هذا الصباح ... وسأعمل هنا فترة ما بعد الظهيرة ، لقد أحضرت التقارير معي فعلا .

أخذت "فيونا" تداعب الحشائش بلا مبالاة ثم قالت بدون أن ترفع عينيها نحو "كليو" :

– لقد أخبرني "چود" أنك تنوين شراء منزل في الريف لتربية الطفل هناك...

شحب وجه "كليو" ... هل حكى "چود" لشقيقته كل شيء ؟

وسألتها "كليو" :

– متى رأيته ؟

– مساء أمس ، لقد زارني في المنزل عقب عودتي من "باريس" مباشرة ، والحق أنني كنت في شدة الإرهاق وكنت أتمنى الراحة ولكنه جعلني مستيقظة معه ساعات طويلة ، وعندما رحل ، لم أستطع النوم حيث جعلني عصبية للغاية.

ثم نهضت "فيونا" فجأة من مكانها وقالت :

– "كليو" أكاد أموت من العطش ! سأذهب لأطلب من "ميج" أن تحضر لنا أي شيء نشربه قبل الخوض في موضوع ما يهمني كثيراً .

– معذرة يا "فيونا" لقد نسيت القيام بواجبي !

ونهضت "كليو" على الفور ، لكن "فيونا" أمسكت بها وقالت لها مبتسمة :

– لا تتحركي ! استريحي فقط فإنني أعرف المنزل جيداً .

سمعت "كليو" كلامها وعادت إلى مقعدها ثانية لتستريح بعض الشيء ، فمنذ الأمس وهي تتخيل "چود" دائما بصحبة سيدات أخريات ؛ فتسيطر الغيرة عليها ، ولكن كلمات "فيونا" جعلتها تشعر بالراحة بعض الشيء ....

وما فائدة ذلك الآن ! حتى لو لم يكن لـ "چود" صديقات ، فقد انتهى زواجهما ، بقي أن ينسى كل فرد منهما الآخر تماما ، وهذا ما اتفقا عليه الآن..

وضعت "فيونا" حداً لهذه التخيلات الكئيبة بعودتها وهي تحمل كوبين من عصير الليمون .

تناولت "فيونا" العصير الذي أعدته "ميج" وقالت وهي تضع الكوب :

– اسمعيني يا "كليو" .. أعتقد أنني متدخلة بعض الشيء ولكن عليك أن

تغفري لي ... ما الذي يحدث بينك وبين "چود" ؟

نظرت "كليو" بعينيها الرماديتين إلى عيني "فيونا" الزرقاوين لتفهم نواياها ، والحق أن نوايا "فيونا" كانت جيدة جداً ولكن ما قيمة ذلك بالنسبة للحقيقة المحزنة ؟

فسألتها "كليو" بقلق :

– ما الذي أخبرك به "چود" ؟

– لاشيء .. ولكنني أرى أن هناك شيئاً ما ليس على ما يرام ، لقد لحق بي "چود" في المنزل حوالي التاسعة مساء وبقي معي حتى الواحدة صباحا وأخبرني أنه ينوي شراء منزل في الريف لتعيشي فيه مع طفلك ، لأنه يرى أن بقاء الطفل في الريف سيكون مفيداً له عن بقائه في "لندن" .. فتحدثت معه بشأن "دين بليس" وهو منزل على بعد عدة كيلومترات من منزلي ، ويبدو أن هذا الاقتراح قد راقه كثيراً ، وأكدلي أنني أستطيع اصطحابك إلى هناك خلال عطلة نهاية الأسبوع !

سكتت "فيونا" قليلا لتراقب وجه زوجة شقيقها ، ثم انفجرت قائلة :

– ما هذه الفكرة المجنونة ؟ أنا لا أعرف شيئا عن هذا الطفل بعد ، ولكنني لاأعتقد أن طفلا صغيراً مثله سيسعد بإقامته في الريف في هذه السن المبكرة! ولا تقولي لي إن طفلاً وليداً سيسعد بجريه في الحدائق وتسلقه للأشجار ؟ ثم ما هذه الخلوة التي تنوين العيش فيها وحدك .. هل تنوين دفن نفسك حية ؟

سكتت "فيونا" ثانية وعندما لم تجب عليها "كليو" ، استطردت قائلة :

– أعتقد أن "چود" لا يهتم كثيراً بأمر هذا الطفل .. فقد تحدث إليّ في هذا الموضوع كأنه موضوع عادي جداً ... هيا يا "كليو" أخبريني ماذا يحدث ! إن "چود" تهرب مني في الحديث عندما ذكرت له أمر هذا المنزل ولذلك جئت إليك.. والحق أن مظهرك اليائس لم يطمئني أبداً !

هزت "كليو" رأسها عاجزة عن النطق بكلمة واحدة ، وكان يمكنها أن تقول

لـ"فيونا" إن هذه الشكوك ليست في محلها ، وأن تخبرها وهي تضحك أنهما اتخذا قراراً مشتركاً بأن يعيش كل فرد منهما على حدة ، وبما أنهما شخصان ناضجان .. فمن الأفضل لهما أن يفترقا بدلا من العيش معا في ظروف كهذه ...

ولكنها لم تنبس ببنت شفة. والحق أن "كليو" كانت تحب "چود" إلى درجة تجعلها عاجزة عن الافتراق عنه .

قالت "فيونا" بهدوء :

– إنني أحب أخي كثيراً ، وأعرف جيداً أنه تعس في حياته ، ولكنني متأكدة أنك السيدة الوحيدة التي تلائمه يا "كليو" كما أنه يحبك .

كيف اعتقدت "فيونا" في شيء كهذا ؟ إن "چود" لا يحبها !

بل على العكس إنه يكرهها .. كما أنه لم يوافق على الزواج منها إلا ليضع يديه على أسهم "بنك سلادر" ، وبذلك فقدت "كليو" الأمل تماما في أن تكسب قلب زوجها بعد أن وقعت في فخ "فنتون" ... انفجرت "كليو" في البكاء لشدة يأسها وحزنها ، فأخذتها "فيونا" بين ذراعيها وحاولت تهدئتها حتى تماسكت "كليو" واستطاعت أن تحكي لها ما حدث في علاقتها مع زوجها .

سمعت "فيونا" كل ما حكته لها "كليو" إلى النهاية ، ثم انفجرت قائلة :

– هذا الـ "روبرت فنتون" يحاول ابتزازك وأخي يرفض مجرد الاستماع إليك.. ياله من غبي !

رفعت "كليو" عينيها المملوتين بالدموع فشعرت أن "فيونا" قد قررت شيئا ما فقالت لها ترجوها :

– "فيونا" .. لاتخبري "چود" بشيء .

– لابد أن يسمعه أحد صوت العقل ، ولكن كيف يفشل شخصان ذكيان مثلكما في الحب بهذه الصورة ؟

أمسكت "كليو" بيدي "فيونا" وقالت لها بحرارة :

– ما الداعي لإخبار "چود" بالحقيقة الآن ؟ إن الوقت تأخر كثيراً ! كان يمكن لزواجنا أن ينجح جداً ، أؤكد لك هذا ، وكم تمنيت أن أجعله يحبني ...

جففت "كليو" دموعها وقالت بحزن :

– لم يستطع أن يحبني .. ولن يستطيع .. كما أن واقعة "روبرت فنتون" دمرت ثقته بي تماما .. ومنذ هذه اللحظة أصبح يكرهني كما بدأ يتساءل كيف يستطيع الانفصال عن زوجة لا تلائمه .أما بالنسبة لي ، فلم تسمح لي كرامتي بإجباره على سماع تفسيري لما حدث لأنه لم يكن يريد ذلك ، ولم أفكر أبداً في أن أرجوه للاستماع إلى وجهة نظري.. وكنت أظن أنه سيهدأ ويمنحني الفرصة لتقديم أدلتي وحججي ، لكنني لم أفهم أنه لن يفعل ذلك أبداً لأنه يريد التخلص مني في اليوم التالي لهذه الواقعة.

ركزت "كليو" نظراتها في عيني "فيونا" وقالت :

– لقد بدأ يكرهني فعلا .. وكل ما أخشاه – الآن – أن ينزعج بهذه الأقاويل ، إن "چود" لايريد الآن إلاشيئا واحداً ، وهو أن يراني بعيدة عنه قدر المستطاع، ولاشيء يمكنه أن يمحو ما حدث ويعيدنا إلى أسعد أيام حياتنا في بداية الزواج!

وتأكدي أنه سيستاء كثيراً لو ذكرت له ما قلته لك لأنه سيضطر إلى إعادة العلاقة بيننا ثانية وهو مالا يريده .وكيف يمكن ذلك ؟ .. مادام "چود" يحتقرني ويكرهني .. والحق أنني أفضل الانفصال الآن .. عديني يا "فيونا" بألا تخبريه بأي شيء .

لم ترد "فيونا" عليها ، ونهضت من مكانها وأخذت تتأمل وجه "كليو" العابس الذي ينتظر إجابتها بفارغ الصبر ، بينما كانت يدها تعبث بالسلسلة الذهبية المعلقة في رقبتها بعصبية شديدة وقالت "كليو" بإصرار :

– أرجوك يا "فيونا" .

تنهدت "فيونا" وجلست ثانية بجانب "كليو" ثم وضعت يدها على ذراعها

وقالت:

– اطمئني يا عزيزتي .. لن أخبر "چود" بشيء .. والآن استريحي ! فيبدو على وجهك الإرهاق الشديد ...

الفصل الثاني عشر

استقل "چود" و"كليو" السيارة الـ "چاجوار" عندما أعطاها "چود" ظرفاً كبيراً وهو يقول :

– ها هي الأوراق التي أعطاني إياها السمسار .. لو أردت إلقاء نظرة عليها...

همست "كليو" قائلة :

– أشكرك .

قاد "چود" السيارة في شوارع العاصمة وكان الزحام قد خفَّ بعض الشيء عن فترة الصباح وكانت الشمس مشرقة ، ظل الاثنان في طريقهما حتى وصلا إلى أبواب "لندن" .

لم يعطِ "چود" أي إحساس بوجوده في المنزل لمدة يومين .. ماذا حدث ؟ وأين كان ؟ هل ذهب في رحلة عمل ؟ لم تكن "كليو" تعلم أي شيء ، كما أنها رفضت حتى مجرد سؤاله .

كانت "كليو" في فراشها تتساءل للمرة المائة .. متى سيتركها "چود" ؟ وأين ستذهب بعد ذلك ؟ وظلت على هذا الحال حتى دخل عليها "چود" وقال لها :

– لقد حصلت على مفاتيح "دين بليس" من السمسار ، هل يمكنك الاستعداد للذهاب إلى هناك غداً ؟ كوني مستعدة إذن في الثامنة صباحاً .

وافقت "كليو" بالتأكيد .. وكيف ترفض مساعدة "چود" لها .. ولا داعي للاسترسال في التفكير أكثر من ذلك ، ولاداعي لأن ترفض هذا الانفصال أو أن تفكر في البحث عن منزل بمفردها .

كما أن "دين بليس" يتميز بأمرين مهمين جداً ، الأول أنه على بُعد ساعة واحدة من "لندن" ، والثاني أنه بالقرب من منزل "فيونا" .

و"كليو" تحب شقيقة زوجها جداً وستسعد بالتأكيد بصحبتها ، فقد قرَّب

WWW.BEWTY.COM
مـــرمـــور

الحديث السابق بينهما كثيراً لدرجة جعلت "كليو" تشعر أنها صديقة عزيزة عليها جداً ، استراحت "كليو" لهذه الفكرة التي جاء بها زوجها الذي قال فجأة بمرارة :

– سينتهي كل شيء قريباً .

عن أي شيء يتحدث "چود" ؟ عن الرحلة أم عن الزواج ؟

لم تحاول "كليو" الاستفهام عن أي شيء وأغمضت عينيها .

وساد صمت طويل حتى توقفت السيارة فجأة أمام سور من الحديد ، فقال "چود" :

– سأذهب لفتح البوابة .

نزلت "كليو" من السيارة وسارت في الممر بجانب زوجها ، كان المنزل عبارة عن مبنى مقام وسط حديقة فخمة ولكنها مهملة بعض الشيء ، لذلك اتسعت رقعة المستنقعات وكبرت الحشائش في الممر وذبلت الأزهار قليلاً ، أما بالنسبة للمنزل نفسه ، فقد أعجبت به "كليو" كثيراً .

أخرجت "كليو" المفتاح من الظرف الذي أعطاه "چود" لها ، وحاولت فتح الباب الذي أحدث أزيزاً حاداً عند فتحه ، ثم دخلت إلى البهو البارد وأسرعت بفتح النوافذ لتدب الحياة في المنزل .

لابد من تنظيف هذا المنزل الذي يغطيه التراب من كل جانب ، لابد من الاعتناء بالحديقة . ويتميز المنزل بطابع قديم يروق مزاج "كليو" المتقلب الآن ، وبين جدرانه ستتمكن بالتأكيد من إعادة توازن حياتها المحطمة .

نظرت "كليو" من نافذة الطابق الأول ، فشعرت بهدوء غريب نظراً للسكون الذي يخيم على الخضرة من كل جانب ، وبعد فترة دخل "چود" إلى المنزل وصعد السلالم مسرعا ليلحق بها ، ثم سألها :

– ما رأيك .. هل أعجبك المنزل ؟

– نعم ، ومن هذه اللحظة ، سأتولى زمام أموري بنفسي ، أعطني الأوراق الخاصة بالمنزل ، وسأتصل فوراً بالسمسار لأتحدث معه بشأن التفاصيل الخاصة بالبيع .

نظر إليها "چود" بحدة كما لو كان يريد أن يتأكد من صحة كلامها ، ثم قال :

– ألا يبدو المكان منعزلاً بعض الشيء ؟

– إنه رائع !

استدارت "كليو" وهبطت السلالم محاولة تجنب نظرات "چود" القادرة على إصابتها بالاضطراب دائماً .. كم من الوقت يلزمها كي تستطيع النظر إلى وجه "چود" دون أن تشعر بأي شيء داخلها ؟

سألها "چود" فجأة بمرارة :

– أنت تكرهينني ، أليس كذلك ؟

استدارت "كليو" نحوه وركزت نظراتها المملوءة بالرغبة في عينيه الزرقاوين وقالت متنهدة :

– بلى .

ثم هبطت السلالم دون أن تضيف كلمة واحدة بسرعة شديدة ، فجرى "چود" وراءها وأمسك بذراعها وهو شاحب الوجه وقال لها :

– يالك من مجنونة ! إذا وقعت على السلالم فستعرضين نفسك للموت .. هذا بغض النظر عما سيحدث للطفل !

تخلصت "كليو" من قبضته الشديدة وتحسست مكان القبضة الدامية ، ثم قالت ساخرة :

– لا أرى أروع من هذه الوقعة كي تتخلص من شخص يسبب لك ضيقاً شديداً .. شيء متكرر ولكنه فعال ! فلاداعي لأن تبدي اهتمامك إذن ...

– هل أنت متأكدة من أنني أريد التخلص من زوجتي وطفلي ؟

صمتت "كليو" تماماً .. طفله ؟ منذ متى يعتبر هذا الطفل طفله ؟

رفعت عينيها نحوه ولاحظت ملامح وجهه التي تنم عن إرهاق شديد ، ثم قالت بسخرية واضحة :

– هل أصدق ما سمعت ؟ أم أن ذلك مجرد زلة لسان ؟

هل اعترفت أخيراً بأنك والد الطفل ؟

استدار "چود" وابتعد عنها عدة خطوات حتى اقترب من النافذة وأخذ ينظر

إلى المراعي الخضراء التي تمتد على مرمى البصر وراء سور الحديقة ، ثم قال:

– نعم .

ازدادت دقات قلب "كليو" سرعة .. هل أخذ وقته أخيراً في التفكير ليتأكد من أن زوجته ليست من هذا الطراز الذي يفكر في عمل شائن كالذي اتهمها به ؟ ربما هناك أمل ما ...

– لقد أخطأت كثيراً في حقك يا "كليو" ومن الضروري أن أعتذر لك عما بدر مني .. وأنا أفهم جيداً أنك تكرهينني ... ثم استدار نحوها فلاحظت وجهه المتجهم وعينيه المرهقتين .

– أنا لا أعرف هل ستغفرين لي ما فعلته معك ... على كل حال ، أنا أنوي الانفصال عنك كما تتمنين ... وهذا أقل شيء يمكنني أن أقدمه لك لإصلاح خطئي !

أعاد "چود" خصلات شعره البني إلى الوراء بإرهاق شديد ، ثم توجه نحو الباب قائلاً :

– سأتركك لرؤية المنزل بالتفصيل .. خذي وقتك ! سأنتظرك في الحديقة .

هبط "چود" السلالم مسرعاً ورمى بنفسه على مقعد حجري موجود في الحديقة وأخذ يداعب الحشائش بيديه الطويلتين بعصبية واضحة .

لقد سمعت "كليو" كل ما قاله لها دون أن تفهم معنى هذه الكلمات التي ينطق بها .. لقد اعترف "چود" أخيراً بخطئه وبأنه والد الطفل ، ولكنه ينوي الانفصال عنها رغم كل شيء .. وعلى الرغم من احتقاره الشديد لها منذ يومين اثنين فقط لابد أن هناك شيئا ما في هذا الموضوع .

ولابد من أن يفسر "چود" الأمر لها ، ولاداعي لأن يتصرف وفقاً لرغباته دون أن يهتم بمشاعرها أو بردود أفعالها !

هبطت "كليو" السلالم وتوجهت إلى الحديقة مسرعةً ، ثم قالت بغضب :

– "چود" .. لا ترحل .. لا يمكننا أن ننتظر هنا طويلاً .

اكتفى "چود" بأن نظر إليها دهشاً وأجابها بهدوء :

– لاتقلقي .. يمكنك معاينة المنزل بدوني ! كما يمكننا الأخذ برأي مهندس معماري إذا كنت مترددة .

– أنتَ تعرف جيداً أنني لا أتحدث بشأن هذا المنزل !

تنهد "چود" ودعاها للجلوس بجانبه بإشارة من يده ، ثم سألها بصوت متعب:

– عن أي شيء تريدين الحديث ؟

ازدادت دقات قلبها سرعةً ، وحاولت جاهدة السيطرة على رعشة يديها .. لماذا يفكر "چود" في الانفصال عنها مادام قد اعترف بالحقيقة ؟ وهل هناك بصيص من الأمل لإنقاذ زواجهما ؟

قالت "كليو" موضحةً :

– عن الانفصال .

– سيأخذ وقته يا "كليو" ، ولكنني أعدك بالاتصال بالمحامي الخاص بي في هذا الأمر بداية من الغد .

أعادت "كليو" خصلات شعرها الأشقر إلى الوراء وتابعت حديثها في أمل :

– ولم الانفصال بما أنك اعترفت بأنني لم أُخطئ في حقك ؟

نهض "چو" من مكانه وركل حجرا صغيرا في الأرض بشدة ، ثم استدار نحوها ورمقها بنظرة حادة قائلاً :

– وما الذي يمكننا عمله غير ذلك ؟ إنه الحل الوحيد بعد فشل كل شيء .. لقد أخبرتني "فيونا" عن هذا الـ "فنتون" الذي كان يهددك ..

ثم صمت قليلاً وقال بعد ذلك بتجهم شديد :

– إذا رأيت هذا الوغد ثانيةً ، فسأنهي حياته على الفور .. شحب وجه "كليو" .. إذن لم يفكر "چود" في الأمر وحده .. إنها "فيونا" التي أخلت بوعدها وأخبرت شقيقها بالحقيقة !

– لكن شقيقتك أكدت لي ...

قاطعها "چود" قائلاً :

– أعرف ، لقد أخبرتني بكل شيء ، ولكن "فيونا" عنيدةٌ جداً أكثر مما تتخيلين، وبما أنها قررت التدخل ، فلن تتراجع عن قرارها أبداً .. ولكن لماذا لم

تخبريني أنت بالحقيقة كلها ؟

ضحكت "كليو" بمرارة .. كيف جرؤ "چود" على توجيه هذا السؤال لها .

– هل تعتقد أنني لم أحاول ؟ إنك لم تترك لي الفرصة أبداً لشرح أي شيء ! لقد كان "فنتون" يحاول اغتصابي عندما وصلت أنت ، وأنت أسرعت بإدانتي على الفور بدون تكليف نفسك عناء الاستماع إليّ !

قال "چود" :

– اغفري لي ما حدث !

ثم توجه ثانيةً ليجلس على المقعد الحجري .

– أعترف أنني كنت فظاً جداً معك ... والشيء الذي يمكنني أن أقدمه لك الآن هو الموافقة على طلبك بالانفصال .

اغرورقت عينا "كليو" بالدموع .. كيف لايرى "چود" رغبتها في عدم الانفصال عنه ؟ لقد طلبت منه الانفصال في لحظة وجدت نفسها خلالها أمام طريق مسدود ... ولكن الأمور تغيرت الآن !

هل لابد لها أن تطلبها منه صراحةً ؟ إنها تحبه وتتمنى إنجاب طفله أكثر من أي شيء في الدنيا ولا تتمنى أكثر من قضاء حياتها كلها بجانبه ... ولكنه ، على الرغم من كل هذا ، لايعرف شيئاً ، ولايرى شيئاً ...

أضاف "چود" قائلاً :

– إن كل ما أطلبه منك هو السماح لي بزيارة الطفل من آن لآخر .. هل هناك ما يضايقك في ذلك ؟

شحب وجه "كليو" ونهضت من مكانها .. لقد قرر كل شيء مرةً ثانيةً وأقنع نفسه بالحل الذي يحطم قلبيهما معاً .

أجابت "كليو" قائلةً :

– أبداً .. لن تنال كل شيء .. لقد حصلت على كل ما تتمناه :

وريث وأسهم في "بنك سلاد" .. فلماذا لا تتخلص مني ؟

لقد أصبحت بلا فائدة فعلاً .

شعرت "كليو" فجأة بأنها على وشك الاختناق فجرت مبتعدةً عنه بسرعة ، إنها

لا تريد أن تنهار باكيةً أمامه !

لقد اتضح كل شيء الآن : كان "چود" يريد أن يتزوج لينجب وريثا يتولى مسؤولية شركة "مسكال – سلاد كمباني" ، وعندئذٍ تقدمت إليه "كليو" بطلب غير متوقع حاملةً معها أسهم البنك وسمعة عائلتها : فريسة مثالية بالتأكيد !

كيف عجزت عن كشف نواياه ؟ لقد تزوجها ورزق بالطفل .. فلا داعي إذن لأن يبقي عليها بعد ذلك .

جرت "كليو" بخطوات سريعة دون هدف بينما كانت الدموع تملأ عينيها وتمنعها من رؤية طريقها بوضوح وكانت خصلات شعرها تتطاير حول وجهها وتمسك بفروع الأشجار التي تحيط بالمكان من كل جانب ... لقد رمت نفسها في طريق غير أمين كأنها حيوان جريح يبحث عن وكر يختبئ فيه ، وكانت قدماها ترتطمان بالطريق غير الممهد ولكنها لا تبالي بأي ألم في قدميها بجانب الألم الشديد الذي تشعر به في قلبها ، وفجأة سمعت وراءها صوت أقدام تجري فأسرعت الخطى عندما سمعت "چود" يصرخ بأعلى صوته :

– "كليو" !

ثم أمسك بذراعها أخيراً واضطرها إلى مواجهته ، ولكنها خفضت رأسها بينما رفع زوجها وجهها نحوه وجفف دموعها التي تسيل على خديها قائلاً :

– "كليو" ... ماذا حدث ؟ لأي سبب أصابك حديثي بكل هذا الاضطراب ؟

ظلت "كليو" صامتةً عندما أضاف "چود" قائلاً :

– هذا ما تريد ينه ، أليس كذلك ؟ أن تستعيدي حريتك و ... قاطعته "كليو" في عصبية :

– أنت الذي تريد استعادة حريتك ! .. لقد حصلت على كل ما تريده : الطفل والأسهم ..

صرخ "چود" قائلاً :

– هذه الأسهم الملعونة من جديد ، ولكنك لا تعرفين أنني لا أهتم بهذه الأشياء! وقد طلبت من موثق العقود إعادة هذه الأسهم باسمك مرةً ثانيةً ... ألا تصدقين أنني لديّ العمل الكافي الذي يغنيني عن الاهتمام بمستقبل بنك يديره هذا

الغبي "لوك" ؟ لقد أردت فقط أن أساعد عائلتك في الخروج من هذا المأزق المؤقت الذي وضعكم فيه ابن عمك ...

ثم صمت قليلاً ونظر إلى "كليو" بحدة جعلتها تخفض رأسها .

– ولكنك لست بحاجة إلى مساعدتي ، أليس كذلك ؟ ولاحتى من أجل البنك أو أي شيء آخر ... والشيء الوحيد الذي أردته مني هو اسمي ! ولم تريدي أي شيء آخر ... وأنا تصرفت معك بمنتهى الغباء : لماذا لم أسالك ما الذي تريدين عمله بهذه الأموال ؟

لماذا لم أحاول الاستماع إليك بعد هذا المشهد الرهيب الذي رأيتك فيه مع "فنتون" ؟ إن الأمور لم تسر كما كنت أعتقد ! وانهارت جميع حساباتي التي قمت بها ...

نظرت إليه الفتاة بعين فاحصة .. لم كل هذه المرارة ؟ وما الذي يتحدث بشأنه؟

سألته الفتاة :

– أيّ حسابات؟

استدار "چود" وقال :

– لا أهمية لذلك .. كما أننا تأخرنا كثيراً ويجب أن نعود الآن .

ابتعد عنها "چود" وهي تتابعه بعينيها وتراقب قامته العالية تختفي ولكنها لم تتحرك قيد أنملة ، إن "كليو" لا تفهم شيئا مما قاله :

لماذا لا يهتم بأسهم "بنك سلاد" ؟ ولماذا يلومها لعدم اعتمادها عليه ؟

يجب أن تفهم كل شيء ولتطرح هذا الغرور جانباً لتكتشف حقيقة الأمور .

لابد أن تغتنم "كليو" هذه الفرصة الأخيرة لكسر حاجز عدم التفاهم الذي يفصل بينهما .

جرت "كليو" وراءه حتى لحقت به بالقرب من السيارة عندما سألها "چود" :

– هل أنت مستعدة ؟

كان وجهه قد اكتسى ببروده المعتاد بدلاً من الضيق الذي كان يرتسم على ملامحه بينما كانتْ عيناه تكشفان عن حزنٍ عميق بداخلهما .

أجابت "كليو" متنهدةً :

– كلا ...

ثم أمسكت بيده وضغطت عليها قائلةً :

– يجب أن تفسر لي الأمر .. أرجوك !

أصبحت نظرات عينيه أكثر قسوة ، ثم تخلص من قبضة يدها ، لاحظت "كليو" هذه الحركة ولكنها استطردت قائلةً :

– أنت لا تهتم بأسهم البنك .. ولكنك تريد طفلا وهأنا حامل .. أنت تعرف أنني لم أخدعك .. ومع ذلك تريد الانفصال عني !

ولكن لماذا ؟ ما الذي فعلته لكي ترفض العيش معي ؟ أعتقد أنك تكرهني !

صرخ "چود" قائلاً :

– ماذا أفعل لكي تفهميني ؟ هل من الضروري أن أجعل قلبي عارياً تماماً أمامك ؟ إنني أحبك ، ولهذا السبب تزوجتك وليس من أجل هذه الخطة الانتهازية...

ثم استدار واتكأ على السيارة بجانبه ، وكان جسده يرتعش بشدة لدرجة أن "كليو" تأثرت بذلك كثيراً وعجزت عن النطق بكلمة واحدة .. إلى متى ستدوم هذه المأساة ويظل كل واحد منهما يعاني لا مبالاة الآخر له ؟

وأخيراً قال "چود" بصوت حزين :

– لقد وقعت في حبك منذ أول مرة رأيتك فيها .. لقد كنتِ جميلة .. ولكنني لم أكن أريد مجرد مغامرة بين المدير ومساعدته : لذلك نشرت شائعة شراء شركة "مسكال – سلاد كمباني" لـ "بنك سلاد" حتى تتركي منصبك في الشركة وبذلك أستطيع أن أراك في جو آخر غير جو العمل .. يالها من خطة عبقرية !

ابتسم "چود" بمرارة ، ثم تابع قائلاً :

– ولكنك كنت أسرع مني ! فقبل أن تصل إليك هذه الشائعة كنت قد حضرت إلى مكتبي تطلبين الزواج مني ، فوجدت نفسي فجأةً مجردا من جميع الأسلحة ، ولم أعرف كيف أتصرف أو بم أجيب ، والحق أنني خشيت أن أسالك عن السبب في رغبتك الحصول على إرثك حتى لا تنزعجي من أسئلتي ..

فوافقت على الفور ! وكم كان الأمر رائعاً بالنسبة لي خاصة وأنني أحلم بالزواج منك منذُ زمن طويل ، وأقنعت نفسي أنني سأنجح في أن أجعلك تحبينني وأن أغير مشاعرك نحوي ، هل فهمت الآن يا "كليو" ؟

هزت "كليو" رأسها متأثرة جداً بما قاله ، لقد مرَّ "چود" إذن بنفس الآلام التي مرَّت بها .. ومع ذلك احتفظ ببروده ونجح في السيطرة على نفسه .

أمسكت "كليو" بيديه وقالت له :

– "چود" .. أنا أيضاً أريد تفسير أشياء كثيرة لك ...

فقاطعها قائلاً :

– كلا .. لاداعي لقول أي شيء : إنه خطأ مني ليس أكثر ، ولو لم أكن قد تصرفت معك بهذه النذالة لكان هناك أمل في أن تحبيني يوماما .. ولكنني أفسدت كل شيء ! لأنني عندما رأيتك بين ذراعي "فنتون" اعتقدت أنك تحبينه وأنك تحاولين كسب وده بالهدايا الفخمة ، ولكي تنجحي في الحفاظ عليه وفي مجاراته ، تحتاجين إلى أموالك .. بل أموال كثيراً جداً ... ولهذا فكرت في الحصول على إرثك بالتضحية بحريتك .. ياله من خطأ ! لو كنت فقط أخبرتني بتهديداته لك ، لكنت حاولت تخليصك منه .. وما كان قد نجح أبداً في ابتزازك ، صدقيني ! وما كان زواجنا قد دُمرَ بهذه الصورة .

تقدمت "كليو" منه وهي ترتعش بشدة ، ربما كان سوء التفاهم هذا نتيجة لعدم ثقة "چود" فيها ! ولكن شيئا لم ينته بعد :

إنه يحبها وهي تحبه ويمكنهما تأسيس مستقبلهما على أسس جديدة .

ثم قالت له بصوت مرتعش :

– كان يجب أن أتحدث إليك .

أخذها "چود" بين ذراعيه وضمها بحنان ويأس ، فالتصقت به وقالت :

– لكنني كنت في شدة الخوف .. ولم أستطع التفوه بكلمة واحدة من تهديدات "روبرت" خوفاً على صحة عمي "چون" ، كما أنني أُحرجت من وقوعي في براثن "فنتون" ولم أكن أريد أن يعرف أي شخص شيئاً عن هذه الواقعة وخاصة أنت ! لذلك كان من الضروري أن أخلص نفسي بنفسي ...

تحسس "چود" خصلات شعرها وقبَّل يدها برقة وقال لها بصوت مطمئن :

– لا تنزعجي يا "كليو" لم تكن غلطتك ، ولا داعي لتعذيب نفسك بالماضي .. ولكن كيف استطاع "روبرت" الحصول على هذا الإيصال من الفندق ؟

التصقت "كليو" بزوجها سعيدة بهذا التقارب الحنون بينهما وقالت :

– لم نكن أبداً عشيقين .. كل ما في الأمر أنني خلال فترة دراستي الأخيرة تعرفت على "روبرت" وكان شخصيةً مرحةً ومغامرة فخرجنا معاً كثيراً لأنني كنت وحيدة هنا في "لندن" ! وفي أحد الأيام ذهبنا معاً لقضاء نزهة في الـ"سوري" وهناك طلب مني الزواج سراً .. وكنت قد بدأت فهم شخصية "روبرت" الحقيقية فرفضت ، والحق أنني لم أكن أحبه ولم يكن لديَّ الاستعداد لأن أتغير من ناحيته ، وفي نفس اللحظة التي قابل فيها رفضي للزواج منه بصدر رحب ، كان يدبر لي أمراًما ، فطلب مني أن نظل صديقين كما كنا ، وبعد ذلك قررنا العودة إلى "لندن" وأثناء الطريق ، تعطلت السيارة ...

صمتت "كليو" فترة .. فيبدو أن "روبرت" كان المدبر الرئيسي لهذا العطل لأنه فكر في الحصول على أي شيء مادام لن يستطيع الزواج منها ! ولكن قد تكون هذه الفكرة غير صحيحة ... كما أن "كليو" لم تكن تريد إلا شيئاً واحداً وهو نسيان "فنتون" والتصريح لـ "چود" بكل المشاعر التي تكنها له ، ولكن يجب أن ينتهي كل شيء من ناحية "فنتون" أولاً : لأنها لن تدع شبحه يتدخل بينهما مرة ثانية .

– وكنا في هذه اللحظة في طريقنا لعبور قرية "جولد نجستن" وكان الظلام قد بدأ يهبط وعندئذٍ تعطلت السيارة وبدأ الدخان ينبعث من ناحية المحرك ، فتوقف "روبرت" ليرى ماذا حدث ثم ذهب للبحث عن ميكانيكي في القرية ، فأكد الرجل أن سير المروحة تعرض للقطع ولابد من محاولة الإصلاح في اليوم التالي، ويبدو أن "فنتون" كان السبب في قطع هذا السير ! ولم يكن أمامنا آنذاك إلا المبيت في فندق "جولدنجستن" .. وللأسف لم يكن هناك سوى حجرة واحدة خالية ، فتوجه "روبرت" إلى حجز هذه الحجرة باسم السيد والسيدة "فنتون" دون علمي بالتأكيد ! وقضيتُ الليل بطوله نائمةً على الكرسي بينما نام

هو على الفراش .. هذا كل ما حدث ...

احتضنها "چود" وهمس قائلاً :

– لا تنزعجي ، فلن يتسبب لك "فنتون" في أي ألم بعد ذلك أعدك ثم تركها فابتعدت "كليو" عنه بضع خطوات ، ثم سألها "چود" :

– هل أغلقت باب المنزل ؟ كما يمكننا الذهاب إذا أردت .

– انتظر .. عندما قرأت أن "فنتون" ارتبط بـ "ليفياهينز" قلت إنك فكرت في العودة إليّ ولكنه الطفل أعاد فتح الموضوع من جديد ، هل كان من الصعب الصفح عما حدث با عتبار هذا الطفل دليلا ضدي ؟

قالت "چود" متنهداً :

– نعم ، ولا تحقدي عليّ .. كدت أجن من الغيرة ! ووافقت على الانفصال فقط من أجل إصلاح خطئي نحوك : لقد تسببت لك في آلام كثيرة !

ثم ابتسم "چود" ابتسامةً حزينةً أثّرتْ في "كليو" كثيراً ، وأضاف :

– هيا بنا ، فليس هناك ما يقال أكثر من ذلك . لقد جعلت قلبي عارياً تماماً أمامك الآن وأشعر بالبرد يملؤه إذن !

ثم فتح باب السيارة في انتظار أن تستقل "كليو" السيارة ولكنها نظرت إليه بأمل وتأثر وقالت بصوت يسمع بصعوبة ولكنه كان مسموعاً لدرجة جعلت وجه "چود" يشحب :

– أنا لا أريد الانفصال عنك .. أنا أحبك يا "چود" وسأحبك إلى الأبد .. صدقني ولا تبعدني عنك .. أرجوك .. لقد اختبرت مدى حبي لك أكثر من مرة ولن أستطيع ...

وقبل أن تضيف كلمة واحدة ، كان "چود" يأخذها بين ذراعيه ويحتضنها بشدة وهو يهمس في أذنها :

– هل هذا حقيقي ؟

لم تستطع "كليو" أن تجيب عليه ولكنها انفجرت في البكاء فاقتنع "چود" بهذه الإجابة التي عبرت عنها دموع الفرح ، فبدأ يهدهدها حتى هدأت تماماً .

وأخبرته "كليو" بعد ذلك بكل الآلام التي شعرت بها وبأنها ما إن تكشف لها

الأمر وشعرت بحبها له حتى وقعت في براثن "فنتون" وبدأت تشعر بالاحتقار من قبل زوجها ، ومنذ ذلك اليوم وهي تمر بأبشع لحظات حياتها وهي وحيدة في هذه الدنيا ، ولكن من الآن فصاعداً لن يتدخل أحد بينهما وسيبدآن معاً حياة هادئة مع طفلهما ... وظل الاثنان معاً فترة طويلة يتحدثان عن حبهما وآلامهما السابقة وسط هذه الحديقة الرائعة :

أوقف "چود" السيارة أمام منزلهما في "بلجراڤيا سكوير" فنزلا منها وصعدا السلالم الحجرية ليدخلا منزلهما الخالي حيث كان "تورنود" وزوجته قد استغلاً فرصة هذه الإجازة ليخرجا معاً ، وكان الهدوء يسود جميع حجرات المنزل الواسعة .

توجهت "كليو" إلى المطبخ وهي تبتسم لـ "چود" :

– أكاد أموت جوعاً .. وأنتَ ؟ لنذهب لإعداد أي شيء ؟

فلحق بها "چود" وأدارها نحوه ثم تحسس وجهها بيديه قائلاً :

– اذهبي أولاً للاستحمام لتهدئة نفسك وأنا سأتولى تحضير الطعام لنا !

استمعت "كليو" إليه وتوجهت على الفور للاستحمام في سعادة شديدة واستطاعت بهذه المياه الدافئة التخلص من آثار انزعاجها وإرهاقها بعد هذه الليالي الطويلة السابقة .

وانحدرت قطرات المياه على جسدها بهدوء وعلى خصلات شعرها الأشقر فنعمت بهدوء شديد ، وأخيراً جففت "كليو" نفسها ثم ارتدت "كيمونو" من الحرير ، بينما كان "چود" قد أعدّ الطعام على منضدة منخفضة ووضع عليها الخبز واللحم البارد والجبن والفواكه المختلفة .. وعندما خرجت "كليو" من الحمام ، نظر إليها بإعجاب شديد ثم قبلها برقة قبل أن يبتعد عنها نادماً ثم قال لها :

– انتظري دقيقتين فقط لآخذ حمامي ، ثم أصبح كلي لك ....

توجهت "كليو" نحو الفراش والبسمة ترتسم على ملامح وجهها ، وبعد دقائق خرج زوجها من الحمام وهو يقول لها :

– سنشتري "دين بليس" أليسَ كذلك ؟ إنَّ المنزل يعجبني كثيراً .. إنه مكان له

ذكريات خاصة عندنا ، فقد وجدنا حبنا أخيراً في هذا المكان !

اقترب "چود" من زوجته التي كانت تشعر بالسعادة تغمرها .. نعم سيسكنان في هذا المنزل ...

– لقد قالت لي "فيونا" إننا شخصان ذكيان في مجال الأعمال ، وغبيان جداً في مجال العواطف !

قال "چود" مبتسماً :

– لم تكن مخطئةً كليةً .

ثم انحنى نحوها وأخذ يقبلها برقة ، بينما تلتصق به "كليو" وتجذبه نحوها عندما قال لها "چود" بصوت مرتعش :

– ولكننا أحرزنا تقدماً بعض الشيء ، ومن الآن فصاعداً سنكون كلا واحداً لا يتجزأ ...

تمت

WWW.REWITY.COM
مـــر مـــوريـــة